

سلسلة النقد الأدبي التطبيقي
(٢٠)

في التذوّق الجماليّ لسينيّة شوقي

"اختلافُ النهارِ والليلِ يُنسي... أُنسي"

(دراسة نقديّه إبداعيّة)

د. محمّد علي أبو حمدة

مكتبة المحتسب


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

في التذوق الجمالي

لسينية شوقي

"اختلاف النهار والليل ينسي... أنسي"

سلسلة النقد الأدبي التطبيقي
(٢٠)

في التذوّق الجمالي
لِسينيّة شوقي
"اختلافُ النهارِ والليلِ يُنسي... أُنسي"

(دراسة نقديّة إبداعيّة)

د. محمد علي أبو حمدة
M. Litt. في النقد الأدبي من جامعة اكسفورد بالمملكة المتحدة
Ph. D. في النقد الأدبي من جامعة لانكستر بالمملكة المتحدة
عضو هيئة تدريس بالجامعة الأردنيّة بعمان - المملكة الأردنيّة الهاشميّة

مكتبة المحتسب
عمّان
المملكة الأردنيّة الهاشميّة


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تـوطئة

الحَمْـدُ لله رَبِّ العـالمينَ، والصَّـلاة والسَّـلامُ على سَيِّـدنـا محمد ﷺ، وعلى أصحابِهِ المَيَامِينَ، وَمَنْ تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يَومِ الدِّينِ، وبعد:

فلطالمـا صَبَّرْتُ (بتشـديد البـاء المعجمـة وفتحهـا) نَفْسِي، وَكَظَمْتُ جَيَشَانَها (بفتح الجيم واليـاء والشين على التوالي) وهي تهفـو إلى حِوار نصـوص العربيـة كمثل الـذي يفعله أهـل اللغـة الانجليزية في لغتهم في كليات جامعة اكسفورد. وَلَمَّا عُدْتُ إلى الـدِّيارِ العـربية حـاولتُ التشاغـلَ عن هـذه اللهفـة بـالعيش مـع النُّصوص؛ فأَبت هذه اللهفةُ إلَّا أن تُخْرِجَ عُنُقَها. وها أنذا أستجيبُ لهذا الإلحاحِ الذي يأبى أن يكونَ تاركي وهذا التغاضي.

وقد آعتمدت في تـدوين القصيدة «الشوقيات». ط ١٠ (دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٨٤م).

وقد حاولتُ أن يكونَ إعرابُ النَصِّ شاملاً كيما يُقَدِّمُ مع المادَّةِ

التذوقيَّةِ صُـورَةً لِمَا أنـا بِصَدَدِهِ من الـرؤية الفنيـة للنص الشعري ونسيجه اللغوي.

وأمَّا العُبُورُ الجمـالي للنَصِّ فهو حَقٌّ أَعْتَـدُّهُ، وأُنَافِـحُ دُونَه، وأتحمـل مسؤوليـة تكـامله، وَدَرجـاتِ انسجـامـه. كيف لا وهـو المستوى في الرؤية الفَنِّيَّةِ، ذاتيةُ إطلالَتُهُ، المتفرِّدُ في الطعم واللون والنَّكهة ـ إنْ جاز لنا التعبير. فإنْ يَعِنَّ لغيرنا مِعْمَارٌ غَيْرَ الذي قد أقمنا، فإنَّه لَيُثْلِجُ منا آلصَّدْرَ أنْ نَسْمَعَ وأن نَرَى؛ فليس أحلى على «قلب» نصوصنا العـربية المتـألقة، ولا «أشهى» إليهـا مِنْ تناوب الحَـدِيثِ عنهـا، وآستمـرارِ الحِـوَارِ معهـا، وَمِن حـواليهـا. وإن آستطاعت النُّصوصُ أن تعني لِأُناسٍ مختلفين في أوقات مختلفة مُستوياتٍ في الفهم والتذوق جَديدةً، فذلك في أَسْرَارِ جـودتها، وَعَبْقَرِيَّةِ الفَنّ والإبداع فيها.

بين يَدَيْ النَّصِ

أوَدُّ قبل الوُلُوج إلى النَصّ ومناخه مِن داخل، أن أُعَلِّمَ على الأولوياتِ والاعتبارات التي أُخِذَتْ (بالهمزة المضمومة) في إقامة هذا التذوق ودَرَجَاتِ تقديمها وتأخيرها.

١ ـ تفسير القصيدة بيانياً بالقصيدة: وذلك لما تمنحه التجربة الشعرية الواحدة من تجانس في الشعور، وتجانس في الدَّفْقِ الشِّعري. إن المناخَ العَامَّ للقصيدة لهو أكبر المنافذ الفنية إلى آستكناه نقاط «الإضاءة والتعتيم» فيها. إنَّ آستواءَ تفسير هذه النقاط بيانياً وجمالياً في مقياس واحد متسق ومتناغم لهو الظَّفَرُ (بفتح الظَّاء المشدَّدة وفتح الفاء) الجمالي الذي يعرف حلاوَتَهُ مَنْ واقَعَهُ وَمَنْ آبْتُلِيَ بشيء من هذه «التفجيرات» الإبداعية في دنيا النصوص.

٢ ـ تفسير القصيدة بيانياً مِنْ خِلال «كُلِّيَّةِ» التراث الشعري للشاعر. إنَّ هذا التفسير ـ على ما فيه من تحديات تحقيق

النصوص ومعرفة «المُحْكَم منه والمتشابه» يُقَـرِّبُنا من النَّفَس (بفتح الفاء) العَامِّ للشاعر، ويَهدينا إلى أقرب الموارد التي هي في دُنيا الشاعر «حظايا» فنية ولغوية أثيرة لديه ـ ما جاء منها عن قَصْدٍ، وما كانَ منها عَفْوَ الخَاطِرِ. وقد يكونُ الشاعر ـ لسبب من الأسباب ـ قد حاول التمويه على هذا النَّفَس (بفتح الفاء) لِيُبْعِدَ المَرْمَى، وَيُتْعِبَ المـاتِحَ، فتكـون هذه «الانكسـاراتُ الفنيـةُ معابـرَ بالغـةَ الدَّلالـةِ لمن رَامَ القراءةَ «وراءَ النَصِّ»، والتغلغلَ إلى حقيقة المشاعر والوجدانـاتِ التي عنها ٱنبثقت النصوصُ، والتي رافقت عملياتِ «الولادةِ» الشعرية ـ إن جاز التعبير.

٣ ـ المادة التاريخية التي ساقتها المصادر الأدبية وكتب التراجم. إنَّ هذه كبيرة الدَّلالة على الأصل. هذا مع التوكيد على أنَّ المادة التاريخية لأي شاعـر ـ ولو كـان يعاصـرنا ويعيش بين ظهرانينا ـ قد تكون زَيْفَاً في زَيْفٍ. ولكنَّ الزَّيفَ لدى النَّاقد لهو أيضاً مَوْضِعُ تَبَصُّرٍ بالغُ الدَّلالةِ.

٤ ـ دلالات الألفاظ وما يُحَدِّث (من الحديث) به مِعْمَارُها. وإنَّهُ وإنْ تَكُ الألفاظ لها دلالاتُها العَامَّةُ في أصل اللغة، إلَّا أنَّها من خلال المعمار الفني للشـاعر يُنحى (بصيغـة المجهول) بهـا المنحى الأسلوبيَّ المُعَيَّن. ثم إنَّ دَوَرانَ ألفـاظٍ بعينـهـا،

وتراكيبَ بعينها، وإلحاحَ هذه كُلِّها على الشاعر، وعلى الأثر الفني، وفي مواضِعَ مُعَيَّنَةٍ، لهو «للعـائفِ» الجمالي مَصَـادِرُ اليَنبوع وآنبجاساتِ المَاء.

٥ ـ معاجم الشعراء: وهذه كبيرة الدَّلالة لفهم الظواهر والعلاقات التي يتحدث عنها الشاعر؛ وذلك لأنَّ الشعراء يبصرون آفاقاً قد لا يتبيَّنُها غيرُهم. وغالباً ما تكون الظواهر هي ذاتُها التي قد تُعُومِلَ (بصيغة المجهول) معها تعامُلاً مُمَيَّزاً من خلال الإبداع الفني والتجربة الشعورية.

سينية شوقي

١ ـ آخْتِلافُ ٱلنَّهارِ وَٱللَّيلِ يُنْسِيْ
آذْكُرَا لِيْ ٱلصِّبَا، وَأَيَّامَ أُنْسِيْ

٢ ـ وَصِفَا لِيْ مُلَاوَةً مِنْ شَبَابٍ
صُوِّرَتْ مِنْ تَصَوُّرَاتٍ وَمَسِّ

٣ ـ عَصَفَتْ كالصَّبَا ٱللَّعُوبِ وَمَرَّتْ
سِنَةً حُلْوَةً، وَلَذَّةَ خَلْسِ

٤ ـ وَسَلا مِصْرَ: هَلْ سَلا ٱلقَلْبُ عنها
أَوْ أَسَا جُرْحَهُ ٱلزَّمَانُ المُؤَسِّي؟

٥ ـ كُلَّما مَرَّتِ ٱللَّيَالِيْ عَلَيْهِ
رَقَّ، وَٱلعَهْدُ في ٱللَّيَالِيْ تُقَسِّي

٦ ـ مُسْتَطَارٌ إذا ٱلبَوَاخِرُ رَنَّتْ
أَوَّلَ ٱللَّيْلِ، أَوْ عَوَتْ بَعْدَ جَرْسِ

٧ ـ رَاهِبٌ في ٱلضُّلُوعِ لِـلسُّفْـنِ فَـطْنٌ
كُـلَّمـا ثُـرْنَ شَـاعَـهُـنَّ بِـنَـقْسِ
٨ ـ يَـا ٱبْنَـةَ ٱليَمِّ، مـا أَبُـوكِ بَخِيـلٌ
مَـا لَـهُ مُـولَـعَـاً بِمَـنْـعٍ وَحَـبْسِ؟
٩ ـ أَحَـرَامٌ عـلى بَـلَابِـلِهِ الـدَّوْ
حُ، حَـلالٌ لـلطَّيْـرِ مِنْ كُـلِّ جِـنْسِ؟
١٠ ـ كُـلُّ دَارٍ أَحَـقُّ بـالأَهْـلِ، إلَّا
فـي خَـبِيـثٍ مِـنَ الـمَـذَاهِـبِ رِجْسِ
١١ ـ نَفْسِـيْ مِـرْجَـلٌ، وَقَلْبِـي شِـرَاعٌ
بهمـا فـي ٱلـدُّمُـوعِ سِيْـرِي وَأَرْسِـيْ
١٢ ـ وَٱجْعَلي وَجْهَكِ (الفَنَارَ)، وَمَجْـرَا
كِ يَـدَ (الثَّغْـرِ) بَيْنَ (رَمْـلٍ) وَ (مَكْسِ)
١٣ ـ وَطَنِيْ لَـو شُغِلْتُ بِـالخُلْدِ عَـنْـهُ
نَـازَعَـتْنِـيْ إلـيـه فـي ٱلـخُـلْدِ نَـفْسِـي
١٤ ـ وَهَـفَـا بِـالفُـؤَادِ فـي سَـلْسَبِيـلٍ
ظَـمَـأٌ لـلسَّـوَادِ مـن (عَـيـنِ شَـمْسِ)
١٥ ـ شَهِـدَ اللَّهُ، لم يَغِبْ عن جُفُـونِي
شَخْصُـهُ سَـاعَـةً، ولـم يَخْـلُ حِـسِّيْ

١٦ ـ يُصْبِـحُ ٱلفِكْـرُ و(الـمِسَـلَّةُ) نَـادِ
يِـهِ، و(بـالسَّـرْحَـةِ الـزَّكِيَّـةِ) يُمْسِي
١٧ ـ وَكَـأَنِّـيْ أَرَى ٱلجَـزِيـرَةَ أَيْكـاً
نَـغَـمَـتْ طَـيْـرُهُ بِـأَرْخَـمِ جَـرْسِ
١٨ ـ هِيَ (بَلْقِيسُ) في الخَمَائِلِ صَـرْحٌ
مِـنْ عُبَـابٍ، وَصَـاحِـبٌ غَيْـرُ نِكْسِ
١٩ ـ حَسْبُهـا أَنْ تَكُـونَ للنِّيـلِ عِـرْسَـاً
قَـبْـلَهـا لَـمْ يُـجَـنَّ يَـومَـاً بِـعِـرْسِ
٢٠ ـ لَـبِسَـتْ بـالأَصِيـلِ حُـلَّةَ وَشْـيٍ
بَـيْـنَ صَـنْـعَـاءَ فـي ٱلـثِّـيـابِ وَقَسِّ
٢١ ـ قَدَّها ٱلنِّيـلُ، فَٱسْتَحَتْ، فَتَـوَارَتْ
مِـنْـهُ بـالجِسْـرِ بَيـنَ عُـرْيٍ وَلُـبْسِ
٢٢ ـ وَأَرَى ٱلنِّيـلَ (كـالعَقِيقِ) بَـوَادِيـ
ـهِ وَإِنْ كَـانَ كَـوْثَـرَ الـمُـتَـحَـسِّـيْ
٢٣ ـ ٱبْنُ مَاءِ ٱلسَّمَاءِ ذُو ٱلمَوْكِبِ ٱلفَخْمِ
ٱلَّـذي يَـحْـسُـرُ الـعُـيُـونَ وَيُـخْـسِـيْ

٢٤ ـ لا تَـرَى في رِكَـابِـهِ غَيْـرَ مُثْنٍ
بِخَمِيْـلٍ، وَشَـاكِـرٍ فَضْـلَ عَـرْسِ[(١)]

٢٥ ـ وَأَرَى (ٱلجِيـزَةَ) الحَـزِينَـةَ ثَكْلَى
لـم تُفِـقْ بَعْـدُ مِـنْ مَنَـاحَـةِ (رَمْـسِيْ)

٢٦ ـ أَكْثَـرَتْ ضَجَّـةَ ٱلسَّـوَاقِيْ عَلَيْـهِ
وَسُـؤَالَ ٱلـيَـرَاعِ عَـنْـهُ بِـهَـمْسِ

٢٧ ـ وَقِيَـامَ ٱلنَّخيـلِ ضَفَّـرْنَ شَعْـراً
وَتَـجَـرَّدْنَ غَـيْـرَ طَـوْقٍ وَسَـلْسِ

٢٨ ـ وَكَـأَنَّ ٱلأَهْـرَامَ مِيـزَانُ فِـرْعَـو
نَ بِـيَـوْمٍ عـلى ٱلـجَـبَـابِـرِ نَـحْسِ

٢٩ ـ أو قَـنَـاطِـيـرُهُ تَـأَنَّـقَ فـيـهـا
أَلْـفُ جَـابٍ وَأَلْـفُ صَـاحِـبِ مَـكْسِ

٣٠ ـ رَوْعَـةٌ في ٱلضُّحَىْ، مَـلاَعِبُ جِنٍّ
حين يَغْشَى الـدُّجَى حِـمَـاهـا وَيُغْـسِي

٣١ ـ و(رَهِينُ ٱلـرِّمَـالِ) أَفْـطَسُ، إلاَّ
أَنَّـهُ صُـنْـعُ جِـنَّـةٍ غَـيْـرِ فُـطْسِ

---

(١) في الشوقيات عِرْس بالكسر وما أراه الصَّحيحَ ما أَثْبَتُّ.

٣٢ ـ تَتَجَلَّى حَقِيقَةُ آلنَّاسِ فِيهِ
سَبُعُ آلخَلْقِ في أَسَارِيْرِ إنْسِيْ

٣٣ ـ لَعِبَ آلدَّهْرُ في ثَرَاهُ صَبِيّاً
وَآللَّيَالي كَوَاعِبَاً غَيْرَ عُنْسِ

٣٤ ـ رَكِبَتْ صُيَّدُ المَقَادِيرِ عَيْنَيْهِ
لِنَقْدٍ، وَمِخْلَبَيْهِ لِفَرْسِ

٣٥ ـ فَأَصَابَتْ بِه المَمَالِكَ: (كِسْرَى)
(وَهِرَقْلاً)، (وَآلعَبْقَرِيَّ الفَرَنْسِيْ)

٣٦ ـ يا فُؤَادِيْ، لِكُلِّ أَمْرٍ قَرَارٌ
فيه يَبْدُو وَيَنْجَلِيْ بَعْدَ لَبْسِ

٣٧ ـ عَقَلَتْ لُجَّةُ الأُمُورِ عُقُولاً
طَالَتِ آلحُوتَ طُولَ سَبْحٍ وَغَسِّ

٣٨ ـ غَرِقَتْ حَيثُ لا يُصَاحُ بِطَافٍ
أو غَرِيْقٍ، ولا يُصَاخُ لِحِسِّ

٣٩ ـ فَلَكٌ يَكْسِفُ الشُّمُوسَ نَهَاراً
وَيَسُومُ البُدُورَ لَيْلَةَ وَكْسِ

٤٠ ـ وَمَـوَاقِـيـتُ لـلأُمُـورِ، إذَا مَـا
بَـلَغَـتْـهَـا ٱلأُمُـورُ صَـارَتْ لِـعَـكْسِ

٤١ ـ دُوَلٌ كـالـرِّجَـالِ، مُـرْتَهَنَـاتٌ
بِـقِـيَـامٍ مِـنَ الـجُـدُودِ، وَتَـعْسِ

٤٢ ـ وَلَـيَـالٍ مِـنْ كُـلِّ ذَاتِ سِـوَارٍ
لَـطَمَـتْ كُـلَّ رَبٍّ (رُومٍ) و(فُـرْسِ)

٤٣ ـ سَـدَّدَتْ بالهِـلَالِ قَـوسَـاً، وَسَلَّتْ
خِـنْجَـراً يَـنْفُـذَانِ مِـنْ كُـلِّ تُـرْسِ

٤٤ ـ حَكَّمَتْ في ٱلقُرُونِ (خُوفُو) و(دَارَا)
وَعَـفَـتْ (وَائِـلاً) وَأَلْـوَتْ (بِـعَبْسِ)

٤٥ ـ أَيْنَ (مَرْوَانُ): في المَشَارِقِ عَرْشٌ
أُمَـوِيٌّ، وفـي الـمَـغَـارِبِ كُـرْسِيْ؟

٤٦ ـ سَقِمَتْ شَمْسُهُمْ، فَـرَدَّ عليهـا
نُـورَهَـا كُـلُّ ثَـاقِبِ ٱلـرَّأْيِ نَـطْسِ

٤٧ ـ ثُمَّ غَابَتْ، وَكُلُّ شَمْسٍ سِوَى هَاتِيـ
ـكَ تَـبْـلَى، وَتَـنْـطَوِي تَـحْـتَ رَمْسِ

٤٨ ـ وَعَظَ (ٱلبحتريَّ) إيوانُ (كِسْرَى)

وَشَفَتْنِي ٱلقُصُورُ مِنْ (عَبْدِ شَمْسِ)

٤٩ ـ رُبَّ لَيْلٍ سَرَيْتُ، وَٱلبَرْقُ طِرْفِي

وَبِسَاطٍ طَوَيْتُ، وَٱلرِّيحُ عَنْسِي

٥٠ ـ أَنْظِمُ ٱلشَّرْقَ في (الجَزِيرَةِ) بالغَرْ

بِ، وَأَطْوِي البِلَادَ حَزْناً لِدَهْسِ

٥١ ـ في دِيَارٍ مِنْ ٱلخَلَائِفِ دَرْسٍ

وَمَنَارٍ مِنَ ٱلطَّوائِفِ طَمْسِ

٥٢ ـ وَرُبىً كالجِنَانِ، في كَنَفِ الزَّيتُو

نِ خُضْرٍ، وفي ذَرَا ٱلكَرْمِ طُلْسِ

٥٣ ـ لم يَرُعْنِي سِوى ثَرَىً قُرْطُبيّ

لمَسَتْ فيه عِبْرَةَ ٱلدَّهْرِ خَمْسِي

٥٤ ـ يا وَقَى اللَّهُ ما أُصَبِّحُ مِنْهُ

وَسَقَى صَفْوَةَ ٱلحَيَا ما أُمَسِّي

٥٥ ـ قَرْيَةٌ لا تُعَدُّ في الأَرْضِ، كانت

تُمْسِكُ الأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ وَتُرْسِي

٥٦ ـ غَشِيَتْ سَاحِلَ المُحِيطِ، وَغَطَّتْ
لُـجَّـةَ الـرُّومِ مِـنْ شِـرَاعٍ وَقَـلْسِ
٥٧ ـ رَكِبَ آلـدَّهْرُ خَـاطِرِيْ في ثَـرَاهَـا
فَـأَتَـى ذلـك آلحِـمَـى بَـعْـدَ حَـدْسِ
٥٨ ـ فَـتَجَـلَّتْ لِيَ آلـقُصُـورُ وَمَـنْ فيـ
ـهـا مِـنَ آلـعِـزِّ فـي مَـنَـازِلَ قُـعْسِ
٥٩ ـ مـا ضَـفَتْ قَطُّ في آلمُلُوكِ على نَذْ
لِ الـمـعـالـي، ولا تَـرَدَّتْ بِـنَـجْسِ
٦٠ ـ وَكَـأَنِّي بَـلَغْـتُ لِـلْعِـلْمِ بَـيْـتَـاً
فـيـه مـا لِـلْعُـقُـولِ مِـنْ كُـلِّ دَرْسِ
٦١ ـ قُـدُسَـاً في آلبِـلاَدِ شَـرْقَـاً وَغَـرْبَـاً
حَـجَّـهُ آلـقَـوْمُ مِـنْ فَـقِـيـهٍ وَقَسِّ
٦٢ ـ وَعَلَى آلجُمْعَـةِ آلجَـلالَـةُ، و(النَّـا
صِـرُ) نُـورُ آلخَميسِ تحت الـدَّرَفْسِ
٦٣ ـ يُنْـزِلُ التَّـاجَ عن مَفَـارِقِ (دُونٍ)
وَيُـحَـلِّي بـه جَـبِـيـنَ (آلـبِـرِنْسِ)

٦٤ ـ سِنَـةٌ مِنْ كَـرَىً، وَطَـيْفُ أَمَـانٍ

وَصَحَـا آلقَـلْبُ مِنْ ضَـلالٍ وَهَـجْسِ

٦٥ ـ وإذا آلـدَّارُ مـا بهـا من أَنِـيسٍ

وَإذا آلـقَـومُ مـا لَـهُـمْ مـن مُـحِسِّ

٦٦ ـ وَرَقِـيـقٌ من الـبُـيُـوتِ عَـتِـيقٌ

جَـاوَزَ الأَلْفَ غيـرَ مَـذْمُـومِ حَـرْسِ

٦٧ ـ أَثَـرٌ مِنْ (مُـحَـمَّـدٍ)، وَتُـرَاثٌ

صَـارَ (لـلرُّوح) ذِي الـوَلاَءِ الأَمَسِّ

٦٨ ـ بَـلَغَ آلـنَّـجْـمَ ذِرْوَةً، وَتَـنَـاهَـى

بينَ (ثَهْـلاَنَ) في الأَسَـاسِ وَ(قُـدْسِ)

٦٩ ـ مَـرْمَـرٌ تَسْبَـحُ النَّـوَاظِـرُ فِيـهِ

وَيَـطُولُ الـمَـدَى عليـهـا فَتُـرْسِـيْ

٧٠ ـ وَسَـوَارٍ كَـأَنَّـهـا في آسْـتِـوَاءٍ

أَلِفَـاتُ الـوَزِيـرِ في عَـرْضِ طِـرْسِ

٧١ ـ فَتْـرَةُ آلدَّهْـرِ قـد كَسَتْ سَـطْرَيْهَا

مـا اكْتَسَى آلهُـدْبُ من فُتُـورٍ وَنَـعْسِ

٧٢ ـ وَيْحَهـا ! كم تَـزَيَّنَتْ لِعَلِيمٍ

وَاحِـدِ الـدَّهْـرِ، وَٱسْتَعَـدَّت لِخَمْسِ

٧٣ ـ وَكَـأَنَّ الـرَّفِيفَ في مَسْـرَح العَيْـ

نِ مُـلاَءٌ مُـدَنَّـرَاتُ الـدِّمَـقْسِ

٧٤ ـ وَكَـأَنَّ الآيَـاتِ فـي جَـانِبَـيْـهِ

يَـتَـنَـزَّلْـنَ فـي مَـعَـارِجِ قُـدْسِ

٧٥ ـ مِنْبَـرٌ تحت (مُنْـذِرٍ) مِنْ جَـلاَلٍ

لـم يَـزَلْ يَكْـتَسِيـهِ، أو تحـت (قُسِّ)

٧٦ ـ وَمَكـانُ الكِتَـابِ يُغْـرِيـكَ رَيَّـا

وَرْدِهِ غَـائِـبـاً، فَـتَـدْنُـو لِـلَمْسِ

٧٧ ـ صَنْعَةُ (ٱلدَّاخِل) المُبَارَكِ في ٱلغَرْ

بِ، وَآلٍ لَـهُ مَـيَـامِـيـنَ شُـمْسِ

٧٨ ـ مَنْ (لَحِمْـرَاءَ) جُلِّلَتْ بِـغُبَـارِ الـ

دَّهْـرِ، كـالجُـرْحِ بَيْـنَ بُـرْءٍ وَنُكْسِ

٧٩ ـ كسَنَا ٱلبَرْقِ، لو مَحَا ٱلضَّوْءُ لَحْظاً

لَـمَحَـتْهَـا ٱلـعُيُـونُ مِـنْ طُـولِ قَبْسِ

٨ ـ حِصْنُ (غِرْنَاطَةَ)، وَدَارُ بني (الأَحْـ
ـمَـرِ): مِنْ غَـافِـلٍ، وَيَقْـظَانَ نَـدْسِ

٨١ ـ جَلَّلَ ٱلثَّلْجُ دُونَهـا رَأْسَ (شِيـرَىْ)
فَبَـدا مِنْـهُ في عَـصَـائِـبِ بِـرْسِ

٨٢ ـ سَـرْمَـدُ شَيْبُـهُ، ولـم أَرَ شَيْبَـاً
قَـبْلَهُ يُـرْجِـي ٱلـبَـقَـاءَ وَيُـنْـسِـيْ

٨٣ ـ مَشَتِ ٱلحَادِثَاتُ في غُرَفِ (ٱلحَمْـ
رَاءِ) مَـشْيَ ٱلـنَّعْـيِّ في دَارِ عُـرْسِ

٨٤ ـ هَتَكَتْ عِـزَّةَ ٱلحِجَـابِ، وَفَضَّتْ
سُـدَّةَ ٱلـبَـابِ مِـنْ سَـمِـيـرٍ وَأُنْسِ

٨٥ ـ عَـرَصَـاتٌ تَخَلَّتِ ٱلخَيْـلُ عَنْهَـا
وَٱسْـتَـرَاحَـتْ مِـن ٱحْـتِـرَاسٍ وَعَسِّ

٨٦ ـ وَمَـغَـانٍ عـلى ٱلـلَّيَـالـي وِضَـاءُ
لـم تَـجِـدْ لـلعَـشِـيِّ تَـكْـرَارَ مَسِّ

٨٧ ـ لا تَـرَى غَيْـرَ وَافِـدِينَ على ٱلتَّـا
رِيـخِ، سَـاعِينَ في خُشُـوعٍ وَنَـكْسِ

٨٨ ـ نَقَلُوا ٱلـطَّرْفَ فـي نَضَـارَةِ آس ٍ
مِـنْ نُـقُـوش ٍ، وفـي عُـصَـارَةِ وَرْس ِ

٨٩ ـ وَقِـبَـاب ٍ مـن لاَزَوَرْدٍ وَتِـبْـر ٍ
كـالـرُّبَـى ٱلشُـمِّ بَـيـنَ ظِـل ٍّ وَشَـمْـس ِ

٩٠ ـ وَخُـطُـوط ٍ تَـكَـفَّـلَتْ لِـلمَـعَـانِـي
وَلأَلْـفَـاظِـهـا بِـأَزْيَـن ِ لِـبْـس ِ

٩١ ـ وتَـرَى مَـجْلِسَ ٱلـسِّبَـاع خَـلاَءً
مُـقْـفِـرَ ٱلـقَـاع ِ مِـنْ ظِـبَـاءٍ وَخُـنْس ِ

٩٢ ـ لا (ٱلـثُّـرَيَّا)، ولا جَـوَارِي ٱلثُّـرَيَّـا
يَـتَـنَـزَّلْـنَ فـيـه أَقْـمَـارَ إِنْس ِ

٩٣ ـ مَـرْمَـرٌ قَـامَـتِ الأُسُـودُ عليـه
كَـلَّةَ ٱلـظُّـفْـرِ، لَـيِّـنَـاتِ الـمَـجَسِّ

٩٤ ـ تَنْثُـرُ ٱلمَـاءَ في ٱلحِيَـاض ِ جُمَـانَـاً
يَـتَـنَـزَّى عـلى تَـرَائِـبَ مُـلْس ِ

٩٥ ـ آخِـرَ ٱلعَهْـدِ بـالجَـزِيـرَةِ كَـانَتْ
بَـعْـدَ عَـرْكٍ من ٱلـزَّمَـانِ وَضَـرْس ِ

٩٦ ـ فَتَـرَاهَـا تَقُـولُ: رَايَـةُ جَيشٍ
بَـادَ بـالأَمْسِ بَيـنَ أَسْـرٍ وَحَسِّ

٩٧ ـ وَمَفـاتِيحُهَـا مَقَـالِيـدُ مُلْكٍ
بَـاعَهـا الـوَارِثُ المُضِيـعُ بِبَخْسِ

٩٨ ـ خَـرَجَ ٱلقَـومُ في كَتَـائِبَ صُمٍّ
عَنْ حِفَـاظٍ، كَمَـوْكِبِ ٱلـدَّفْنِ خُـرْسِ

٩٩ ـ رَكِبُـوا بـالبِحَـارِ نَعْشَـاً، وَكَـانَتْ
تَـحْـتَ آبَـائِـهِـمْ هـي الـعَـرْشُ أَمْسِ

١٠٠ ـ رُبَّ بَـانٍ لِـهَـادِمٍ، وَجَـمُـوعٍ
لِـمُـشِـتٍّ، وَمُـحْـسِـنٍ لِـمُـخِسِّ

١٠١ ـ إمْـرَةُ ٱلنَّـاسِ هِمَّـةٌ، لا تَـأَتَّى
لِـجَـبَـانٍ، ولا تَـسَـنَّـى لِـجِـبْسِ

١٠٢ ـ وَإذا مَـا أَصَـابَ بُنْيَـانَ قَـومٍ
وَهْـيُ خُـلْقٍ، فَـإِنَّـهُ وَهْـيُ أُسِّ

١٠٣ ـ يَـا دِيَـاراً نَـزَلْتُ كـالخُلْدِ ظِـلّاً
وَجَـنَـىً دَانِـيَـاً، وَسَـلْسَـالَ أُنْسِ

١٠٤ ـ مُحْسِنَاتِ الفُصُولِ، لا نَاجِرٌ فِيـ
ـهـا بِقَيْظٍ، ولا جُـمَـادَى بِقَـرْسِ
١٠٥ ـ لا تَحِشُّ ٱلعُيُـونُ فَـوقَ رُبَـاهَـا
غَيْـرَ حُـورٍ حُـوٌّ المَـرَاشِـفِ، لُعْس
١٠٦ ـ كُسِيَتْ أَفْـرُخِي بِـظِلِّكِ رِيْشَـاً
وَرَبَـا فـي رُبَـاكِ وَٱشْـتَـدَّ غَـرْسِـي؛
١٠٧ ـ هُمْ بَنُو مِصْرَ، لا الجَمِيلُ لَدَيْهِمْ
بِـمُـضَـاعٍ، ولا الـصَّـنِيـعُ بِـمَـنْسِـيْ
١٠٨ ـ مِنْ لِسَـانٍ على ثَنَـائِـكِ وَقْـفٍ
وَجَـنَـانٍ عـلى وَلَائِـكِ حَـبْسِ
١٠٩ ـ حَسْبُهُمْ هَـذِهِ ٱلـطُّلُولُ عِـظَاتٍ
مِـن ـديـدٍ عـلى ٱلـدُّهُـورِ وَدَرْسِ
١١٠ ـ وَإذا فَـاتَـكَ ٱلْتِفَـاتٌ إلى ٱلْمَـا
ضِيْ فقـد غَـابَ عَنْـكَ وَجْـهُ ٱلتَـأَسِّيْ[1]

---

(١) الشوقيات: ٤٥ ـ ٥٢.

الشَّاعر أحمد شوقي

[١٢٨٥ هـ - ١٣٥١ هـ/١٨٦٨ م - ١٩٣٢ م]

هو: أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي. يلقب بأمير الشعراء. مولده ووفاته بالقاهرة كتب عن نفسه: «سمعت أبي يَرُدُّ أصلنا إلى الأكراد فالعرب». نشأ في ظل البيت المالك بمصر، وفي الرابعة من عمره دخل مكتب الشيخ صالح حيث بدأ الدراسة والتعلم، ثم آنتقل إلى المدرسة الابتدائية فالثانوية، وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق. وأرسله الخديوي توفيق سنة ١٨٨٧ م إلى فرنسا فتابع دراسة الحقوق في مونبليه، وَآطَّلع على الأدب الفرنسي.

وعاد سنة ١٨٩١ م فَعُيِّنَ رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي. وندب سنة ١٨٩٦ م لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين بجنيف.

ولَمَّا نشبت الحرب الكونية الأولى، وَنُحِّيَ عَبَّاس حلمي عن «خديوية» مصر، أُوعز (بصيغة المجهول) إلى شوقي باختيار مقام

غير مصر، فسافر إلى اسبانيا سنة ١٩١٥ م، وعاد بعد الحرب (في أواخر سنة ١٩١٩ م) فجعل مِن أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفي.

آتسعت ثروته، وعاش مترفاً. سَمَّى منزله «كرمة ابن هانىء (أبي نواس)» وبستاناً له «عُش البلبل». وكان يغشى في أكثر العشيات بالقاهرة مجالس من يأنس بهم من أصدقائه، يلبث مع بعضهم ما دامت النكتة تسود الحديث، فإذا تحولوا إلى جدل في سياسة أو نقاش في «حزبية» تَسَلَّل من بينهم، وَأَمَّ سواهم.

وهو أَوَّل من جَوَّد القصص الشعري التمثيلي بالعربية. وأراد أن يجمع بين عنصري البيان: الشعر والنثر، فكتب نثراً مسجوعاً على نمط المقامات، فلم يلق نجاحاً، فعاد منصرفاً إلى الشعر.

من آثاره المطبوعة:

١ ــ الشوقيات ـ أربعة أجزاء وهو ديوان شعره.

٢ ــ دول العرب ـ نظم.

٣ ــ مصرع كليو باطرة ـ قصة شعرية.

٤ ــ مجنون ليلى.

٥ ــ قمبيز.

٦ ــ علي بك.

٧ ــ علي بك الكبير.

٨ ــ عذراء الهند.

وكانت مبايعة شوقي بإمارة الشعر سنة ١٩٢٧ م[١].

---

(١) خير الدين الزركلي: الأعلام. ط ٤ (دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٩ م) ١: ١٣٦ ـ ٧ (أحمد شوقي).

أحمد الشايب: أحمد شوقي (عصره ـ حياته ـ أدبه) مطبعة الاعتماد ـ مصر) ص ٦: ١ ـ ٣١.

د. زكي مبارك: أحمد شوقي (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م) ص ١١٦ وما بعدها.

وانظر: د. شوقي ضيف: شوقي شاعر العصر. ط ٣ (دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م).

إيليا حاوي: أحمد شوقي أمير الشعراء ط ٢ (دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٨٠ م) ص: ١ ـ ٦١.

حسين شوقي: أبي شوقي (مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٤٧ م).

د. محمد صبري: الشوقيات المجهولة ط ٢ (دار المسيرة ـ بيروت ١٩٦٥ م).

M.M. Badawi, A Critical Modern Introduction to Modern Arabic Poetry (Cambridge University Press, London 1975) P.29.



في التذوق الجمالي لسينيَّة شوقي

١ ـ آخْتِلاَفُ آلنَّهَارِ وَآللَّيْلِ يُنْسِيْ
آذْكُرَاَ لِيْ آلصِّبَا وَأَيَّامَ أُنْسِيْ

فاعلاتن مُتَفْعِلن فاعلاتن فاعلاتن متفعلن فَعِلاتن

من: البحر الخفيف.

البيت آسْتحضارٌ ذِهْنِيٌّ وَفَنِّيٌّ لأبيات البحتري:

ذَكَّرَتْنِيهُمُ الْخُطُوبُ آلتَّوَالي
ولقد تُذْكِرُ الخُطُوبُ وَتُنْسِيْ

وَقَدِيماً عَهِدْتَنِي ذَا هَنَاتٍ
آبِيَاتٍ على آلدَّنيئاتِ شُمْسِ

وَإذا ما جُفِيتُ كُنْتُ حَرِيَّاً
أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبحٍ حَيثُ أُمْسِيْ

أَتَسَلَّى عَنِ آلحُظُوظِ وَآسَى
لِمَحَلٍّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرْسِ[1]

* * *

لقد كَشَفَ البحتري (ت ٢٨٤ هـ) عن أوراق له قَديمَةٍ تَتَّصِلُ ببعض جَوَانِبَ من شَخْصِيَّتِهِ كانت خَافِيَةً. وهذه تتلاءَم مع طبيعة المرحلة التي يتناولها وَيَتَّخِذُ مَوْقِفاً حِيَالَها؛ وَإذا هو يَتَحَدَّثُ عن خِصَالٍ له آبِيَاتٍ على الدَّنيئاتِ شُمْسٍ ؛ وإذا هو ليس بالذي يُخْدَعُ وليس بالذي تَنْطَلِي عليه الحِيَلُ والأوهامُ:

لا، تَزُرْنِي مُحَاوِلاً لاِخْتِبَارِي
عِنْدَ هَذِي آلبَلْوَى فَتُنْكِرَ مَسِّي[2]

* * *

لقد مَنَحت هذه الجَوَانِبُ القصيدَةَ مَدَداً من المَفَاتِيحِ الشِّعرية التي مَكَّنَت الشَّاعِرَ من تهيئة المناخ الملائم للقصيدة، وَمِنْ ثَمَّ جاءت قَصِيدَةُ البحتري غَايَةً في التَّماسكِ الشعري ـ على تلكؤٍ وَحَيْرَةٍ فَنِّيَّةٍ أَحْيَاناً كَمِثْلِ ما عَلَّمْتُ عليه بالقياس إلى لامية العرب للشنفرى. (انظر: في التذوق الجمالي لسينية البحتري ـ مكتبة المحتسب ـ عمان).

---

(١) ديوان البحتري (دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٣ م) ١ : ١٩١.
(٢) المصدر ذاته والصفحة ذاتها.

وَبَدَلاً مِنْ آقْتِفَاءِ خُطَى آلبُحتريّ في هذا الشَّأْنِ نَجِدُ الشاعر أَحْمَدَ شوقي يعود أَدراجَهُ يَتَذَكَّرُ حلاوة آلصِّبا، و«يَتَلَمَّظُ» الأَفاوِيقَ التي قَضَاها في أَيَّامِ الطُّفُولَةِ وَآلشَّبابِ.

وما يراه كاتِبُ هذا التذوق أنَّ ذلك آنْتكاسٌ فَنِّيٌ وموضوعي أيضاً. إنَّ آلعَوْدَةَ إلى آلصِّبَا وَأَيَّامِ الأُنْسِ لهي العِبَارَاتُ الجاهزة و«الكليشيهاتُ» المُبْتَذَلَةُ، والبضَاعَةُ الهَزِيْلَةُ - إنْ لم تكن مُقَدِّمَاتٍ لِنَبْضٍ جديدة وَآنْقِلَابٍ في مَفَاهِيمِ الحُبِّ جَدِيد. وهو أَمْرٌ تَنَبَّه إليه في عُمومِ قَصَائِدِ شَوقي الدكتور مُحَمَّد حسين هيكل (ت ١٩٥٦ م) في تقديمه للشوقيات إذ قال «وإنك لَتَعْجَبُ أكثر الأحيانِ حين ترى عُنوان قصيدة من قصائده ثم لا تجد في القصيدة غيرَ أبياتٍ معدودة تدخل في موضوع العُنوان، بينا سائرها حكْمَةٌ أو غَزَلٌ أَو وَصْفٌ أو ما شاء لشوقي هواه... فشيطان شوقي أشد حِرْصَاً على مَتاعه بالشعر للشعر منه بموضوع خاص»[١].

ثُمَّ إنَّ آلحديث عن آلرِّقَّةِ وَآلصِّبا والأُنْسِ ليس بالذي يَضَعُ المُعْتَبِرَ (بصيغة اسم الفاعل) موقع الاستبصار على مستوى الموضوع.

وَلِسَائِلٍ أن يَسْأَلَ: وَلَكِنَّ البحتريَّ أعرابيٌ بَدَويٌّ يُحْسِنُ أن

---

(١) الشوقيات ١ : ١٥ (التقديم).

يكون جِلْفاً إذا شاءَ وَيُحْسِنُ أن يَعُودَ إلى نفسِه يستخرج منها حَرَارَةَ الغَضَبِ وَتَمَرُّدَ ٱلنَّفس ولا كذلك الشاعر أحمد شوقي رَبيب البلاط وولي الحياة الباذخة الناعمة؟[1].

وفي الجَوَابِ أقول: إنَّ ذلك صحيح. وَلَعَلَّ ذلك ما يُفَسِّرُ قُدْرَةَ تَقَمُّصِ البحتري لمناخ قصيدة الشنفرى في لاميَّتِهِ (راجع كتابي: في التذوق الجمالي لسينية البحتري) وإبداعها من جديد، وإخفاق شوقي في تَقَمُّصِ مناخ قصيدة البحتري في سينيَّته. وَمِنْ ثَمَّ فَإنَّ شوقياً قد وقع من سينية البحتري ـ كما يراه كاتب هذا التـذوق ـ موقع الأشباح من الأعيان، وموقع الأعراض من الجواهر، وموقع الناثر من الناظم، وموقع المُقَلِّدِ من الأصيل. لقد جاءَ إبْدَاعُ شوقي ترديداً خارجياً، وَتسطيحاً أُفُقِيًّاً، وبعثرة أفكار، جمعها نَسَقٌ وَسِيَاقٌ فَنِّيٌّ وموضوعي. ولا كذلك آستمدادُ البحتري من الشنفرى وَتَرَقُّبُهُ (البحتري) لاهتبال الفُرْصَةِ السَّانحة للانقضاض على الأفكار الفَنِّيَّةِ المُبْدَعَة.

ولقد زَادَ في رَكَاكَةِ هذه ٱلرَّجْعَةِ إلى أَيَّام ٱلصِّبا وَٱلأُنس آستعانَةُ

---

(١) ولد أحمد شوقي بباب الخديوي إسماعيل وشَبَّ في جواره ونشأ في حِماه. وَآتصل بالأمير الشاب عباس حلمي باشا وصار كلمته. الشوقيات ١ : ٥ ـ ٩ (التقديم).

الشاعر بخليليه ليذكرا له ذلك[1] أَمَّا أَنْ يَحْبِسَ (بفتح الياء وتسكين الحاء وكسر الباء) الخليلان رَكَائِبَهُما وَيُسْعِدا (بضم الياء) في البُكاء فَأَمْرٌ مقبولٌ عُرْفاً وَذَوْقاً. أَمَّا أن يذكرا للشاعر أيَّام آلصِّبا وَأَيَّامَ الأُنْسِ فذلك «هَلْهَلَةٌ فَنِّيَّةٌ وَزَعْزَعَةٌ خُلُقِيَّة» (بضم الخاء واللام) ما كان أَبْعَدَها عن عادات العرب الخُلَّصِ (بضم الخاء وتشديد اللام وفتحها)، وما كانَ أبعدَهُمْ عنها. ولو أَنَّ التي تُذَكِّرُ (بضم التاء وتضعيف الكاف وكسرها) بالصِّبا كانت «إنسانة في الحي شيمتها الغَدْرُ» كما أبدعتها عبقرية أبي فراس الحمداني (راجع في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني في الأسر «أراك عَصِيَّ الدَّمع شيمتك الصَّبْرُ» مكتبة الجامع الحسيني الأدبية ومكتبة برهومة ـ عمان ١٩٨٩ م)؛ أو لو أَنَّ الشَّاعِرَ قد جَرَّد مِن نفسه إنْسَاناً آخر يحاوره مِنْ دَاخل على سبيل الاستنكار والاستغراب:

أراكَ عَصِيَّ الـدَّمـع شيمَتُـكَ الصَّبْـرُ
أَمَـا للهَوى نَهْيٌ عليـك ولا أَمْرُ[2]

كَمِثل ما أبدعته عبقرية أبي فراس أيضاً ـ لَكَانَ في ذلك عُـذْرٌ

---

(١) يقول د. زكي مبارك: «وإن كنا لا ندري بمن يستنجد وقد نسي أيام صباه». ويقول: «يطلب شوقي من يحدثه عن أيام الأنس في عهد الشباب وإنه لمطلب عجيب». أحمد شوقي ص ١٣٩.

(٢) في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني في الأسر ص ٩.

وَتَلطُّفٌ. أَمَا (بتخفيف الميم) وقد بقي الأمْرُ عند ذلك فما أرى هذه المُقَـدِّمَةَ التـذكُّرِيَّـة إلاَّ بَرَاعَـةً نافلة وَعِبْثَـاً فَنِّيَّاً على طـريق كُلِّيَّـة (بتضعيف اللام وكسرها وتضعيف الياء وكسرها) القصيدة، وَتَرَابُطِ هواديها وأعجازها ـ ما كَانَ أَغْنَى شوقي عن ٱلتَعَلُّقِ بها وترديدها.

الإعراب:

آختـلافُ: مبتدأ مـرفوع بـالضمة الـظاهرة على آخـره وهـو مضاف.

النَّهارِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والليلِ: معطوف على النهار مجرور بالكسرة.

يُنْسِي: فعل مضارع مرفوع بضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ على اليـاء مَنَعَ مِن ظهـورها الثِّقَـلُ، والفاعـل ضَمير مُسْتَتِـر تقديـره «هو» يعـود إلى آختلاف.

والجملة الفِعليـة من الفعل والفـاعل في مـوضع رفـع خبـر المبتدأ.

ٱذْكُرَا: فعل أمر مبني على حذف النُّونِ، والألف ألف الاثنين فاعل مرفوع.

لِيْ: اللام حرف جر والياء ضمير متصل مبني على السكون في مَحَلِّ جَرّ باللام. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «آذكرا».

الصِّبا: مفعول به منصوب بفتحة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ.

وَأَيَّامَ: معطوف على الصِّبا. أَيَّامَ: مضَافٍ.

أُنْسْ: مضاف إليه مجرور بكسرة مُقَدَّرة على السِّين منع من ظهورها اشتغال المحل (السين) بحركة المناسبة (الياء التي تقتضي كسر ما قَبْلَهـا). أُنْس: مضاف، واليـاء ضمير مُتَّصـل مبني على السُّكُونِ في محل جَرّ مضاف إليه.

والجملة: «اذكرا... أنسي» جملة ٱبتدائية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

٢ ـ وَصِـفَـا لِـيْ مُـلَاوَةً مِـن شَـبَـابٍ
صُـوِّرَتْ مِـنْ تَـصَـوُّرَاتٍ وَمَسِّ

المُلاوة: البرهة من الدَّهر[١].

ها هو الشاعر يُشَكِّكُ في صِحَّةِ هذه الذكريات. وهو يَنْقُضُ ما يكون قد أراده من إبْدَاءِ مَفَاخِرِ الآثار الأموية في الأندلس وذكرياتها السَّالفات.

ثم إنَّ تَصَوُّرَ هذه الذكرياتِ من المَسِّ والجنون أَرَاهُ في البُعْدِ المُبَاعِدِ عن الشاعرية والقدرة على التخيـل. وَأَيْنَ هذا مِنْ قُـدْرَةِ البحتري على التلاعب بالأعصاب والمشاعر في مثل هذه المواقف

(١) الشوقيات ٢: ٤٥ (الحاشية).

من إشراك القَارِىء والسَّامِعِ في التَصَوُّرِ دُون أن يترك هو تحديداً أو تقسيماً:

فكأني أرى المراتب والقو
مَ إذا ما بلغت آخر حِسِّيْ
وَتَرَاها إذا أَجَدَّت سُرُوراً
وَآرتياحاً للشَّارِب المُتَحَسِّيْ
حُلُمٌ مُطْبِقٌ على الشَكِّ عَيْنِي
أَمْ أَمَانٍ غَيَّرْنَ ظَنِّي وَحَدْسِيْ[1]

الإعراب:

الواو: عاطفة.

صِفَا: فعل أمر مبني على حذف النُّون، وألف الاثنين فاعل.

لِيْ: اللام حرف جر مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على السُّكون في مَحَلِّ جَرّ باللام. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «صفا».

مُلاَوَةً: مفعول به منصوب بتنوين النَّصب.

والجملة الفعلية: «صفا...» معطوفة على «آذكرا...» عَطْفَ جُمْلَةٍ على جُملة

---

(١) ديوان البحتري ١: ١٩٣ ـ ١٩٤

مِنْ شَبَابٍ: مِنْ بيانية تفسيرية. وهي حرف جر مبني على السكون.

شَبَابٍ: مجرور بـ «مِنْ».

صُوِّرَتْ: صُوِّرَ: فعل ماض مبني للمجهول. وهو مبني على الفتح. وتاء التأنيث الساكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» تعود إلى «ملاوة».

مِنْ تَصَوُّرَاتٍ: جار ومجرور متعلقان بالفعل «صُوِّرَت».

وتصَوُّراتٍ: مجرور بتنوين الكسر وهو جمع مؤنث سالم.

وَمَسٍّ: معطوف على «تصوراتٍ».

والجملة الفعلية «صُوِّرَتْ.. وَمَسٍّ» في محل نصب نعت لـ «ملاوةً».

٣ ـ عَصَفَتْ كالصَّبا اللَّعُوبِ وَمَرَّتْ
سِنَةً حُلْوَةً، وَلَذَّةَ[١] خَلْسِ

الصَّبا: ريح مَهَبُّها من مطلع الثريا إلى بنات نعش.

السِّنة: النُّعَاس.

خَلَس الشَّيْءَ: أَخَذَهُ في نَهْزَةٍ وَمُخَاتلة[٢].

---

(١) في الشوقيات: «لذَّةُ». وما يراه كاتب هذا التذوق على أَنَّه الأصح ما أُثْبِتَ.

(٢) الشوقيات ٢: ٤٦ (الحاشية).

الإعراب:

عَصَفَ: فعل ماض مبني على الفتح، والتَّاء السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «ملاوة».

كالصَّبا: جار ومجرور. وعلامة الجَرِّ كسرة مُقَدَّرَةٌ على الألف مَنَعَ من ظهورها التعذر. والكاف في تأويل نعت لمفعول مطلق محذوف تقديره «عَصْفَاً».

والتقدير: عَصَفَتْ عَصْفَاً مُشْبِهَا الصَّبا اللَّعُوب.

الصَّبا: مضاف.

اللَّعُوب: مضاف إليه مجرور.

الواو: للعطف.

مَرَّتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتَّاءُ السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «ملاوة» والجملة الفعلية معطوفة على جملة «عصفت».

سِنَةً: آسم جامد في تأويل مشتق في مَحَلِّ نصب حال مُفْرَدٍ من الضَّمير في مَرَّت. وهي في مثل قولهم: كَرَّ زَيْدٌ أَسَداً أي مُشْبِهاً الأَسَدَ.

حُلْوَةً: نعت منصوب لِـ «سِنَةً».

الواو: عاطفة.
لَذَّةَ: معطوف على «سِنَةً» منصوب. وهو مضاف.
خَلْسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

* * *

ولو أَنَّا قَارَنَّا «آلخَلْسِ» في هذا البيت بما كانته في بيت البحتري في سِينيَّته:

قد سَقَانيْ، ولم يُصَرِّدْ أَبُو آلغَوْ
ثِ على آلعَسْكَرَيْنِ شُرْبَةَ خَلْسِ[1]

لوجدناها قد وُظِّفَتْ (بصيغة المجهول) في بيت البحتري التَّوظيفَ الفَنِّيَّ عالي آلشَّأن، مُتَمَيِّزَ آلطَّعم، بَارِعَ آلرَّشَاقَةِ وَآلظَّرْفِ، بَيْنَا هي في بيت شوقي العَطْفُ من الدرجة العاشرة، وَزِيادَةٌ في الحَشْوِ وَآلتَّطويل.

ولو أُتِيحَ لِامْرِىءٍ أَنْ يُحَاوِلَ حِفْظَ آلقصيدتين في سياقهما لكان بَيتُ البحتري قد دَاخَلَ نَسِيجَ الذَّاكرةِ فلا يُفْلَتُ (بصيغة المجهول)، وكان بَيْتُ شوقي قد أَفْلَتَتْهُ الذَّاكِرَةُ في أَوَّلِ كَلالٍ يُصِيبها وَيَرَانُ عليها.

---

(١) ديوان البحتري ١ : ١٩٢.

مِن هٰهنا أقول: إنَّ البحتريَّ قد أبْدَعَ لَاميَّةَ الشَّنْفَرى إبْدَاعـاً جديداً فاق الأَصْلَ (حضارِيًّاً على الأَقَلّ)، وَأَمَّا شوقي فقد «رَصَفَ» سِينيَّةَ البحتريِّ رَصْفَاً خَارِجِيًّاً مُسَطَّحَاً أَخَذَ الْمُفْرَدَاتِ وأعادها في لُغَةٍ أَقْرَبَ إلى النَّثْرِ منها إلى ٱلشِّعْرِ ـ رغم ٱستبقاءِ موسيقى الشِّعْرِ والإكثار من ضروب البديع وألوانه.

وما يراه كاتِبُ هذا ٱلتَّذَوُّقِ أَنَّ بَيتَ ٱلشَّنْفَرَى:

أَقِـيمُـوا بَـنـي أُمِّـي صُـدُورَ مَـطِيِّـكُـمْ
فـإنـي إلى قَـوْمٍ سِـوَاكُـمْ لَأَمْـيَـلُ[1]

قد كان المفتاحَ الفني الذي ظَلَّ يُلِحُّ على عبقرية البحتري حتى ٱنْبَجَسَتْ شِعْـراً. وقد ٱعْتَـرَفَ شوقي أَنَّـهُ كان يُـرَدِّدُ سينيـة البحتري وكان المفتاحُ لسينِيَّتِهِ هو بَيْتَهُ (بالنَّصْبِ):

وَعَظَ الـبُـحْـتُـرِيَّ إيـوانُ كِـسْـرَى
وَشَفَتْنِي ٱلقُصُـورُ مِـنْ عَبْـدِ شَـمْسِ[2]

ـ ولكن شَتَّانَ ما بين الإِبْدَاعَيْنِ.

---

(١) محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي للاميَّة العرب للشنفرى (مكتبة الأقصى بعمان ١٩٨٢ م) ص ٥.
(٢) الشوقيات ٢: ٤٥.

٤ ـ وَسَلاَ مِصْرَ: هَـلْ سَلاَ ٱلقَلْبُ عَنْهَـا
أَو أَسَـا جُـرْحَـهُ ٱلـزَّمَـانُ المُؤَسِّـي؟

أَسَا جُرْحَهُ: داواه.

المُؤَسِّي: المُدَاوي. مِنْ باب أَسَوْتُ ٱلجُرْحَ: داويته فهو مَأْسُوٌّ وَأَسِيٌّ.

مُختار الصِّحاح[1]: **أسى**.

وَٱلسُّلُوُّ: النِّسيان والتعلل ببدائل أخرى.

وهٰهنا الشاعر شوقي يخاطب رفيقيه على طريقة الشعراء الأوائل.

وَهٰهنا مأخذٌ آخَرُ. لقد كان الشَّاعر العربي يستوقف رفيقيه للتعريج على دَار الحبيبة ومرابعها ليكون سَبَباً إلى قول الشعر في الذِّكرى. ولكنَّ شوقي يستوقف رفيقيه ليسألا مِصْرَ بأكملها. ثم يُريدُ أن يسألاها عن مشاعر قَلْبِهِ (الشاعر) تجاهها. وهو تعقيد ـ فيما يراه كاتب هذا التَّذوُّقِ ـ يعكس الفَرَاغَ من «المُعَادِل الموضوعي» للقصيدة، ويترجم عن الانفراطِ لِعقْدِها (بكسر العين المهملة) الفني والموضوعي.

---

(١) لمحمد بن أبي بكر الرَّازي. ط ١ (دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٧٩ م).

وما يُدْري مِصْرَ هل سَلاَ قَلْبُ شوقي عنها أم لم يَسْلُ (بفتح الياء وتسكين السِّين وضم اللام)؟ بل ما يُدري مِصْرَ (على المفعولية) أنَّ الزَّمانَ الذي ـ يَجْرَحُ وَيُدَاوي ـ قد نجح في مداواة جراحات الشَّاعِرِ التي تَنْزِفُ دَماً؟!

وهما سؤالان آستنكاريانِ والجواب أنَّ آلقَلْبَ لم يَسْلُ، وَأَنَّ الجراحات لم تلتئم.

وهما تعقيدٌ لُغَويٌّ وفني وتلاعُبٌ بالألفاظ وموسيقى شعرية من غير ما مُعَادِل (بكسر الدَّال المهملة) شعري.

وهو صَدَىً لقول البحتري:

ذَكَّرَتْنِيهُمُ الخُطُوبُ آلتَّوَالي
ولقد تُذْكِرُ الخُطُوبُ وَتُنْسِيْ(١)

ـ وبيت البحتري قد عَلَّمْتُ (بتضعيف اللام وفتحها) عليه (في التذوق الجمالي لسينية البحتري). بالنَّثرية والحيرة والتلكُّؤ في آلسِّياق. فأينَ ثَمَّةَ يقع بَيتُ شوقي وهو آستمداد من آستمداد، وَآسترفاد من آسترفاد بل تقليد على تقليد.

الإعراب:

الواو: للاستئناف.

---

(١) ديوان البحتري ١: ١٩١.

سلاَ: فعل أمر مبني على حَذْفِ آلنُّونِ. وألف الاثنين فاعل.
مِصْرَ: مفعول به منصوب بالفتح بدلاً من التنوين لأنَّه ممنوع من آلصَّرْفِ للعلمية والعجمة. ويجوز أَنْ يُصْرَفَ لأنَّه ثُلاثي ساكن الوسط. وكلتاهما وردتا في كتاب الله تعالى.

هَلْ: آسم آستفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
سَلاَ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف منع من ظهوره التعذر.

القَلْبُ: فاعل مرفوع بالضَمَّةِ الظاهرة على آخره.

عنها: عَنْ: حرف جر مبني على السكون. وَهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان بالفعل «سلا». والجملة الفعلية «سَلا القَلْبُ عنها» في مَحَلِّ رفع خبر المبتدأ. والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر: «هل...» في محل نصب مفعول به مقول القول لِـ «سلا».

أو: عاطفة. تعطف جملة فعلية على جملة فعلية.

أَسَا: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف منع من ظهوره التعذر.

جُرْحَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. جرح: مضاف.

والهَاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه. وهو ههنا عائد إلى القلب.

الزَّمَانُ: فاعل مرفوع بالضَمَّة الظاهرة على آخره.

المُؤَسِّي: نعت مرفوع لـ «الزمان» وعلامة رفعه ضَمَّة مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقل.

والجملة الفعلية: «أسا جُرْحَهُ...» معطوفة على «سلا القلب عنها» التي هي بِدَوْرِها في مَحَلّ رفع خبر المبتدأ «هل».

والجملة: «سلا مصر... المُؤَسِّي» آستئنافية لا مَحَلَّ لها من آلإعراب.

٥ ـ كُلَّما مَرَّت آللَّيالي عَلَيْهِ
رَقَّ، وَآلعَهْدُ في آللَّيالي تُقَسِّي

رِقَّةُ آلقَلْبِ ـ ههنا ـ حضارية. وقد وُفِّقَ الشَّاعِرُ شوقي في ذلك أَيَّما توفيق. كما قد نجح في التكرار اللَّفظي لليالي نَجاحَاً أكسب البَيْتَ تَناظُراً جميلاً، وموسيقى متوازنة. وَيُنْظَرُ في هذا البيت والذي قَبْلَهُ إلى قول ابن الدُّمَيْنَةِ:

بِكُلٍّ تَداوَيْنَا فَلَمْ يُشْفَ ما بِنَا
على أَنَّ قُرْبَ آلدَّارِ خَيْرٌ مِنَ آلبُعْدِ

علـى أَنَّ قُــرْبَ آلــدَّارِ لـيس بِـنَــافِــعٍ
إذا كَــانَ مَــنْ تَـهْــوَاهُ لــيس بِــذِي وُدِّ

- وهذا البيت (الأول) يجيب عن تَساؤُلِ شوقي حول جِراحَاتِ الزَّمَانِ التي لم تلتئم. وَمِنْ ثَمَّ فلم يُفْلِحْ البُعْدُ في شفاء آبن الدُّمينة ولا كذلك النَّفي وَآلتَّغريبِ مع شوقي زماناً ومكاناً.

وقد نجح شَوقيٌّ في آلتَّعْفيَةِ على بيت آبن الدُّمينة حين فَرَّقَ بين البيت الأول وَآلبَيت الثاني من حيث الارتباط الفكري بينهما.

وها هو البيت الثاني لابن آلدُّمَينَةِ يُطِلُّ علينـا في هذا البيت البديع الفرد لشوقي:

أَحَــرَامٌ عــلى بَــلَابِــلِهِ آلــدَّو
حُ حَــلَالٌ لــلطَّيْــرِ مِــنْ كُــلِّ جِــنْسِ

ثم البيت الذي أدخله في المماحكات التشكُّكية:
وَطَـنِـي لــو شُـغِـلْتُ بــالـخُـلْدِ عَـنْــهُ
نَــازَعَـتْنِـي إليــه فــي آلـخُـلْدِ نَـفْـسِـيْ

لقد نجح شوقي في تحويل القضية الفردية لهوى آبن الدُّمَينة إلى قضية حضارية تتصل بالاستعمار البريطاني في منطقة الشرق الأوسط. على أَنَّ قُرْبَ آلدَّارِ ليس بِنَافِعٍ إذا كانت مِصْرُ مسـرحاً للانجليز والفرنسيين والأمريكان والطليان والهولنـديين واليونـانيين

والمـالطيين. ولا يقف الأَمْـرُ عند ذلـك بل يتعـداه إلى أن يُنْفَى الخُلَّصُ (بضم الخاء وتضعيف اللام وفتحها) من أبناء مِصْـرَ إلى خـارجها كمـا نفي الشاعـر محمود سـامي البارودي إلى جـزيـرة سرنديب في سَيَلان، ونفي الإمام محمد عبده إلى بيروت؛ وكما نفي شوقي إلى إسبانيا.

* * *

الإعراب:

كُلَّما: كُلَّ: ظرف زمان يفيد التعميم، و«مَا»: زائدة.

مَرَّ: فعل ماض مبني على الفتح، والتَّاءُ السَّاكنـة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

اللّيالي: فاعل مرفوع بِضَمَّة مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقل.

عليه: جار ومجرور متعلقان بـ «مَرَّت».

رَقَّ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعـل: ضمير مستتـر تقديره هو يعود إلى «القلب».

والجملة الفعلية «رَقَّ» لا مَحَلَّ لها من الإعراب جواب الشرط غير الجازم «كُلَّما».

الواو: للحال.

العَهْدُ: مبتدأ مرفوع بالضَمَّة آلظَّاهرة على آخره.

في الليالي: جار ومجرور بكسرة مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقل. والجار والمجرور متعلقان بِـ «العهد».

تُقَسِّيْ: فعل مضارع مرفوع بِضَمَّة مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها آلثِّقَلُ. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الليالي.

والجملة الفعلية في محل رفع خبر أَنَّ المحذوفة. والتقدير: أَنَّها تُقَسِّيْ.

أَنَّ: حرف توكيد ونصب.

هَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب آسم «أَنَّ». وجملة «أَنَّها تُقَسِّي» في محل رفع خبر المبتدأ «العهد».

والجملة الاسمية «العهد...» في محَلٍّ نصب حال من «الليالي».

٦ ـ مُسْتَطَارٌ إذا البَوَاخِرُ رَنَّتْ
أَوَّلَ آللَّيْلِ أو عَوَتْ بَعْدَ جَرْسِ

ههنا تدخل الأبيات الحضارية التي آتَّسَمَ بها العَصْرُ مِنْ حَيْثُ جَوبُ البواخر في المحيطات مع الاستخدامات الكهرومغناطيسية في الجمع بين الإضاءة وَآلصَّوت.

آستطار الفَجْرُ وَغَيرُهُ: آنتشر.

وآستطير الشيء: طُيِّرَ (بصيغة المجهول).

مختار الصِّحاح: طَيَرَ.

رَنَّتْ: صاحَتْ. وأصله رفع الصَّوت بالبكاء.

وفي لاميَّة الشنفرى:

إذا زَلَّ عنها آلسَّهْمُ حَنَّتْ كَأَنَّها
مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تَرِنُّ وَتُعْوِلُ[1]

الجَرْس: الصَّوت.

ورنين البواخر وَعُوَاؤُها أَمْرٌ فيه الكثير من آلدَّلالة الهامشية للألفاظ. فنظرة شوقي إلى هذه الأساطيل وَرُبَّانِها (بضم الرَّاء) وغرف ماكيناتها نظرة فيها البغض والكراهية والنَّظَرُ الشَّزْرُ بسببٍ من تملك الأجانب لهذه الاختراعات وغطرستهم[2]. ثم إنَّ الكثير من تشكيلاتها قد كان آستعراضياً وَعَرْضَ عَضَلَاتِ آلقُوَّةِ وَآلغَطْرَسَةِ.

وَآستطارة قلب شوقي إنما هو بسببٍ مِنْ قُرْبِ الإيذانِ بالرَّحيل

---

(١) في التذوق الجمالي للامية العرب ص ٦.

(٢) يقول حسين شوقي: أول اتصال لنا بإسبانيا العزيزة... كان في السويسر، إذ هناك ركبنا السفينة الإسبانية التي أقلتنا إلى برشلونة، وكانت قادمة من جزر الفلبين، وهي مستعمرة إسبانية. ص ٣٢.

تجاه مِصْرَ وساكنيها[1] وكأنَّه يفقد التركيز في عقله وقلبه، ويتوزَّعُ قَلْبَهُ (بالنَّصب) هموم وأشجانٌ وأشواق قديمة جديدة

الإعراب:

مُستطار: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» يعود إلى القلب. والجملة الاسمية «هو مستطار» جواب الشرط غير الجازم ولا مَحَلَّ لها من الإعراب.

إذا: ظرف زمان مبني على السكون في مَحَلِّ نصب. وهو خافض لِشَرْطِهِ منصوب بجوابه. وهو ههنا منصوب لاسم المفعول «مستطار».

البَوَاخِرُ: مبتدأ مرفوع بالضَمَّة الظاهرة على آخره؛ أو فاعل لفعل محذوف يُفَسِّرُهُ الفعل اللاحق. وكاتب هذا التذوق يختار الإعراب الأَوَّلَ.

رَنَّتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتَّاء السَّاكنة تاء التأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى البَوَاخر. والجملة الفعلية «رَنَّتْ» في محل رفع خبر المبتدأ

---

(١) يقول حسين شوقي: من برشلونة... السفن وهي رائحة غادية... فيبعث منظرها فينا الحنين إلى الوطن ومنظرها هذا الذي أوحى إلى أبي أن يقول: «مستطار...» ص ٣٨.

«البواخر» أو توكيد لفظي إذا كان «البَواخِرُ» فاعلاً لفعل محذوف. والجملة الاسمية «البواخر رَنَّتْ» أو الجملة الفعلية «رَنَّت البواخر رَنَّتْ» في مَحَلّ جَرّ مضاف إليه بـ «إذا».

أَوَّلَ: ظرف زمان منصوب بالفتحة. وهو مضاف.

اللَّيْلِ: مضاف إليه مجرور بكسرة ظاهرة.

أو: حرف عطف.

عَوَتْ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف المقصورة المحذوفة لالتقاء السَّاكنَيْن (الألف وتاء التأنيث السَّاكنة) لاعتلالها. وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى السُّفن.

بَعْدَ: ظرف زمان منصوب بالفتحة.

جَرْسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

والجملة الفعلية «عوت بعد جَرْسٍ» معطوفة على الجملة الفعلية «رَنَّتْ أَوَّلَ اللَّيْلِ».

* * *

٧ ـ رَاهِبٌ في الضُّلوعِ، للسُّفْنِ فَطِنٌ
كُلَّما ثُرْنَ شَاعَهُنَّ بِنَقْسِ

هذا القَلْبُ (قَلْبُ شوقي) كالرَّاهب في دَيْره فَطِنٌ للسُّفُنِ

وَمَوَاعِيدِ قُدومِها ورحيلها. كُلَّما ثارت هذهِ السُّفُنِ كما يثور الثَّوْرُ (ولعلّ السفنَّ كانت إسبانيةً) قام الرَّاهب بقرع النَّواقيس آبتهاجاً أو حُزْناً.

وَشَاعَ الخَبَرُ يَشِيعُ شيعوعَةً: ذاع.

وأشاع الخبر: أذاعه.

مختار الصِّحاح: شيع.

وما إخال الشَّاعِرَ شَوْقِيًّا في قوله «شاعه» على سبيل التعدية إلاَّ غَالِطاً.

وشوقي في هذا البيت إنما كان يَسْتَحْضِرُ فَنِّيًّا وَذِهْنِيًّا بيت جرير (ت ١١٤ هـ):

لَـمَّـا تَـذَكَّـرْتُ بـالـدَّيْـرَيْنِ أَرَّقَنِـي
صَـوتُ الـدَّجَـاجِ وَقَـرْعٌ بـالنَّـوَاقيس[١]

فجمع شوقي بين القلب والتذكر والتأريق والقرع بالنواقيس. والقارع بالنواقيس إنما هو الرَّاهب.

وقد كان جريرٌ يَمُرُّ بهذه الظَّواهر مُرُورَ المُرَاقِبِ لها المُسْتَخِفّ

---

(١) ديوان جرير (دار صادر ـ بيروت) ٢٤٩ ؛ أبو القاسم الآمدي: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري. ت. السيد أحمد صقر (دار المعارف بمصر ١٩٦١ م) ١ : ٤٥.

بها. فما بَالُ شوقي صَبٌّ بتحويل قلبه إلى راهِبٍ يَقْرَعُ بالنَّاقوس؟ أأثَّرَتْ عليه حَضَارَةُ الغَرْبَ فَأَنِسَ بها وأصبحت مِنْ مألوفِ عاداتِه وَمُشَاهَدَاتِهِ؟ أَمْ أَنَّ شوقي كان يجامل العائلات الكثيرة المُتخصصة بالنَّشر والصَّحافة فيأتي بمأثوراتهم إتْيَانَ العَارِفِ البصير؟

الحَقُّ (بالفتح) أَقُولُ: إنَّ هذا المَغْمَزَ يُرَافِقُ شَوْقِيّاً في مُعْجَمِ شِعْرِهِ رغم ما كانَهُ مِن تَعَلُّقٍ بالعثمانيين والخلافة وَالاعتزاز بحضارة الإسلام. وهو مَغْمَزٌ لم يَكَدْ يَخْلُو منه جِيلُ آلدَّارسين في الغَرْبِ أوائلَ القَرْنِ العشرينَ وبخاصةٍ من ذوي الألقاب مِنْ مِثْلِ: أمير الشعراء وعميد الأدب العربي[1] وأستاذ الجيل[2] ـ إلاَّ مَنْ رَحِمَ اللَّهُ ـ وقَليلٌ ما هُمْ.

الإعراب:

رَاهِبٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» يعود إلى القلب.

في الضُّلوع: جار ومجرور متعلقان بِـ «راهب».

للسُّفْنِ: جار ومجرور، خبر مُقَدَّمٌ مرفوع.

فَطْنٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

---

(١) طه حسين (١٨٨٩ ـ ١٩٧٣ م).

(٢) أحمد لطفي السَيِّد (١٨٧٠ ـ ١٩٦٣). وانظر ترجمته في الأعلام ١: ٢٠٠ (أحمد لطفي السيد).

كُلَّ: ظرف زمان منصوب يفيد التعميم، ومَا: زائدة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

ثُرْنَ: فعل ماض مبني على السُّكونِ لاتِّصاله بنُونِ الإناث والنُّونُ ضمير مبني على الفتح في محل رَفع فاعل يعود إلى السُّفُن.

شَاعَ: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى «الرَّاهب».

هُنَّ: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصل مفعول به.

بِنَقْسٍ: جار ومجرور متعلقان بِـ «شاع».

٨ ـ يَـا ٱبْنَـةَ ٱليَمِّ مـا أَبُـوكِ بَخِيْـلٌ
مَـا لَـهُ مُـولَـعَـاً بِـمَـنْـعٍ وَحَـبْسِ؟!

يا ٱبْنَةَ ٱليَمِّ: كناية عن مصر.

اليم: نهر النيل. وهو ههنا: أبو مصر.

والوَلَعُ: كثرة التَعَلُّق بالشيء.

والمنع والحَبْس: كنايةٌ عن منفى الشَّاعر في إسبانيا.

وشـوقي إنما يستحضـر ـ هٰهنا ـ ذهنيـاً وفنياً بيت أبي نُـواس (ت ١٩٩ هـ)

أَجَـارَةَ بَـيْـتَـيْـنَـا أَبُـوكِ غَـيُـورُ
وَمَيْسُـورُ مـا يُـرْجَى لَـدَيْـكِ عَسِيـرُ[1]

ويكون شَوقِيٌّ قد جَعَلَ ٱلنِّيل أَبَاً لِمِصْـرَ مُوازاةً لِأَبِ ٱلجَـارَةِ وَنَسَبَ إليه ٱلوَلَعَ بالمَنْعِ وَٱلحَبْسِ مُوازاةً للغِيرَةِ وَٱلعُسْرِ، ويكون (شوقِيٌّ) قد ذَخَرَ «جارة البيتين» ـ عند أبي نُوَاس لتظهر تحت ٱسم «جَارَة الوادي» كِنَايَةً عن مدينة «زَحْلَة»، وذلك في بيته المشهور:

يـا جَـارَةَ ٱلـوَادِي، طَـرِبْتُ وَعَـادَني
مـا يُـشْـبِـهُ الأَحْـلاَمَ مِـنْ ذكْـرَاكِ[2]

الإعراب:

يا: حرف نداء مبني على السُّكُون.

ٱبْنَةَ: مُنَادى منصوب بالفتحة لأنَّه مضاف.

ٱليَمِّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ما: نافية غير عاملة.

أَبُـو: مبتدأ مـرفوع بـالواو لأنـه من الأسماء الخمسـة. وهو مضاف. والكاف ضمير الخِطَابِ مبني على الكَسْرِ في محل جر مضاف إليه.

---

(١) ديوان أبي نواس. ت. أحمد عبد المجيد الغزالي. (مطبعة مصر ـ القاهرة ١٩٥٣ م) ص ٤٨٠.

(٢) الشوقيات ٢: ١٧٩.

بَخِيلٌ: خبر المبتدأ مرفوع.
مَا: آسم آستفهام مبني على السُّكون في محل رفع مبتدأ.
لَهُ: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ.
مُولَعاً: حال منصوب من الضمير في «له» العائد إلى اليم.
بِمَنْعٍ: جار ومجرور متعلقان بـ «الحال».
وَحَبْسٍ: معطوف على مَنْعٍ
والاستفهام خرج عن معناه الأَصْلِي ليُفِيدَ الاستنكار.

* * *

٩ ـ أَحَــرَامٌ عــلى بَــلاَبِــلِهِ آلــدَّوْ
حُ، حَــلاَلٌ لــلطَّيْــرِ مِنْ كُــلِّ جِــنْسِ

الدَّوح: جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة.

الإعراب:

الهمزة للاستفهام.
حَرَامٌ: خبر مُقَدَّم مرفوع.
على بلاَبِلِ: جار ومجرور متعلقان بـ «حَرَامٌ».

وبلابل: مضاف؛ والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. وَصُرِفت لفظة «بلابل» لإضافتها.

الدَّوحُ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

حَلاَلٌ: خبر ثانٍ لـ «الدَّوح».

للطَّيْرِ: جار ومجرور متعلقان بِـ «حلال».

مِنْ كُلٍّ: جار ومجرور. وَمِن ـ هٰهنا ـ بيانية تفسيرية. كُـلٍّ: مضاف.

جِنْسٍ: مضاف إليه مجرور.

والاستفهام خرج عن معناه الأصلي لِيُفِيدَ الاستنكار.

* * *

وواضح أَنَّ البُلْبَلَ هو الشَّاعـر، وَأَنَّ الدَّوحَ هي مِصْـرُ، وأَنَّ الطيور هي الأجناس المختلفة من الوافدينَ على مِصْرَ.

* * *

١٠ ـ كُـلُّ دَارٍ أَحَـقُّ بـالأَهْـلِ، إلاَّ
فـي خَـبِيـثٍ مِـنَ الـمَـذَاهِـبِ رِجْسِ

الرِّجس: المأثم(١).

حَدَّثَ مأفـونٌ مستشرق في جـامعة اكسفـورد أن أسيوط في مصرفي أواخر القرن التاسعَ عَشَرَ لم يكن فيها سوى سَبْعَة أفرادٍ من النصـارى وأنَّ الإرساليـات التنصيريـة المتشابكـة المصـالـح مـع

---

(١) الشوقيات ٢ : ٤٦ (الحاشية).

الاستعمار البريطاني قامت بتشجيع النزوح إلى هنالك من جنسيات مختلفة حتى أصبح عددهُم بالآلاف.

والمقصد واضح وهو محاصرة النقاء الإسلامي في البلاد والأوطان. وقد أحسن شوقي في وصف ذلك: «خَبيثٍ من المَذَاهِبِ رِجْسِ».

الإعراب:

كُلُّ: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

دَارٍ: مضاف إليه مجرور بتنوين الكسر.

أَحَقُّ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

بالأَهْلِ: جار ومجرور متعلقان بالخبر «أحق».

إلَّا: أداة آستثناء.

في خَبِيثٍ: جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره «أستثني».

مِن المذَاهب: جار ومجرور. وَمِنْ ـ هٰهنا ـ بيانية تفسيرية.

رِجْسٍ: نعت لـ «خَبِيثٍ» مجرور.

* * *

١١ ــ نَفْسِيْ مِرْجَلٌ، وَقَلْبِي شِرَاعٌ
بِهِمَا في آلدُّموعِ سِيْرِيْ وَأَرْسِيْ

مِرْجَل: القِدْرُ منَ الحجارة والنحاس[1].

والرُسُوُّ: الجنوح إلى الشاطئ.

الإعراب:

نَفْس: مبتدأ مرفوع بضمة مُقَدَّرة على السِّين منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي ياء المتكلم. وهي مضاف. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

مِرْجَلٌ: خبر المبتدأ مرفوع بتنوين الضم.

الواو: عاطفة.

قَلْبُ: مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الباء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المُنَاسَبة. قلب: مضاف. وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

شِراعٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في مَحَلٍّ رفع معطوفة على الجملة الاسمية «نفسي مِرْجَلٌ».

بِهِما: الباء حرف جر للإلصاق. هما: ضمير متصل مبني على السكون مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ «سيري».

---

(١) ذاته وذاتها.

في الدُّموع: جار ومجرور في تأويل حال منصوب من الضمير في «سِيري»

سِيري: فعل أمر مبني على حذف النون. وياء الخطاب في محل رفع فاعل.

الواو: عاطفة.

أَرْسِيْ: فعل أمر مبني على حذف النُّون. وياء الخطاب مبنية على السكون في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية معطوفة على الحملة الفعلية «سِيري».

* * *

والتشبيه على أنَّه باخرة فيها المِرْجَلُ ولها الشِّراع، وَآبنة اليم «مصر» تبحر في بَحْرٍ من الدُّموع التي تفيض وَتَسُحُّ من عيني الشاعر.

وما إخال الشاعر شوقيّاً إلاَّ وقد جافاه التوفيق في هذا التشبيه الذي ليس فيه حلاوة الاستطراف ولا جمال التناسب. إنَّها صورة نابية[1].

---

(١) وهي صورة آستقبحها من خلال منهجه في التحليل إيليا حاوي في كتابه: أحمد شوقي أمير الشعراء ص ٦٠ ـ ٦١.

١٢ ـ وَٱجْعَلي وَجْهَكِ (ٱلفَنَارَ)، وَمَجْـرَا
كِ يَـدَ (الثَّغْـرِ) بينَ (رَمْـلٍ) و(مَكْسِ)

الفَنَار: هو فَنَار الاسكندرية.

والفنار: مصباح قوي الضوء يُنْصَبُ على سارية عالية، أو شبه بُرْجٍ مرتفع لإرشاد السفن في البحار والمحيطات إلى طرق السَّير وتجنب مواطن الخطر (وهو المنار مُحَرَّفا).

المعجم الوسيط: فنار.

والمعنى: توجَّهي تلقاء الاسكندرية.

الإعراب:

الواو: عاطفة.

آجْعَلِيْ: فعل أمر مبني على حذف النُّون، وياء الخطاب فاعل.

وَجْهَكِ: وَجْه: مفعول به ثانٍ منصوب. وهو مضاف وكاف الخطاب ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

الفَنَارَ: مفعول به أوَّل منصوب.

وَمَجْرَاكِ: الواو: عاطفة. مَجْرَى: مفعول به ثانٍ لِـ «آجعلي» المحذوف وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

ومجرى: مضاف، وكاف الخطاب ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

يَدَ: مفعول به أول منصوب بالفتحة. يَدَ: مضاف، الثَّغْرِ: مضاف إليه مجرور.

بَينَ: ظرف مكان منصوب. وهو مضاف.

رَمْلٍ: مضاف إليه مجرور.

ومَكْسٍ: معطوف على رَمْلٍ. وَشِبْهُ الجملة الظرف وما بَعْدَهُ في تأويل حال منصوب من الضمير في «مَجَراكِ». وَرَمْل ومكس - ههنا - لعلها أسماءٌ «شعرية» لمواضع.

١٣ ـ وَطَنِيْ لَوْ شَغِلْتُ بِالخُلْدِ عَنْهُ
نَازَعَتْنِيْ إِلَيْهِ فِي الخُلْدِ نَفْسِيْ

الخُلْدُ: جَنَّة الخُلْد.

وكان شوقيٌّ في غِنَىً عن عدم التَّصاون في مثل هذه الأمور ولا يستحب لمسلم أن يكون في مثل هذه المقايسة. وقد قرأتُ ـ ولَعَلَّهُ في عيون الأخبار لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) أَنَّ رَجُلاً قد ذُكِرَ لمعاوية بن أبي سُفيانَ رضي الله عنه أنَّه قال: قبحاً للمجوس يَنْكِحون أمهاتِهم والله لو دفعوا لي ثلاثةَ ملايين دينار ما نَكَحْتُ

أُمّي. فقال معاوية: لو علمتُ أنّه حَيٌّ لجَلَدْتُهُ. تَبّاً له! أتُرَاهُ لو زادوه على ثلاثة ملايين أكانَ فعل؟!

الإعراب:

وَطَن: مبتدأ مرفوع بضمة مُقَدَّرة على النون منع من ظهورها آشتغال المحل بحركة المناسبة. وهو مضاف. والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

لو: حرف آمتناع لامتناع أي آمتناع الجواب لامتناع الشرط.

شُغِلْ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التَّاء. و«شُغِلْ» فِعْلُ الشَّرط. والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

بالخُلْدِ: جار ومجرور. والباء للتعدية. والجار والمجرور متعلقان بِـ «شُغِلْتُ».

عَنْ: حرف جر، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بـ «شغلت». ومعنى «عن» ههنا المُجَاوَزَة.

نَازَعَ: فعل ماض مبني على الفتح. وهو جواب الشرط غير الجازم والتاء الساكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: نفسي والنون للوقاية تقي ما قبلها من الكَسْرِ الذي يُنَاسِبُ الياء.

والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

إلَيْهِ: جار ومجرور متعلقان بالفعل: نازع».

في الخُلْدِ: جار ومجرور. شبه جملة اعتراضية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

نَفْس: فاعل مرفوع بضمة مُقَدَّرة على السِّين منع من ظهورها آشتغال المحل (السِّين) بحركة المُنَاسَبَة (وهي حركة الياء التي تقتضي كَسْرَ ما قَبْلَها).

نَفْسِ: مضاف؛ والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية «نازعتنني... نفسي» لا مَحَلَّ لها من الإعراب جواب لشَّرْطِ غير الجازم.

١٤ ـ وَهَفَا بالفُؤَادِ في سَلْسَبِيلٍ
ظَمَأٌ للسَّوَادِ مِنْ (عَينِ شَمْسِ)

والسَّلسبيل: اسم عَين في الجَنَّة. وهو ـ ههنا ـ وصف لِعَين ماء عذبة سريعة الذوبان. جمعها: سلاسب، وسلاسيب.

المعجم الوسيط: سلس.

هفا: أسرع.

السَّواد: ما حول المدينة من القرى والرِّيف.

المعجم الوسيط: سود.

عين شمس: من أحياء مدينة القاهرة

ظمأ: عَطَشٌ.

الإعراب:

الواو: آستئنافية.

هَفَا: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف منع من ظهوره التَعَذُّرُ.

بالفُؤَادِ: جار ومجرور متعلقان بِـ «هفا». والباء للتعدية.

في سَلْسَبيلٍ: جار ومجرور في تأويل حال منصوب من الفؤاد.

ظَمَأٌ: فاعل مرفوع.

للسَّوَاد: جار ومجرور متعلقان بـ «ظمأ».

مِنْ: حرف جر. وهي ـ هٰهنا ـ بيانية تفسيرية. (عَيْنِ شَمْسٍ). اسم مكان مجرور وهو مُرَكَّبٌ تركيباً إضافياً. والجملة «هفَا...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* * *

١٥ ـ شَهِدَ اللَّهُ لم يَغِبْ عن جُفُوني

شَخْصُهُ سَاعَةً ولم يَخْلُ حِسِّي

البيت آستحضار ذهني وفني لبيت البحتري ـ مع تغيير موضوعه:

حُلُمٌ مُطْبِقٌ على آلشَكِّ عيني
أَمْ أَمانٍ غَيَّرْنَ ظَنِّي وَحَدْسِيْ[1]

الإعراب:

شَهِدَ: فعل ماض مبني على الفتح.

اللَّهُ: لفظ الجلالة فاعل مرفوع.

لم: حرف نفي وجزم.

يَغِبْ: فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السُّكُونُ على آخره.

عَنْ: حرف جر.

جُفُونِ: مجرور بِـ «عن»، وعلامة جَرِّه كسرة مُقَدَّرة على النون منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المُنَاسَبة. والجار والمجرور متعلقان بـ «يغب».

جُفون: مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

---

(١) ديوان البحتري ١ : ١٩٣.

شَخْصُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

سَاعَةً: ظرف زمان منصوب.

ولم: الواو عاطفة، لم: حرف نفي وجزم.

يَخْلُ: فعل مضارع مجزوم بِـ «لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره.

حِسِّ: فاعل مرفوع بضمة مُقَدَّرة على السِّين منع من ظهورها آشتغال المحل بحركة المناسبة. حِسِّ: مضاف؛ والياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وجملة «لم يَخْلُ حِسِّيْ» معطوفة على جملة «لم يَغِبْ عن جفوني» عطف جملة مَنْفِيَّة على جُملة مَنْفِيَّةٍ.

١٦ ـ يُصْبِح آلفِكْرُ و(آلمِسَلَّةُ) نَادِ
يهِ، و(بالسَّرْحَةِ الزَكِيَّةِ) يُمْسِيْ

الإعراب:

يُصْبِحُ: فعل مضارع مرفوع بالضَمَّة الظاهرة على آخره. وهي ـ هٰهنا ـ تَامَّةٌ تكتفي بفاعلها.

الفِكْرُ: فاعل مرفوع بالضَمَّة الظاهرة على آخره.

الواو: واو الحال.

المِسَلَّةُ: مبتدأ مرفوع بالضَمَّة الظَّاهرة على آخره.

نَادِيْ: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الياء مَنَعَ مِن ظهورها الثِّقَل. نادي: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

والجملة الاسمية في محل نصب حال من «الفكر».

وَبالسَّرْحَةِ: الواو واو الحال. بالسَّرحة: جار ومجرور متعلقان بـ «يمسي».

الزكيَّة: نعت للسَّرحة مجرور بالكسرة.

يُمْسِيْ: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «الفكر». وَيُمْسي ـ ههنا ـ تامَّة تكتفي بفاعلها.

وجملة «يمسي . . .» في محل نصب حال من «الفكر».

١٧ ـ وَكَأَنِّي أَرَى الجزيرَةَ أَيْكاً
نَغَمَتْ طَيرُهُ بِأَرْخَمِ جَرْسِ

الأيك: الشجر الكثير الملتف.

يقال: أَيِكَ الشَّجرُ أَيْكاً: كثر وَٱلْتَفَّ فهو «أَيِك» بفتح الهمزة وكسر الياء:

ويقال: أَيْك (بتسكين الياء) أَيِكٌ (بكسر الياء): مثمر وجمع أَيْكٍ، وَأَيْكَة: أُيُك (بضم الياء).

المعجم الوسيط: أيِك.

وآنظر: أساس البلاغة: أيِكَ.

الجَرْسُ: الصَّوتُ نفسه أو الخَفِيُّ منه.

وَجَرْسُ الحَرْفِ: نَغْمَتُهُ.

وتقول: سَمِعْتُ جَرْسَ آلطَّير: سَمِعْتُ صَوتَ مناقيرها على شيء تأكله. جمعها: جروس.

المعجم الوسيط: جرس.

الرَّخيم: من رَخَمَ الصوت والكلام رَخْماً: رَخَمَ الصَّوتُ والكلام رَخَامَةً: رَخِمَ فهو رخيم: لاَنَ وَسَهُلَ.

المعجم الوسيط: رخم.

والجزيرة موضع على النِّيل[1].

وشوقيٌّ ههنا يترسم طريقة البحتري في التخيل والتلكؤ في السَّرد من مِثْلِ قوله:

---

(١) زكي مبارك: أحمد شوقي ص ١٣٢.

فكأني أرى المراتِبَ وَالْقَوْ
مَ إذا ما بَلَغْتُ آخِرَ حِسِّيْ[1].

الإعراب:

الواو: استئنافية.

كَأَنَّ: حرف تشبيه ونصب، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم «كَأَنَّ».

أَرَىْ: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والفاعل: مستتر تقديره «أنا».

الجزيرةَ: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظَّاهرة.

أَيْكَاً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه تنوين النَّصْبِ.

نَغَمَ: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

طَيْرُ: فاعل مرفوع بالضَّمة الظَّاهرة على آخره. وهو مضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

بِأَرْخَمِ: جار ومجرور متعلقان بـ«نغمت» أرخم: مضاف، جَرْسِ: مُضاف إليه مجرور بالكسرة.

---

(١) ديوان البحتري ١: ١٩٤.

والجملة الفعلية «نَغَمَتْ» في محل نصب نعت لِـ «أَيْكاً».

والجملة الفعلية «أرى الجزيرة... جَرْسٍ» في محل رفع خبر «كَأَنَّ».

والجملة: «كاني... جَرْسٍ» آستئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

١٨ ـ هِيَ (بَلْقِيسُ)، في الخَمَائِلِ صَرْحٌ
مِنْ عُبَابٍ، وَصَاحِبٌ غَيْرُ نِكْسِ

وَجْهُ الشَّبَهِ أَنَّ الجزيرة عالية الأمواج لكثرة تدفق الماء فيها، وَمِن ثَمَّ فهي في آلعُلُوّ وشفافية الماء كالصَّرْحِ وسط الحدائق آلغَنَّاءِ والرِّياض المخضوضرة.

وقوله: هي (بلقيس) أي هي مَلِكَةٌ في الخمائل.

وهي: صَاحِبٌ غيرُ نِكْسٍ من التطامن والانخفاض في المجرى والانسياب أو قل المَنْسُوب. وإنْ كان لا يخفى أنَّ التشبيه ـ هٰهنا ـ قد أَمْلَتْهُ القافية وَآسْتَجْلَبَتْهُ فجاءَ هَجِيناً.

الصَّرح: القصر، وكُلُّ بناء خَالٍ.

العُبَاب: كثرة الماء ومعظم السَّيل وارتفاعه وكثرته.

النِّكْس: الرَّجُلُ الضعيف الذي لا خَيْرَ فيه[1].

---

(١) الشوقيات ٢: ٤٧ (الحاشية).

والإشارة هٰهنا إلى قوله تعالى عن بلقيس ملكة اليمن﴿**قِيْلَ لها ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ فلما رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وكشفت عن سَاقَيْهَا، قال: إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قوارير...**﴾ الآية ٤٤ من سُورة النَّمل.

الإعراب:

هِيَ: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

بلقيسُ: خبر مرفوع بالضمة. وهي ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث.

في الخَمَائِلِ: جار ومجرور في محل رفع خبر مُقَدَّم.

صَرْحٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من الضمير هِيَ. والضمير «أَعْرَفُ المعارف».

مِنْ عُبَابِ: جار ومجرور. مِنْ ـ ههنا ـ بيانية تفسيرية.

الواو: عاطفة.

صَاحِبُ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي».

غَيْرُ: أداة استثناء. وهي ههنا اسم مرفوع نعت لِـ «صاحب». وهي مضاف.

نِكْسِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وجملة: «هي صَاحِبُ» معطوفة على الجملة الاسمية «هي بلقيسُ».

١٩ ـ حَسْبُها أنْ تَكُونَ للنِّيلِ عِرْسَاً
قَبْلَها لم يُجَنَّ يَوْمَاً بِعِرْسِ

العِرْس ـ ههنا ـ: الزَّوج.

قال الشَّنفرى:

ولا جُبَّأٍ أكهى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ
يُطَالِعُها في شَأْنِهِ كيف يَفْعَلُ(١)

حَسْبُها: يكفيها.

الإعراب:

حَسْبُ: اسم فعل أمر بمعنى يَكْفِي.

هَا: ضمير متصل مبني على السُّكون في مَحَلٍّ نصب مفعول به أول.

أَنْ: حرف مَصْدري وَنَصْب.

تَكُونَ: فعل مضارع منصوب بأن وعَلامةُ نصبه الفتحة وفاعلها ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الجزيرة. وتكون هٰهنا تَامَّةً

---

(١) في التذوق الجمال للامية العرب للشنفرى ص ٣٦.
الجبأ: الجبان، الأكهى: البليد. وقد يكون الأبخر أو الكَدِرُ الأخلاق.
المُرِبُّ: المقيم على آمْرَأَتِهِ لا يُفَارِقُها.

تكتفي بفاعلها. والمصدر المؤول من أن وفعلها في محل رفع فاعل «حَسْبُ».

للنِّيل: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «تكون».

قَبْلَ: ظرف زمان منصوب وهو مضاف، وهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

لم: حرف نفي وجزم.

يُجَنَّ: فعل مضارع مجزوم بِـ «لم» وعلامة جَزْمه السُّكون المقدر على آخره. وقد حُرِّكَ الآخر بالفتح ليلائم حركة الفتح بَعْدَهُ. وهو مبني للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى النِّيل.

يَوماً: ظرف زمان منصوب.

بِعِرْسٍ: جار ومجرور متعلقان بـ «يُجَنَّ».

والجملة الفعلية المنفية «لم يُجَنَّ... بِعِرْسٍ» في محل نصب حال من النِّيل. والتقدير: خَالِيَ الذِّهْنِ.

٢٠ ـ لَبِسَتْ بالأَصِيْلِ حُلَّةَ وَشْيٍ
بَيْنَ صَنْعَاءَ ـ في الثِّيابِ ـ وَقَسّ

الأصيل: الوقت حين تَصْفَرُّ الشمس لِمَغْرِبِها. جمعها: أُصُل، وَأُصْلان وَأُصَلان (بتسكين الصَّاد وفتحها)، وآصال، وأصائل.

المعجم الوسيط: **أصل**.

الحُلَّة: الثوب الجديد غليظاً أو رَقيقاً. وهو ثَوبٌ له بِطانة. جمعها: حُلَلٌ، وَحِلالَ (بكسر الحاء المهملة).

المعجم الوسيط: **حلل**.

الوَشي: نوع من الثياب المنقوشة. جمعها: وِشَاءٌ.

المعجم الوسيط: **وشي**.

صنعاء: قَصَبَة اليمن. والإضافة إليها: صَنْعَاني على غَيْر قياس.

لسان العرب: **صنع**.

قَسٌّ: القَسِّيُّ من الثياب: ثياب من كَتَّانٍ وحرير كانت تصنع بمصر والشام، مُضَلَّعَةٌ مُزَيَّنَةٌ بأمثال الأترجّ.

المعجم الوسيط: **قسس**.

والشاعر شوقيٌّ إنَّما يستحضر هٰهنا ذِهْنياً وَفَنِّيَّاً بيت آمرىء القيس من مُعَلَّقَتِهِ:

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ ٱلغَبِيطِ بَعَاعَهُ
نُزُولَ ٱليَمَانِي ذي ٱلعِيَابِ المُحَمَّلِ

الوصف للسحاب.

صحراء الغبيط: أرض بني يربوع.

بعاعَه: ثِقَلَهُ.

العِياب: جمع عَيبة، وهي وعاء من أَدَمٍ ونحوه يكون فيه المتاع. (المعجم الوسيط: عيب).

أي: أرسل ماءَه هذا السَّحَابُ كهذا التَّاجِرِ اليماني حين ألقى مَتَاعَهُ في الأرض وَنَشَرَ ثِيَابَهُ، فَكَانَ بَعْضُها أَحْمَرَ، وَبَعْضُها أَصْفَرَ وبعضها أَخْضَرَ[1].

وتكون الجزيرة قد بدت في عيني الشاعر قُبيل الغروب وكأنها قد لبست الحُلَلَ المُوَشَّاةَ بالألوان اليمانية وآلشَّاميَّة والمصرية، وذلك لانعكاس أمواج الشمس الصفراء على مياهها المتكسرة مع تَكَسُّرِ الأمواج.

الإعراب:

لَبِسَتْ: لَبِسَ: فعل ماض مبني على الفتح. والتَّاءُ السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي».

بالأصيل: جار ومجرور متعلقان بـ «لبس».

حُلَّةَ: مفعول به منصوب وهو مضاف.

---

(١) محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لمعلقة آمرىء القيس ١٦٠ - ١٦١.

وَشْيٍ: مضاف إليه مجرور.

بَيْنَ: ظرف مكان منصوب وهو مضاف.

صَنْعَاءَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصَّرف للعلمية والتأنيث.

في الثِّيابِ: جار ومجرور وشبه الجملة اعتراضية لا مَحَلَّ لها من الإعراب جاءت على سبيل التوضيح والتفسير.

وَقُسٍّ: معطوف على صنعاءَ باعتبار المَحَلِّ لا اللفظ. وشبه الجملة «بينَ صنعاء وقس» في تأويل نعت مجرور لِـ «وشي» أي حُلَّة وَشْيٍ مُلَوَّنٍ.

والجملة الفعلية «لبست... وَقُسٍّ» في موضع حال منصوب من الجزيرة.

٢١ ــ قَدَّها آلنِّيلُ، فَآسْتَحَتْ، فَتَوارَتْ
مِنْهُ بِالجِسْرِ بَيْنَ عُرْيٍ وَلُبْسِ

قَدَّها: شَقَّها طُولاً. وفي التنزيل: ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾ يوسف ٢٥.

المعْجم الوسيط: قَدَدَ.

والقول كناية عن غمر الماء لجوانبَ مُتَعَرِّجة من الجزيرة.

الإعراب:

قَدَّ: فعل ماض مبني على الفتح.

هَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به يعود إلى «الحُلَّة».

النِّيلُ: فاعل مرفوع بالضَمَّة الظاهرة على آخره. ولا بُـدَّ أن يكون النِّيْلُ قد قَدَّ الحُلَّةَ من قُبُلٍ (بضم القاف والبـاء الموحَّـدة) وليس من دُبُر (بضم الدَّال المهملة والباء الموحَّدَةِ) لأنَّ الجزيرة في طريق مجراه.

فَٱسْتَحَتْ: الفاء عاطفة سببيَّة.

ٱسْتَحَتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتَّاءُ السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره هي.

والجملة الفعلية معطوفة على جملة «قَدَّها ٱلنِّيْلُ».

فَتَوارَتْ: الفاء عاطفة سببية. تَوارَتْ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف المحذوفة لالتقاء السَّاكِنَيْنِ وَلِاعتلالها والتَّاءُ السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الجزيرة. والجملة الفعلية معطوفة على جملة «فَٱستحت».

مِنْـهُ: مِنْ: حرف جـر مبني على السكون، والهَـاءُ: ضمير متصـل مبني على الضم في محـل جَـرّ مضـاف إليـه. والجـار والمجرور متعلقان بالفعل «توارت».

بالجِسْرِ: جارٌّ ومجرور في تأويل حال منصوب من الضمير في توارت العائد إلى الجزيرة. والتقدير: مختبئة.

بَيْنَ: ظرف مكان منصوب وهو مضاف.
عُرْيٍ: مضاف إليه مجرور.
وَلُبْسٍ: معطوف على عُرْيٍ.
ولا بُدَّ أن تكون الصُّوَرُ والمَنَاظِرُ بين العُرْي واللبس والتي تدقق فيها عينا الشاعر في أحوال متفاوتة وزوايا مختلفة قد وَجَدْت طريقها إلى مخزون الشاعر الثقافي من مَسَارِح باريس التي تَفَنَّنَتْ في إظهار الجَمال الأنثوي في الأسمال البالية والبيئات المتخلفة حضارياً.

ويكون شوقي قد أسبغ على الجزيرة صفات الجمال الأنثوي على سبيل التجسيد والتشخيص والاستعارة. وهو ما يُكْسِبُ الشِّعْرَ (بالفتح) حيوية وجمالاً وَحَرَكَةً وتشخيصاً.

يقول إيليا حاوي مُعَلِّقاً على هذا البيت:
«ينفق جهده في ابتداع الفتاوى الوصفية والتخيلات الخارجية مثل زعمه أنَّ الخميلة استحت من النِّيل، فتوارت بين عري ولبس.

وأَيَّة جدوى لهذا الجهد الباطل؟ يُنْمي إلى الطبيعة ما لا عهد لها به ولا حقيقة له فيها ـ الحياء والعري واللبس، إنْ هي إلَّا خِدَعٌ ممجوجة واجتهادات فاشلة وصور مَجّانية، وأضاليل من الذهنية.

هنا الصورة توسلت بالخيال، وَأُزجيت بالانفعال، وأفادت من العقل، لكنها لم تخفق بالروح ولم تتحَقّق لها السَوِيَّةُ الفَنِّيَّة، لأَنَّ الشاعر لجأ إلى الحيل الخارجية في الفهم وفي التعليل، فأستطرف، لكنه قضى جهده خارج الحدس، تلك الشعلة التي توحِّد الوجود وتزيل منه الباطن والظاهر، وتستشرف ما وراء الحسِّ والعقل والفهم والمشهد» (أحمد شوقي أمير الشعراء ص ٧٠)

وهذا النقد صدى لما سبق أن قرّره العقاد (ت ١٩٦٤ م) عن شعر شوقي: «اعلم أيها الشاعر العظيم أن الشاعر من يشعر بجوهر الأشياء لا من يُعَدِّدها ويحصي أشكالها وألوانها، وأنْ ليست مزية الشاعر أن يقول لك عن الشيء ماذا يشبه، وإنما مزيته أن يقول ما هو ويكشف عن لُبابه وصلة الحياة به. . . وصفوة القول إنَّ المِحَكَّ الذي لا يخطىء في نقد الشعر هو إرجاعه إلى مصدره، فإن كان لا يرجع إلى مصدر أعمق من الحواس فذلك شعر القشور والطلاء، وإن كنت تلمح وراء الحواس شعوراً حَيّاً تعود إليه المحسوسات كما تعود الأغذية إلى الدم ونفحات الأزاهر إلى عنصر العطر،

فذلك شعر الطبع القوي والحقيقة الجوهرية» (شوقي شاعر العصر ١٠٤).

ومع مآخذ كثيرة لكاتب هذا التذوق على أبيات في قصيدة شوقي إلاَّ أن النقد لهذا البيت كمثل ما ولجه إيليا حاوي يراه (كاتب هذا التذوق) في التَجَنِّي الذي لا يُقْبَلُ (بصيغة المجهول) وليس من جوهر النقد الموضوعي المستند إلى الحس الجمالي بأساليب العربية بشَيءٍ.

٢٢ ـ وَأَرَى ٱلنِّيْلَ (كالعَقِيقِ) بِوَادِيـ
ـهِ وَإِنْ كَانَ كَوْثَرَ الـمُتَحَسِّيْ

العقيق: حَجَرٌ أحمر يُعْمَلُ منه الفُصُوص، يكون باليمن وبِسَواحل البحر الأبيض المتوسط.

والعقيق: الوادي الذي شَقَّهُ السَّيْلُ قديماً فأنهره.

المعجم الوسيط: عقق.

والعقيق: واد بالمدينة المنورة.

المتحسِّيْ: الشَّارِب.

والمعنى الذي يراه كاتِبُ هذا التذوق هو اللون الأحمر الذي يتلاءَمُ ووصفَ (بفتح الفاء) شمس الغروب. وقوله: «وأرى»: أي في عينيَّ في تلك السَّاعَةِ بَدَا لي النِّيلُ وكأَنَّهُ الحجارة الكريمة الحمراء اللون غاليةَ الأثمان. أي يراه النَّاسُ ماءَهم العَذْبَ

وكوثَرَهُمْ للشُّـرْبِ وأراه وَادِيَ الحجارة الكـريمة غـالية الأثمـان. والعقيق ـ هٰهنا ـ في مقابل صَبِيغة الوَرْسِ التي وردت في سينية البحتري.

الإعراب:

الواو: آستئنافية.

أَرَى: فعل مضارع مرفوع بِضَمَّة مُقَدَّرة على الألف مَنَعَ مِن ظهورها التَعَذُّرُ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا».

النِّيْلَ: مفعول به أَوَّلٌ منصوب وعلامة نَصْبِه الفتحة.

بِوَادِيهِ: جار ومجرور. والباء ههنا للمصاحبة بمعنى مع.

وَادي: مجرور بالباء وعلامة جرِّه كسرة مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ. والجار والمجرور متعلقان بـ «أرى» ووادي: مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الكسـر في محل جر مضاف إليه.

كالعقيقِ: جار مجرور متعلقان بمحذوف تقديره مُشْبَهاً مفعول به ثانٍ لِـ «أرى». وجملة «أرى. . . كالعقيق» آستئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

وَإِنْ: الواو واو الحال.

إنْ: حرف مخفف من «إنَّ» يفيد الاستدراك. وهو غير عامل.

كَانَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.

وَآسمها: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى آلنِّيل.
كَوْثَرَ: خبر كان منصوب. وهو مضاف.

المُتَحَسِّي: مضاف إليه مجرور بكسرة مُقَدَّرة على الياء مَنَعَ مِن ظهورها الثِّقَلُ وحركة حرف الرَوِيّ.

والجملة: «إن كان... المتحسي» في موضع نصب على الحال من «النِّيل».

والجملة «أرى... المتحسي» آستئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

٢٣ ـ آبْنُ مَاءِ آلسَّمَاءِ ذو المَوْكِبِ آلفَخْمِ
الـذي يَـحْسُـرُ الـعُيُـونَ وَيُـخْسِـيْ

آبن مَاءِ آلسَّماء: كناية عن النِّيل المتجمع من شلّالات الحبشة وكينية ذو الموكب الفخم: من آلطِّين وَآلغِرْيَن والطَّمي والخصب والأشجار الباسقة الملتفة والأزاهير الغَضَّةِ والفَرَاشات المتطايرات والطيور الغَرِدَةِ.

يَحْسُرُ العيون وَيُخْسِيْ: يَرُدُّها كَليلَةً مَكْدُودَةً مُتْعَبَةً. وقد جمعهما قَولُه تعالى ﴿ثم آرْجِع آلبَصَرَ كَرَّتينِ يَنْقَلِبْ إليكَ البَصَرُ خَاسِئاً وهو حسير﴾ المُلك ٤.

وهو في مقابل قول البحتري:

* مُشْرِفٍ يُحْسِرُ العُيُونَ وَيُخْسِيْ *[1]

الإعراب:

آبْنُ: خَبَرٌ لمبتدأ محذوف تقديره «هو». وهو مضاف.

مَاءِ: مضاف إليه مجرور. وهو مضاف.

السَّمَاءِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ذُو: خَبَرٌ ثانٍ للمبتدأ «هو» مرفوع بالواو لأنَّه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

المَوْكِبِ: مضاف إليه مجرور بالكَسْرَة.

الفَخْمِ: نعت مجرور لِـ «الموكب».

الَّذِي: آسم موصول مبني على السكون في مَحَلِّ جَرٍ بدل من «الموكِب».

يَحْسُرُ: فعل مضارع مرفوع بالضَمَّة. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو».

العُيُونَ: مفعول به منصوب.

والجملة الفعلية صِلة الموصول لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

وَيُخْسِي: الواو: عاطفة.

(١) ديوان البحتري ١ : ١٩١.

يُخْسِي: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الياء منع مِنْ ظهورها الثِّقَلُ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى الموكب.

والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية «يُحْسِرُ العُيُون».

٢٤ ـ لا تَرَى في رِكَابِهِ غَيْرَ مُثْنٍ
بِخَمِيلٍ وَشَاكِرٍ فَضْلَ عَرْسِ

الخميل: جمع خميلة وهي الشَّجَرُ المجتمع الكثير الملتف الذي لا يُرَى فيه الشيءُ إذا وقع في وَسَطِهِ. جمعها خَمَائِل.

المعجم الوسيط: خَمَلَ.

العُرْس (بضم العين وتسكين الراء): وليمة الزِّفاف والتزويج. والعَرْس (بفتح العين): الإقامة في الفَرَح. وهو الذي أراده الشاعر في البيت.

لسان العرب: عَرَس.

وصيغة «لا تَرَى... غَيْرَ» إنما هي في موازاة لِصِيَغ البحتري في سينيَّته مِنْ مِثْلِ:

وتراها إذا أَجَدَّت سُرُوراً
وَآرْتِيَاحاً للشَّارِبِ المُتَحَسِّي[1]

(١) ديوان البحتري ١: ١٩٣.

الإعراب:

لا: نافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

تَرَى: فعل مضارع مرفوع بضمَّة مُقَدَّرة على الألف مَنَعَ من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أَنْتَ.

في رِكَابِ: جارٌّ ومجرور. رِكَابِ: مضاف؛ والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

غَيْرَ: أداة آستثناء. وهو ههنا آسم منصوب مفعول به لـ «ترى». وهو مضاف.

مُثْنٍ: مضاف إليه مجرور (بتنوين الكسر).

بِخَمِيلٍ: جار ومجرور متعلقان بـ «مُثْنٍ» والبَاءُ ههنا ظرفية.

وَشَاكِرٍ: الواو عاطفة، شَاكِرٍ: معطوفة على مُثْنٍ.

فَضْلَ: مفعول به لِاسم الفاعل «شاكر» وهو مضاف.

عَرْسٍ: مضاف إليه مجرور.

والجملة المنفية «لا ترى... عَرْسٍ» في موضع نصب حال من آبنِ ماء السماء وهو آلنِّيلُ.

٢٥ ــ وَأَرَى (الجِيْزَةَ) آلحَزِينَةَ ثَكْلَى
لم تُفِقْ بَعْدُ مِنْ مَنَاحَةِ (رَمْسِيْ)

الجِيزة: من أَحْيَاءِ القاهرة.

ثكلى وثاكل: التي فقدتْ وَلَدَها من آلنِّساء.

رَمْسِي: رَمْسِيس[1].

الإعراب:

الواو: استئنافية.

أَرَى: فعل مضارع مرفوع بِضَمَّة مُقَدَّرة على الألف مَنَعَ من ظهورها التعذر. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا».

الجِيزَةَ: مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. وكان حَقُّها أن تكون ممنوعَةً من آلصَّرْفِ لو لم تَتَّصِلْ بها ال التعريف، وذلك للعلمية والتأنيث.

الحَزِينةَ: نعت منصوب لِـ «الجيزة».

ثَكْلَى: مفعول به ثانٍ لِـ «أرى» منصوب بفتحة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ.

لم: حرف نفي وجزم.

تُفِقْ: فعل مضارع مجزوم بِـ «لم». وعلامة جزمه السُّكُونُ على آخره. وأصله: تُفيق. حُذِفت الياء لِالتقاء السَّاكِنَيْنِ ولاعتلالها. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي».

---

(١) الشوقيات ٢ : ٤٧ (الحاشية).

بَعْدُ: ظرف زمان مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة (وَنُوِيَ معناه) في محل نصب.

مِنْ مناحَةِ: جارٌّ ومجرورٌ متعلِّقَانِ بِـ «تُفِق». مَنَاحَةِ: مضاف. رَمْسيْ: مضاف إليه مجرور. وَرَمْسي ترخيم لِـ «رَمْسِيس» وهو ترخيم فيه الكثير من ظَرْفِ الشَّاعِر وقدرته على التهكم والدُّعَابة. وبخاصَّةٍ أنَّ «الرَّمس» هو «القَبْرُ» ويكون «التدليع» هٰهنا تدليع «أموات». ورمسيس: ممنوعة من الصَّرْفِ للعلمية والعجمة. ويكون «رَمْسي» مجروراً بكسرة مُقَدَّرة على الياء. وجملة «لم تفق...» في محل نصب نعت لِـ «ثكلى».

وجملة «أرى... رَمْسي» آستئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

٢٦ ــ أَكْثَرَتْ ضَجَّةَ السَّواقِيْ عَلَيْهِ
وَسُؤَالَ آليَرَاعِ عنه بِهَمْسِ

السَّواقي: جمع سَاقية وهي دُولابٌ يُدَارُ فيرفع الماء إلى الحقل.

المعجم الوسيط: سَقَى.
اليَراع: القَصَب[1].

---

(١) الشوقيات ٢: ٤٧ (الحاشية).

الضَجَّة: الجَلَبَة والصِّياح.

المعجم الوسيط: ضجج.

وفي لاميَّة العرب للشنفرى:

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كَأَنَّها
وَإِيَّاهُ نُوحٌ فَوقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ[1]

وَيُلاَحظ (بصيغة المجهول) إلمامُ شوقي بالبيت وَنَثْرُهُ في ثلاثة أبيات فيها المفاتيح اللفظية لبيت الشَّنفرى في لاميَّتِهِ.

في بيت الشنفرى: الثواكل تنوح فوق عَلْيَاءَ.

في بيت شوقي: الثواكل تنوح بصوت مثل صَوتِ السَّواقي (مستخدماً البيئة المصرية وعناصرها).

في بيت الشنفرى اللاحق:

وَأَغْضَى وَأَغْضَتْ وَاتَّسَى وَاتَّسَتْ بهِ
مَرَامِيلُ عَزَّاها وَعَزَّتْهُ مُرْمِلُ[2]

عَزَّى بَعْضُها بَعْضَاً بلغة العُيُون والهمس.

في بيت شوقي ساءلت اليَراعَ (بالنَّصب) عن «رمسي» بِهَمْسٍ

ثم بيت شوقي اللاحق.

---

(١) في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ص ٥٢.

(٢) ذاته ص ٥٣.

وقيـامَ الـنَّـخيـلِ ضَـفَّـرْنَ شَـعْـرَاً
وَتَـجَـرَّدْنَ غَـيْـرَ طَـوْقٍ وَسَـلْسِ

الإعراب:

أَكْثَرَ: فعل ماض مبني على الفتح. والتَّاءُ السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

ضَجَّةَ: مفعول به منصوب بالفتحة، وهو مضاف.

السَّواقي: مضاف إليه مجرور بكسرة مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ.

عَلَيْهِ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بـ «ضَجَّة».

وَسُؤَالَ: معطوف على «ضَجَّة». سُؤالَ: مضاف.

اليَرَاعِ: مضاف إليه مجرور.

عَنْهُ: جَارٌّ ومجرور متعلِّقان بِـ «سؤال».

بِهَمْسِ: جَارٌّ ومجرور في تأويل حال منصوب من الضمير في «سؤال» العائد إلى «الجزيرة» والتقدير: هَامِسَةً.

٢٧ ــ وَقِيَـامَ آلنَّخِيـلِ ضَفَّـرْنَ شَعْـرَاً
وَتَـجَـرَّدْنَ غَـيْـرَ طَـوْقٍ وَسَـلْسِ

يُقال: قَامَ قَوْمَاً وَقِيَامَاً وَقَوْمَةً.

وقام مِيزَانُ آلنَّهار: آنتصف.

المعجم الوسيط: قيم.

تضفير الشَّعَر: جمعه في خُصَلٍ (جمع خُصْلة (بضم الخاء).

تجرَّدن: تعرَّين.

طوقِ النَّخل: ما يُصْعَدُ به عليها. جمعه: أطواق.

سَلْس: الخيط الذي يُنْظَمُ فيه الخَرَزُ؛ والخَرَزُ الذي يُنْظَمُ في القلائد. جمعها سُلُوس.

المعجم الوسيط: سَلَسَ.

الإعراب:

وَقِيَامَ: معطوف على سُؤالَ. والتقدير: وأكثرتْ الجزيرة الضَّجَّةَ والسُّؤالَ والقيام.

قِيَامَ: مفعول به منصوب لِـ «أكثرت». وهو مضاف.

آلنَّخيلِ: مضاف إليه مجرور.

ضَفَّرْنَ: ضَفَّرْ: فعل ماض مبني على السُّكون لاتصاله بنون الإناث. والنون ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

شَعْراً: تمييز منصوب.

والجملة الفعلية «تَضَفَّرْنَ شَعْراً» حال منصوب من النَّخِيل.

وَتَجَرَّدْنَ: جملة فعلية معطوفة على جملة: «ضَفَّرْنَ».

غَيْرَ: أداة آستثناء. وهي ههنا اسم منصوب على المفعولية على تقدير أستثني غَيْرَ. غَيْرَ: مضاف.

طَوْقٍ: مضاف إليه مجرور.

وَسَلْسٍ: معطوف على طَوْقٍ.

* * *

ويلاحظ أَنَّ شوقياً كَثيرُ الإلحاح على صُوَر العارِياتِ سَوَاءٌ أكان في الأشجار أم في الحدائقِ أم في الآثار.

٢٨ ـ وكَأَنَّ الأَهْرَامَ مِيزَانُ فِرْعَو
نَ بِيَوْمٍ على الجَبَابِر نَحْسٍ

قام المِيزان: آنتصف. وَرَبَطَ الشَّاعر بين قيام النَّخِيلَ وقيام الأهرامات.

نحس: شديد. والنحس: ضِدُّ السَّعد. والنَّحس: البَرْدُ. وفي لاميَّة العرب للشنفرى.

وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِيْ القَوسَ رَبُّها
وَأَقْطُعَهُ آللَّاتي بها يَتَنَبَّلُ(١)

وَيُلاحَظُ (بصيغة المجهول) أنَّ شوقياً أخذ من بيت الشنفرى لفظة «نحس» في سِياق؛ كما أخذ منه «رَبَّ رُومٍ وَفُرْسٍ» كما في

(١) في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ص ٧١.
وهو ههنا أراد البَرد. والاصطلاء: مقاساة حَرِّ النار وَشِدَّتها.
الأقطع: جمع قِطْع وهو نصل عريض السهم. يتنبَّل: يرمِي بها.

البيت الثاني والأربعين من سينيَّة شوقي. ثم وَظَّفَ «القَوسَ» توظيفاً شِعرياً في البيت الثالث والأربعين. وأضاف إليها (القوس) «التَّسديد» بدل «التَنَبُّل».

الإعراب:

الواو: آستئنافية.

كَأَنَّ: حرف تشبيه ونصب.

الأهرام: آسم كأَنَّ منصوب.

مِيزانُ: خبر كَأَنَّ مرفوع. ميزانُ: مضاف.

فِرْعَوْنَ: مضاف إليه مجرور بفتحة نيابَةً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصَّرف للعلمية والعجمة.

بِيَوْمٍ: جار ومجرور متعلقان بِـ «ميزان». والباء ههنا ظرفية.

على الجَبَابِرِ: جار ومجرور متعلقان بِـ «نَحْسٍ».

نَحْسٍ: نعت مجرور لِـ «يومٍ».

والجملةُ «كأنَّ... نحس» استئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

٢٩ ـ أو قَنَاطِيرُهُ تَأَنَّقَ فيها
أَلْفُ جَابٍ وَأَلْفُ صَاحِبِ مَكْسِ

أي أنَّ الأهرام هِيَ الكنوز التي جمعها طَوالَ عُمُرِه فِرْعَوْنُ وَآختيرت له على رَوِيَّة وَمَهَل.

الجابي : الذي يجمع الضَّرائب.

المَكْس : الضريبة. والماكس الذي يأخذ المَكْسَ من التُجَّار جمعها : مُكَّاس.

وإذا كانت الأهرام هي الكنوز فما كان أَجْدَرَ بالمصريين أن يقوموا على حراستها وحمايتها! ويتحدث شوقي ههنا عن هذه الكنوز حديثاً خافتاً ملفتاً الأنظار. وحقيقة الأمر أنَّ فضائح علماء الآثار البريطانيين الذين قاموا بسرقة مجوهرات توت غنخ آمون عام ١٩٢٦ م تزكم الأنوف. وقد نشرت ال Sunday Times في ملحق لها ببريطانيا في عام ١٩٧٩ م تحقيقاً صحافياً عن طريقة هؤلاء في التلصص على هذه الكنوز والعبث بمحتوياتها وسرقتها عبر القنوات الدبلوماسية والمواطآت الاستعمارية[١].

الإعراب :

أو : عاطفة.

قَنَاطِيرُ : خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره «هي». قَناطير : مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

---

(١) وانظر : «فصل من فصول نهب الآثار المصرية (جيوفاني بيلزوني) في مصر» بقلم : دوراجين هامبلن. ترجمة عصام الشيخ قاسم. مجلة الثقافة العالمية (الكويت) العدد ٤٦ السنة الثانية رمضان ١٤٠٩ هـ ص ١٤٧ وما بعدها.

تَأَنَّقَ: فعل ماض مبني على الفتح.

فيها: في: حرف جر مبني على السكون، وهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر «في».

أَلْفُ: فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف.

جَابٍ: مضاف إليه مجرور.

والجملة الفعلية «تـأنَّق... جَـابٍ» في محـل رفـع نعت لِـ «قناطير».

وَأَلْفُ: الواو عاطفة. ألفُ: معطوفة على «ألف جَابٍ» أَلْفُ: مضاف.

صَاحِبِ: مضاف إليه مجرور. صَاحِبِ: مضاف.

مَكْسٍ: مضاف إليه مجرور.

والجملة الاسميـة «هي قناطيـره» معطوفـة على جملة «كـأنَّ الأهـرام... نحس» والتي هي جملة استئنافيـة لا مَحَلَّ لهـا من الإعراب.

٣٠ ـ رَوْعَـةٌ في آلضُّحَى، مَـلاعِبُ جِنٍّ

حِينَ يَغْشَى آلـدُّجَى حِمَـاهـا وَيُغْـسِيْ

الرَّوعة: المَسْحَةُ (الميم) من آلجَمَالِ.

المعجم الوسيط: روع.

الدُّجَى: سواد الليل وظلمته.

يُغْسِي: مِنَ الغُسُوّ وهو ظلمة الليل عند المغرب وَبُعَيْدَهُ.

المعجم الوسيط: غسو.

وفكرة الجِنّ هذه صدى لبيت البحتري في هذا البيت (لشوقي) والذي يليه:

ليس يُدْرَى: أَصُنْعُ إنْسٍ لِجِنٍّ
سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنّ لإنْسِ[1]

الإعراب:

رَوعَةٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي».

في الضُّحى: جَارٌّ وجرور متعلقان بِـ «روعة». والضحى: مجرور بكسرة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

مَلاعِبُ: خبر ثانٍ لمبتدأ محذوف تقديره «هي». وهو مضاف.

جِنٍّ: مضاف إليه مجرور.

حِينَ: ظرف زمان منصوب. وهو مضاف.

يَغْشَى: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

الدُّجَى: فاعل مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

---

(١) ديوان البحتري ١: ١٩٤.

حِما: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

حِمَا: مضاف، وهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

والجملة الفعلية «يغشى... حماها» في مَحَلِّ جَرّ مضاف إليه بـ «حين».

وَيُغْسِي: الواو عاطفة.

يُغْسِي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثِّقل. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى الدُّجَى.

والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الفعلية «يغشى الدُّجى حماها».

٣١ ـ و(رَهِينُ الرِّمَالِ) أَفْطَسُ إلاَّ
أَنَّه صُنْعُ جِنَّةٍ غَيرِ فُطْسِ

فَطِسَ فَطَسَاً (بفتح الطَّاء): آنخفضت قَصَبَةُ أنفه؛ فهو أَفْطَسُ. وهي فَطْسَاءُ. جمعها: فُطْسٌ.

المعجم الوسيط: فَطَسَ.

رَهِين الرِّمال صنو رهين المحبسين (عن أبي العلاء المعري).

والحديث ههنا عن تمثال أبي الهول الذي يحرس أهـرامات الجيزة. وهو تمثال أَسَدٍ رأسه رأس إنسان. وهـو يُمَثِّل الفـرعون وآلهة الشمس(١). وهو أفـطس لأنَّ نابليـون بونـابرت قام بتوجيه قذائف المدفعية عليه.

الإعراب:

الواو: آستئنافية.

رَهِينٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة. وهو مضاف.

الرِّمالِ: مضاف إليه مجرور.

أَفْطَسُ: خبر المبتدأ مرفوع. وهو ممنوع من الصرف على وزن أفعل ومؤنثه على وزن فعلاء. ومن ثم فيرفع بضمَّة عوضاً عن تنوين الضم.

إلَّا: أداة آستثناءٍ وهو هٰهنا للإضراب.

أَنَّ: حرف مصدري ونصب. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «أَنَّ».

---

(1) Great Architecture of the World, edited by John Julius Norwich (Bonzana Books — New York, 1982) PP. 48 — 49.

وفي قصيدة شوقي التي سماها «أبا الهول»:

وما راعهم غيرُ رأس الرِّجا ... لِ على هيكلٍ من ذوات الظُّفر

الشوقيات ١ : ١٣٤.

صُنْعُ: خبر «أَنَّ» مرفوع. وهو مضاف.

جِنَّةٍ: مضاف إليه مجرور.

غَيْرِ: أداة استثناء. وهو ههنا اسم مجرور نعت لِـ «جِنْةٍ». وهو مضاف.

فُطْسٍ: مضاف إليه مجرور.

وجملة «رهين...» استئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

* * *

وواضح أَمْرُ الموازاة مع بيت البحتري الذي نُوِّهَ (بصيغة المجهول) به آنِفاً، وبخاصةٍ العَجُز:

* سكنوه أَمْ صُنْعُ جِنّ لإِنْسِ *

٣٢ ـ تَتَجَلَّى حَقِيقَةُ آلنَّاسِ فِيْهِ
سَبُعُ آلخَلْقِ في أَسَارِيرِ إِنْسِيْ

الأَسَارير: خطوط بطن الكَفِّ والوجه والجبهة. واحدها: أسرار. وواحدأسرار: سُرٌّ (بضم السِّين): خَطُّ بَطْنِ الكَفِّ والوجه والجبهة.

المعجم الوسيط: سرر.

وَتَجَلِّي حقيقة النَّاس أنهم يَطْوُونَ على نفوس كنفوس الوحوش

الكاسرة وإنْ كان ظاهرهم إنسِيّاً. يُزَكِّي هذا الفهم قول شوقي من قصيدة «أبي الهول»:

ولــو صُــوِّروا مــن نــواحــي الــطِّبَــا
ع تَــوالَــوْا عــلــيــكَ سبَــاعَ الــصُّــوَر
فــيــا رُبَّ وَجْــهٍ كــصــافــي الــنَّــمــيْــ
ــر تــشــابــه حَــامِــلُهُ والــنَّــمِــرْ[1]

تتجلَّى: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ.

حَقِيقَةُ: فاعل مرفوع بالضمة الظَّاهرة على آخره. وهو مضاف.

النَّاسِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

فِيهِ: جارٌّ ومجرور.

والجملة الفعلية «تتجلَّى... فيه» في موضع نصب حال من الضمير في أفطس العائد إلى أبي الهَول.

سَبُعُ: مبتدأ مرفوع بالضَمَّة الظَّاهرة على آخره. وهو مضاف.

الخَلْقِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

---

(١) الشوقيات ١ : ١٣٤. وبهامشه: «لأن النَّاس لو صُوِّروا من نواحي شيمهم وطباعهم لَتَوَالَوْا عليك كأنهم وحوش».

في أَسَارِيرِ: جارٌّ ومجرور. وأسارير: صيغة منتهى الجموع ولكنه صُرِفَ لأنَّه مضاف.

إنْسِي: مضاف إليه مجرور بتنوين كَسْرٍ مُقَدَّرٍ على الياء منع من ظهورها حركة حرف الرَوِيّ.

والجملة الاسميَّةُ من المبتدأ والخبر جملة تفسيرية لما قَبْلَها فلا مَحَلَّ لها من الإعراب.

٣٣ ـ لَعِبَ الدَّهْرُ في ثَرَاهُ صَبِيًّاً
واللَّيالِيْ كَوَاعِبَاً غَيْرَ عُنْسِ

الكواعب: جمع كَاعِب وهي الفتاة نَهَدَ ثديُها (على الفاعلية) فهي كَاعِبٌ وكعاب.

المعجم الوسيط: كَعَبَ.

عُنْس: جمع عانس، وهي الجارية التي طال مَكْثُها في أهلها بعد إدراكها ولم تتزوَّج[1].

والبيت كناية عن قِدَم تمثال أبي الهَول إذ إنَّه سَابِقٌ للدَّهر الذي لعب على ثراه (أبي الهول) صَبِيًّاً ثم شاخ (الدَّهْرُ) وَهَرِمَ، وكانت

---

(١) الشوقيات ٢ : ٤٨ (الحاشية).

الليـالي حولـه فَتَيَاتٍ كَعَبَت ثُـدْيُهُنَّ (بـالجمـع) وقبـل أن تصبـح (الليالي) عانساتٍ.

وإنما يترسم شوقيٌّ في هذا البيت بيت أبي تمام الطَّائي في فتح عمورية وقلعتها:

مِـن عَـهْـدِ إسْـكَـنْـدَرٍ أو قَـبْـلَ ذَلِـكَ
قد شَابَتْ نَوَاصِي آللَّيالي وَهْيَ لم تَشِبِ[1]

الإعراب:

لَعِبَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

الدَّهْرُ: فاعل مرفوع بالضمَّة الظَّاهرة على آخره.

فِيْ: حرف جر مبني على السكون.

ثَرَى: آسم مجرور بـ «في» وعلامة جَرِّهِ كسرة مُقَـدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورهـا التعذُّرُ. ثَـرَى: مضاف؛ والهَـاءُ: ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

صَبِيّاً: حال منصوب من الدَّهر. أي: وهو صَبِيٌّ.

وَآلليَالي: التقدير: ولعبت الليالي.

---

(١) محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لقصيدة أبي تمام الطائي في فتح عمورية (مكتبة المحتسب ـ عمان/دار الجيل ـ بيروت ١٩٨٤ م) ص ٥٢.

الواو: عاطفة.

لَعِبَ: فعل ماض مبني على الفتح، وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

الليالي: فاعل مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ.

كَوَاعِباً: حال منصوب من الليالي. وَصُرِف لضرورة الوزن الشعري. وحَقُّه أن يكون ممنوعاً من الصرف لأنه صيغة منتهى جُموع.

غَيْرَ: أداة آستثناء. وهي ههنا آسمٌ نَعْتٌ لِـ «كَوَاعِباً». وهي مضاف.

عَنْسٍ: مضاف إليه مجرور.

وجملة «لعبت الليالي... عُنْس» معطوفة على الجملة الفعلية «لَعِبَ الدَّهْرُ... صَبِيًّا».

٣٤ ـ رَكِبَتْ صُيَّدُ المَقَادِيرِ عَيْنَيْهِ
لِنَقْدٍ، وَمِخْلَبَيْهِ لِفَرْسِ

صُيَّد: جمع صائد.

الفَرْس: الافتراس[١].

---

(١) الشوقيات ٢ : ٤٨ (الحاشية).

أي: تُشِعُّ عَيْنَاهُ تَـرَقُّبَاً وتَفَحُّصَـاً في الوُجُـوهِ ويَتَوَثَّبُ مِخْلَبَـاهُ آستعداداً للقفز وَالانقضاضِ.

أي انَّ المقاديرَ التي تصطاد الأمم والممالك آتَّخَذَتْ من عَيني أبي الهَـولِ منظار تـرقب ومتابعـة، وَمِن مِخْلَبَيْـهِ سِـلاحَ هُجُـومٍ وَآنقضاض.

الإِعراب:

رَكِبَ: فعل ماض مبني على الفتح، والتَّاءُ السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

صُيَّدُ: فاعلٍ مرفوع بالضَمَّة وهو مضاف.

المقادير: مضاف إليه مجْرور بالكسرة.

عَيْنَيْ: مفعـول به منصـوب وعلامـة نَصْبه اليـاء لأَنَّه مُثَنَّى. وعيني: مضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

لِنَقْدٍ: جارٌّ ومجرور متعلقان بـ «ركبت» واللام للتعليل.

وَمِخْلَبَيْهِ: الواو: عاطفة. والتقدير: وركبت مِخْلبيه.

رَكِبَتْ: فعل ماض مبني على الفتح وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقدير «هي» تعود إلى صُيَّد المقادير.

مِخْلَبَيْ: مفعول به منصوب. وعلامة نَصْبه اليَـاءُ لأنَّه مُثَنَّى. وهو مضاف. والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

• لِفَرْسٍ: جار ومجرور متعلقان بِـ «ركبت». واللام للتعليل.

والجملة الفعلية «ركبت مخلبيه» معطوفة على الجملة الفعلية «ركبت. . . عينيه».

٣٥ ـ فَـأَصَابَتْ بِـهِ ٱلمَمَالِـكَ: (كِسْرَى)
(وَهِـرَقْـلاً) و(الـعَبْـقَـرِيَّ الفَـرَنْـسِيْ)

كسرى كنايةً عن الفرس.

هِرَقل كناية عن الروم.

والعبقري الفرنسي وهو نابليون بونابرت كناية عن الفـرنسيين أي انَّ المقادير المتصيدة قد آستدرجت هؤلاء المحتلِّينَ إلى أرض الأهرامات ثم أصابت منهم مقتلاً وأدالت من دُوَلِهم.

الإعراب:

الفاء: عاطفة سببية.

أَصَابَ: فعل ماض مبني على الفتح. والتَّاءُ السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى صُيَّد المقادير.

به: جارٌّ ومجرور. والباء ـ ههنا ـ للاستعانة. والجار والمجرور متعلقان بـ «أصاب» والهاء عائد إلى (رهين الرِّمال) وهو تمثال أبي الهول.

الممالكَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظَّاهرة على آخره.

كِسْرى: بدل بعض من كُلّ من «الممالك». وهو آسم منصوب بفتحة مُقَدَّرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر. وهو ممنوع من الصَّرف للعلمية والعُجْمة.

وهِرَقْلاً: الواو عاطفة، هِرَقْلاً: بدل بعض من كُلّ. وهو آسم منصوب بفتحة مُقَدَّرة على اللام لأنه ممنوع من الصَّرف للعلمية والعُجمة. وَصُرِفَ ههنا لِضَرُورَةِ الشِّعر فظهر عليه تنوين النَّصْبِ بدل الفتحة.

والعَبْقَرِيَّ: الواو عاطفة، العبقري: بدل بعض من «كُلّ» من الممالك منصوب بالفتحة الظَّاهرة على آخره.

الفَرَنْسِيْ: نعت لِـ «العبقري» منصوب بفتحة مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها حركة حرف الرَّوِيّ.

٣٦ ـ يَا فُؤَادِيْ، لِكُلّ أَمْرٍ قَرَارٌ
فِيْهِ يَبْدُو وَيَنْجَلِي بَعْدَ لَبْسِ

القرار: المكان المنخفض يجتمع فيه الماء.

المعجم الوسيط: قرر.

وينظر في هذا البيت إلى بيت أبي تمام:

وكانت لَوعةٌ ثم آطمأنَّتْ
كذاك لكل سَائِلَةٍ قَرَارُ[1]

الإعراب:

يا: حرف نداء مبني على السُّكون.

فؤاد: منادى منصوب بفعل فعل النداء المحذوف، وعلامة نصبه الفتحة المُقَدَّرة على الدَّال (المهملة) منع من ظهورها آشتغال المحل بحركة المُنَاسَبة (وهو آقتضاء كسرها بمناسبة حركة الياء التي تقتضي ذلك). فؤاد: مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

لِكُلّ: جارٌّ ومجرور في محل رفع خَبَر مُقَدَّم. كُلّ: مضاف.

أَمْرٍ: مضاف إليه مجرور.

قَرَارٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بتنوين آلضَمّ.

فيه: جار ومجرور. وشبه الجملة في مَحَلٍّ نصب خبر «يبدو» مُقَدَّم على الفعل.

---

(١) الموازنة ١ : ٧٩. وانظر: محمد علي أبو حمدة: أبو القاسم الآمدي وكتاب الموازنة ط ٢ (الأهلية للنشر عمان) ص ١٠٥.

يَبْدُو: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدَّرة على آخره منع من ظهورها الثِّقَلُ. واسم «يبدو» الضمير المستتر «هو» العائد إلى «أمر». والجملة الفعلية في محل جر نعتٌ لـ «أَمْر».

وَيَنْجَلِيْ: الواو عاطفة. ينجلي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. والفاعل ضمير مستتر يعود إلى أمر. والجملة الفعلية معطوفة على جملة «يبدو».

بَعْدَ: ظرف زمان منصوب. وهو مضاف.

لَبْسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٣٧ ـ عَقَلَتْ لُجَّةُ الأُمُورِ عُقُولاً
طَالَتِ ٱلحُوتَ طُولَ سَبْحٍ وَغَسَّ

عَقَلَتْ: قَيَّدَت.

اللُّجَّة: معظم البحر. وَلُجَّة الأمر: مُعْظَمُهُ. جمعها لُجٌّ، وَلُجَجٌ، وَلِجَاجٌ (بكسر اللام).

غَسَّ في البلاد غَسًّا: دَخَلَ فيها وَمَضَى قُدُماً[1].

والمعنى ـ كما يراه كاتب هذا التذوق ـ أنَّ عُقُولاً آستطاعت أن تطاول الحُوتَ في التوغل في قعر المحيطات قد قَيَّدَتها «مواقيتُ

---

(١) الشوقيات ٢: ٤٨ (الحاشية).

الأُمُور» وَحَدَّت من تطاولها وَآتِّساعها. وهو إشارة إلى أنَّ جبروت الاستعمار البريطاني وغيره من المستعمرين إنَّما هو رَهْنٌ بِميقات وقَدَرٍ (بفتح الدَّال) معلوم.

الإعراب:

عَقَلَ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

لُجَّةُ: فاعل مرفوع بالضَّمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

الأُمُورِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

عُقُولاً: مفعول به منصوب بتنوين النصب.

طَالَ: فعل ماض مبني على الفتح والتَّاء الساكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «لُجَّة».

الحُوتَ: مفعول به منصوب بالفتحة.

طُولَ: مفعول به مطلق منصوب. وهو مضاف.

سَبْحٍ: مضاف إليه مجرور.

وَغَسٍّ: معطوف على «سَبْحٍ» مجرور.

والجملة الفعلية في محل نصب نعت لِـ «عقولاً».

٣٨ ـ غَرِقَتْ حَيثُ لا يُصَاحُ بِطَافٍ

أو غَرِيقٍ، وَلا يُصَاخُ لِحِسّ

أي: غَـرِقَت هَذِهِ ٱلعُقُـولُ في أَمْكِنَةٍ عَـزَّتْ فيهـا النَّجـدَةُ أو الاتِّصال لِطَلَبِ المعونة.

الإعراب:

.غَرِقَ: فعل ماض مبني على الفتح، والتَّاءُ السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «العقول».

حَيثُ: ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب. وهي مضاف.

لا: نـافيـة، حـرف مبني على السكـون ولا مَحَـلَّ لـه من الإعراب.

يُصَاحُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضَمَّة الـظَّاهرة على آخره.

بِطَافٍ: جارٌّ ومجرور. والباء للتعدية. وطافٍ أصلها «طافي ٍ» حُذِفت اليَاءُ للتخفيف. والجارُّ والمجرور متعلقان بِـ «يُصَاحُ».

أو غَـرِيقٍ: أَوْ: حرف عـطف مبني على السكون. غَـرِيقٍ: معطوف على «طَافٍ» مجرور.

والجملة الفعلية المنفية في مَحَلِّ جَرّ مضاف إليه بِـ «حَيثُ».

وَلا: الواو: حرف عطف مبني على الفتح ولا مَحَـلَّ له من الإعراب.

لا: حرف نفي مبني على السُّكون ولا مَحَلَّ له من الإعراب.
يُصَاخُ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضَمَّة الظَّاهِرة على آخره.
لِحِسٍّ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «يصاخ».

* * *

والبيت يشتمل على الجناس الناقص بين «يُصاح» و«يصاخ» وبين «غرقت» و«غريق» بما لا يخفى تصنيعه ولكنْ مع جَمَالٍ وَرَشَاقةٍ.

٣٩ ـ فلَكٌ يَكْسِفُ آلشُّمُوسَ نَهَاراً
وَيَسُومُ البُدُورَ لَيْلَةَ وَكْسِ

الفَلَكُ: المَدَار يَسْبَحُ فيه الجِرْمُ (بِكَسْرِ آلجيم) السَّماوي.
المعجم الوسيط: **فلك**.

والمعنى ـ كما يراه كاتب هذا التذوق ـ: وُضِعَت المقاديرُ والآجَالُ في مواقيت تحتويها كما يحتوي الفَلَكُ شُمُوسَ النَّهار وَبُدُورَ اللَّيلِ. أي أنَّ لِسُطُوعِ مَجْدِ كُلِّ أُمَّةٍ قَدْراً (بتسكين الدَّال المُهملة) لا تُجَاوِزُهُ.

الإعراب:
فَلَكٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

يَكْسِفُ: فعل مضارع مرفوع بالضَمَّة الظَّاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «فلك».

الشُّمُوسَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

نَهَاراً: ظرف زمان منصوب.

والجملة الفعلية «يكسف... نَهَاراً» في مَحَلِّ رفع نعت لِـ «فَلَك».

وَيَسُومُ: الواو عاطفة.

يَسُومُ: فعل مضارع مرفوع بالضَمَّة الظَّاهرة على آخره. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «فلك».

البُدُورَ: مفعول به منصوب بالفتحة.

لَيْلَةَ: ظرف زمان منصوب. وهو مضاف.

وَكْسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والجملة الفعلية «يسوم... وَكْسٍ» في مَحَلٍّ رفع معطوفة على جملة «يكسف... نَهَاراً».

٤٠ ـ وَمَوَاقِيتُ لِلأُمُورِ، إذا ما
بَلَغَتْهَا الأُمُورُ صَارَتْ لِعَكْسِ

يُنْظَرُ (بصيغة المجهول) في هذا البيت والبيت الذي قَبْلَهُ إلى بيت البحتري من سينيَّتِهِ:

فكأني أرى المراتب وآلقو
مَ إذا ما بَلَغْتُ آخِرَ حِسِّيْ[1]

الإعراب:

وَمَوَاقِيتُ: الواو عاطفة على البيت السَّابق «هو فَلَكٌ...».

مَوَاقِيتُ: خَبَرٌ لمبتدأ محذوف تقديره «هو». والجملة الاسمية «هو مواقيتُ» معطوفة على الجملة الاسمية «هو فَلَكٌ».

للأُمورِ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «مواقيت».

إذا: ظرف زمان مبني على السُّكُونِ في محل نصب، خافض لِشَرْطِهِ منصوب بجوابه.

ما: زائدة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

بَلَغَ: فعل ماض مبني على الفتح والتَّاء السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب. وهَاْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

الأُمورُ: فاعل مرفوع بالضَّمَّة الظاهرة على آخره.

والجملة الفعلية في مَحَلِّ جَرّ مضاف إليه بِـ «إذا».

صَارَ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. والتَّاء السَّاكنة

---

(1) ديوان البحتري 1: 194.

للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب وآسم «صارت» ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «مواقيت»

لِعَكْسٍ : جارٌّ مجرور في مَحَلّ نَصْبٍ خَبَر «صارت».

وتقدير السِّياق: صارت المواقيت لعكس إذا ما بَلَغَتْها (المواقيتِ) الأُمُورُ (بالرَّفع).

٤١ ـ دُوَلٌ كالرِّجَالِ، مُرْتَهَنَاتٌ

بِقِيَامٍ مِنَ آلجُدُودِ وَتَعْسِ

الجُدُود: جمع جَدّ وهو الحَظُّ.

قام جَدُّهُ بمعنى سَعِدَ وَحَسُنَتْ حَالُه.

وتقول العَامَّةُ: «فُلان اللَّهُ يُقْعِدُ جَاهَهُ وَحَظَّهُ» فإن كان المقصودُ الدُّعَاءَ (بالفتح) له بالتمكُّنِ والاستمرار فهو دُعَاءٌ مقبول وَنِيَّةٌ هي الحُسْنَى، وإنْ كان القُعُودُ عَكْسَ القيام وتجميدٌ للأوضاع المُزْدَهِرَةِ فذلك خَطَأٌ ينبغي تَصويبُهُ (بضم البَّاء).

وفكرة «القيام» تُلِحُّ على ذهن شوقي إلحاحاً غريباً. فقيام النَّخيل (البيت ٢٧)، وَمِيزَانُ فرعون (البيت ٢٨)، والقيام من الجُدُود في هذا البيت.

هل فكرة القيام من الأموات التي آرتبطت بأفكار بعض النَّصَارى حول شخصية عيسى عليه السلام (الذي رفعه الله إليه)

كـانت أَمْامَ عَيْنَيْ شـوقي وهو يتعـامل مـع هذه الصُّـور الفلسفيـة والتَأَمُّلِيَّة؟

هل أفكار جمال الدين الأفغاني (ت ١٨٩٨ م) ومحمد عبده (ت ١٩٠٥ م) حول قيام الشرق الإسلامي من رقدته كـانت أَمَامَ عيني شوقي؟

هل أفكار عبد الرحمن الكواكبي (ت ١٩٠٢ م) حول طبـائع الاستبداد والقيام من آستواء القبور كانت أَمَامَ عَيني شوقي؟

هل أفكار جورج أنطونيـوس حول يقـظة العَرَب كـانت أَمَامَ عينيه؟ لا نَدْرِيَ يَقينـاً إلَّا بمزيـد من التَّنقيب على ثقافـة الشاعـر ومحصوله الثقافي والأدبي والفكري:

الإعراب:

دُوَلٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي».

كالرِّجَالِ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «دُوَل».

مرتهنات: نعت مرفوع لِـ «دول» مـرفوع بـالضَمَّة لأنَّـه جمع مؤنث سالم.

بِقيام: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «مرتهنات».

مِن الجُدودِ: مِنْ حرف جر زائد. والجُدُودِ: مجرور بِـ «من»

والتقديرُ: بقيام الجُدودِ؛ وذلك حتى يكونَ القيام في مقابل التَّعْسِ.

وَتَعْسٍ: معطوف على قِيامٍ.

٤٢ ـ وَلَيَالٍ مِنْ كُلِّ ذَاتِ سِوَارٍ
لَطَمَتْ كُلَّ رَبِّ (رُومٍ) و(فُرْسِ)

وَلَيالٍ: أي وَرُبَّ لَيالٍ.

ذات سِوار: صاحبة معصم. والسِّوارُ: ما يكون في المعصم من حَلْيٍ وغيره جمعها: أَسْوِرَة، وَأَسَاوِر. المعجم الوسيط: سور.

وَرَبُّ ـ ههنا ـ بمعنى الجَد المؤسس كما يقال رَبُّ الأسرة، رَبُّ المنزل. وقد نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نسبة الرَبِّ إلى الأحياء وَجَوَّزَهُ فيما سوى ذلك. وَرَبُّ الروم والفرس التي ألحت على الشاعر ـ ههنا ـ إنما هي رَبُّ القوس في بيت الشنفرى: «وليلة نحس يصطلي القوس رَبُّها. . .» كما يأتي تفصيلهُ في البيت الذي يلي بإذن الله تعالى. بل وَرُبَّ ليالٍ إنما هي في موازاة مع «وليلة. . .».

الإعراب:

الواو: واو رُبَّ، ورُبَّ بعدها مضمرة.

لَيالٍ : مجرور بـ «رُبَّ» .
مِنْ كُلٍّ : مِنْ حرف جَرّ. وهي ههنا بيانية تفسيرية .
كُلِّ : مضاف إليه مجرور. كُلٍّ : مضاف .
ذَاتِ : مضاف إليه مجرور. ذاتِ : مضاف .
سِوارٍ : مضاف إليه مجرور.
لَطَمَتْ : فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها مِن الإعراب. والفاعل : ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى لَيالٍ .

كُلَّ : مفعول به منصوب بالفتحة. وهي : مضاف .
رَبِّ : مضاف إليه مجرور. رَبِّ : مضاف .
رُومٍ : مضاف إليه مجرور.
وَفُرْسٍ : معطوف على رُومٍ ، مجرور.

والجملة الفعلية «لطمت. . . وَفُرْسٍ» في محل جر نعت لِـ «ليالٍ» ؛ والتقدير : مَلْطُومٍ فيها .

٤٣ ـ سَدَّدَتْ بالهِلالِ قَوْسَاً، وَسَلَّتْ
خِنْجَراً يَنْفُذَانِ مِنْ كُلِّ تُرْسِ

· أي هذه الليالي اتَّخذت من الهلال في أُفُولِهِ قَوَساً ترمي بها الأمم والدُّولَ ومصائر الشعوب وَسَلَّتْ خِنْجَراً تطعن به على حِينِ

غِرَّةٍ. ولا منجى للخصم أو الغريم مِنْ هذه الأسلحة لا بتُرُوسٍ ولا غيرِها. والقوس للقتل البعيد والخِنْجَرُ للقتلِ القريبِ.

وسبقَ التَّنويه ببيتِ الشنفرى الذي كانَ في ذهن شوقي عند عمل هذه التفصيلات وَهُو:

وَلَيلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلي القَوسَ رَبُّها
وَأَقْطُعَهُ اللاَّتِيْ بها يَتَنَبَّلُ[1]

وبيت الشنفرى جميل ويفهق بالفن الشعري ولا كذلك تفصيلات شوقي المُتَمَحَّلَةُ.

الإعراب:

سَدَّدَ: فعل ماض مبني على الفتح، والتَّاءُ السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الليالي.

بالهِلالِ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «سَدَّدت» والباء للاستعانة.

قوساً: مفعول به منصوب.

الواو: عاطفة.

سَلَّتْ: فعل ماض مبني على الفتح، والتَّاءُ السَّاكنة للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الليالي.

---

(١) في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ص ٧١.

خِنْجَراً: مفعول بهُ منصوب.

يَنْفُذَانِ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النُّون لأنَّهُ من الأفعال الخمسة. وألف الاثنين فاعل. وألف الاثنين يعود إلى القوس والخِنْجرَ.

مِنْ كُلّ: جارٌ ومجرور متعلقان بـ «ينفذان».

تُرْسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظَّاهرة.

والجملة الفعلية «يَنْفُذانِ... تُرْسٍ» في محل نصب نعت لِـ «خنجراً» والجملة والفعلية «سَلَّتِ خِنجراً» معطوفة على الجملة الفعلية «سَدَّدت قوساً».

٤٤ ـ حَكَّمَتْ في الْقُرُونِ (خُوفو) و(دَارا)

وَعَفَتْ (وَائِلاً) وَأَلْوَتْ (بِعَبْسٍ)

خوفو: كناية عن الفراعنة.

دارا: كناية عن الفرس.

وائل: هو وائل بن قاسط، والد بَكْرٍ وتغلب. وهما قبيلتان من الأشراف كانت الملوك تقطعهم القطائع[1].

(١) ابن حبيب البغدادي: المحبَّر (دار الآفاق الجديدة ـ بيروت) ص ٢٥٣.
وابن قتيبة الدينوري: المعارف ط ١ (دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨٧ م) ص ٥٧.

عَبْس: عبس بن بغيض تنسب إليه قبيلة عدنانية من نجد[1].

عَفَتْ: مَحَتْ وَدَرَسَتْ. يقال: عَفَتِ ٱلرِّيحُ الأَثَرَ: مَحَتْهُ وَدَرَسَتْهُ.

المعجم الوسيط: عفو.

الإعراب:

حَكَّمَتْ: فعل ماض مبني على ٱلفتح؛ وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «ليالٍ».

في القُرونِ: جارٌّ ومجرور متعلقانِ بـ «حَكَّمَتْ».

خُوفُوْ: مفعول به منصوب بفتحة مُقَدَّرة على الواو منع من ظهورها الوَزْنُ الشِّعري. وهو ممنوع من الصَّرفِ للعلميَّة والعُجمة.

وَدَارا: معطوف على «خوفو» منصوب بفتحة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر. وهو ممنوع من الصَّرْفِ للعلميَّة والعُجمة.

وتحكيمهم في القُرُونِ إعطاؤهم الغَلَبَة (بالفتح) والسيطرة عليها والتحكم بها.

وَعَفَتْ: الواو: عاطفة. عَفَتْ: فعل ماض مبني على فتح

---

(١) المحبَّر ص ٣٧٣.

مُقَدَّر على الألف المحذوفة لالتقاء السَّاكنين ولأنَّها حرف مُعْتَلٌّ. وتاء التأنيث السَّاكنةُ لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «ليالٍ».

وائلاً: مفعول به منصوب.

والجملة الفعلية «عَفَت وائلاً» معطوفة على الجملة الفعلية «حَكَّمَتْ...».

وَأَلْوَتْ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف المحذوفة لالتقاء السَّاكِنين ولأنها حرف مُعْتَلٌّ. وتاء التأنيث السَّاكنةُ لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «لَيَالٍ».

بِعَبْسٍ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «ألوت». والباءُ للتعدية.

والجملة الفعلية «ألوت بِعَبْسٍ» معطوفة على الجملة الفعلية «عفت وائلاً».

* * *

٤٥ ــ أَيْنَ (مَرْوَانُ): في المَشَارِقِ عَرْشٌ
أُمَــوِيٌّ[١]، وفــي المَــغَــارِبِ كُــرْسِيْ؟

كُرْسِي: أي عَرْش[٢].

---

(١) في الشوقيات ٢: ٤٨ (أَمَوِيٌّ) بفتح الهمزة، والصحيح ما أثبتُّ.
(٢) الشوقيات ٢: ٤٨ (الحاشية).

مروان: هو: مروان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أُمَيَّة الأكبر بن عبد شمس بن عبد مناف[1].

وهو والد عبد الملك بن مروان.

والدَّولة الأموية في الشرق وعاصمتها دمشق.

والدولة الأموية في الأندلس وعاصمتها قرطبة.

الإعراب:

أَيْنَ: آسم آستفهام مبني على الفتح في مَحَلِّ رفع خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

مَرْوَانُ: مبتدأ مُؤَخَّرٌ مرفوع بالضَمَّة وليس بتنوينِ آلضَمِّ لأنَّـه ممنوع من آلصَّرف للعلمية وللانتهاء بألف وَنُونٍ مزيدتين.

في المَشَارِقِ: جَارٌّ ومجرور في مَحَلٍّ رَفْعٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

عَرْشٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع.

أُمَوِيٌّ: نعت مرفوع لِـ «عَرْشٌ».

الواو: عاطفة.

في المَغَارِبِ: جَارٌّ ومجرور في مَحَلّ رَفْع خَبَرٌ مُقَدَّمٌ.

كُرْسِيْ: مبتدأ مؤخر مرفوع بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ على الياء منع مِنْ ظهورها الثِّقَلُ.

والجملة الاسمية معطوفة على جملة «في المشارق عَرْشٌ».

* * *

---

(١) المعارف ٤٣.

وَيُلَاحَظُ أَنَّ شِعْرَ شوقي في هذه الأبيات يكاد يكون خِلْواً من التوهج الشعري ومن المضمون ومن المعادل الموضوعي. وليس له - في هذه الأبيات - في رأي كاتِبِ هذا التذوق - أَكْثَرَ من نَسْقِها في أوزانٍ وَعَقْدِها بِقَوَافٍ. ولا كذلك البحتريُّ في سينيَّته كما بَيَّنْتُهُ في التذوقِ الجمالي لسينيَّة البحتري[1].

* * *

٤٦ ـ سَقِمَتْ شَمْسُهُمْ، فَـرَدَّ عَلَيْـهـا
نُـورَهـا كُـلُّ ثَـاقِبِ الـرَّأْيِ نَـطْسِ

نَطْسٌ: عالم. مِن نَطِسَ (بفتح النون وكسر الطَّاء) نَطَسَاً (بفتح النون والطاء): أَدَقَّ النَّظَرَ في الأُمُورِ وَآستقصاها فهو نَطِسٌ (بفتح النون وكسر الطاء)، ونَطْسٌ (بفتح النون وتسكين الطَّاء)، وَنَطِيس (بفتح النون وكسر الطاء).

والنَّطاسيُّ: الطبيب الحَاذِقُ

المعجم الوسيط: نطس.

والمعنى أنَّ شمسهم في المشـرق آعْتَلَّتْ وغابت فَـرَدَّ عليها نُورَها الخلفاء العِظام من أمثال عبد الرحمن الداخل وعبد الرحمن النَّاصر والحكم المستنصر بالله بن الخليفة عبد الرحمن النَّاصر.

(١) في التذوق الجمالي لسينية البحتري.

الإعراب:

سَقِمَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، وتاءُ التأنيث السَّاكنَةُ لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

شَمْسُ: فاعل مرفوع بالضَمَّة الظاهرةعلى آخره. وهو مضاف

هُمْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل جَرّ مضاف إليه.

فَرَدَّ: الفاء عاطفة تفيد الترتيب والتعقيب. رَدَّ: فعل ماض مبني على الفتح.

عليها: جارٌ ومجرور. على: حرف جر مبني على السكون.

ها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جَرّ مضاف إليه.

نُورَ: مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف. هَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جَرّ مضاف إليه.

كُلُّ: فاعل مرفوع بالضمَّة.

ثَاقِبَ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وهو مضاف.

الرأيِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

نَطْسٍ: نعت مجرور لِـ «ثاقب».

والجملة الفعلية «رَدَّ... نَطْسٍ» معطوفة على الجملة الفعلية «سقمت شمسهم».

* * *

٤٧ ـ ثُمَّ غَابَتْ، وَكُلُّ شَمْسٍ سِوَى هَاتِيـ
ـكَ تَبْلَى، وَتَنْطَوِيْ تَحْتَ رَمْسِ

ثم لقد أُدِيل مِنْ دَولة بني أُمَيَّة في الأندلس.
الرَّمس: القَبْرُ.

الإعراب:

ثُمَّ: حرف عطف مبني على الفتح يفيد التعقيب والتراخي.
غَابَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «شمسهم».

والجملة الفعلية «غابت» معطوفة على الجملة الفعلية «سقمت شمسهم».
الواو: استئنافية.
كُلُّ: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.
شَمْسٍ: مضاف إليه مجرور.
سِوى: أداة آستثناء. وهي ههنا آسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل «أستثني». وهي مضاف.
هَاتِيكَ: مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه بـ «سوى».

تَبْلَى: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التَعَذُّر. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» تعود إلى «كُلّ»

والجملة الفعلية في مَحَلّ رفع خبر المبتدأ «كُلُّ».

والجملة الاسمية «كُلُّ شمس... تبلى» آستئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

وتنطوي: الواو عاطفة.

تَنْطَوِيْ: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الياء مَنَعَ من ظُهورها الثِّقَلُ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «كُلُّ شمس».

تَحْتَ: ظرف مكان منصوب. وهي مضاف.

رَمْسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة والجملة الفعلية «تنطوي... رَمْسٍ» في محل رفع معطوفة على جملة «تَبْلَى».

٤٨ ـ وَعَظَ (البُحْتُرِيَّ) إيوانُ (كِسْرَى)
وَشَفَتْنِي القُصُورُ مِنْ (عَبْدِ شَمْسٍ)

شَفَتْنِي: وَعَظَتني وَعْظاً شافياً[١].

(١) الشوقيات ٢: ٤٨ (الحاشية).

عبد شمس: هو: عبد شمس بن عبد منافِ. وَلَدَ أُمَيَّـة الأكبرَ وَحَبِيباً وَعَبْدَ العُزَّى وَسُفيانَ وربيعـة وأبا العـاص وَأُمَيَّةُ الأكبَـرُ ولد حَرْبَاً. وهو أبو أبي سفيان بن حرب، وَأُمُّ جميل ابنة حـرب هي حَمَّالَةُ الحطب.

وأمَّا أبو العاص فمن وَلَدِه: عَفَّان بن أبي العاص أبو عثمان، والحَكَمُ بن أبي العاص أبو مروان بن الحكم[1].

الإعراب:

وَعَظَ: فعل ماض مبني على الفتح.

البحتريَّ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

إيوانُ: فاعل مرفوع بالضَمَّة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

كِسْرَى: مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ، وذلك لأنَّهُ ممنوع من الصَّرْفِ للعلميَّة والعجمة.

الواو: عاطفة.

شَفَتْ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف المحذوفة لالتقاء السَّاكنين (الألف والتَّـاء) فَحُذِفت الألف لاعتـلالها. وتـاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والنُّون للوقاية (تقي ا

---

(١) المعارف ٤٣ ـ ٤٤.

قبلها من الكسر). والياء :ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

القُصُورُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

مِنْ (عَبْدِ شَمْسٍ): جار ومجرور. وعبد شمسٍ: مركب تركيب إضافة.

والجملة الفعلية «شفتني...» معطوفة على الجملة الفعلية «وعظ... كسرى».

* * *

٤٩ ـ رُبَّ لَيْلٍ سَرَيْتُ وَٱلبَرْقُ طِرْفي
وَبِسَاطٍ طَوَيْتُ وَٱلرِّيحُ عَنْسِيْ

الطِّرْف: الكريم من النَّاس وَٱلخيل وَنَحْوِها.

المعجم الوسيط: طرف.

يقال: سَرَيْتُ إذا سِرْتَ في أَوَّلِ اللَّيلِ. وَأَسْرَيْتُ إذا سِرْتَ في آخره(١).

والبيت ههنا إلحاح على بيت الشنفرى الذي سَبَقَ التنويه به:

وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي ٱلقَوْسَ رَبُّها
وَأَقْطُعَهُ اللاتي بها يَتَنَبَّلُ(٢)

---

(١) في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى ص ٥٦.

(٢) ذاته ص ٧١.

وبيته:

وَتَشْـرَبُ أسـآري آلقَـطا الكُـدْرُ بَعْــدَمَـا
سَــرَتْ قَـرَبَــاً أَحْنَــاؤهــا تتصلصــل[1]

وبيته:

وَخَـرْقٍ كـظهــر التُـرْسِ قَفْــرٍ قَـطَعْتُـهُ
بـعــاملتيـن ظـهــرُهُ لـيس يُـعْـمَــلُ[2]

وبيت البحتري:

حَـضَــرَتْ رَحْـلِيَ آلــهُـمُــومُ فَــوَجَّــهْـ
ـتُ إلـى أَبْيَضِ الـمــدائـن عَـنْـسِـيْ[3]

ـ فَرُبَّ لَيْلٍ: في موازاةٍ مع: وَلَيْلَة.
سَرَيْتُ: في موازاة مع «سَرَتْ قَرَبَاً».
والبَرْقُ طِرْفي: وهو مضمون سريان القطا ليلاً والتي تعـرف آتِّجاه الماء من خلال آلبَرْقِ.

والرِّيح: في موازاة مع نَحْسٍ.

---

(١) ذاته ص ٨، ٥٥. الأسآر: بقية الشراب في قعر الإناء والواحد: سؤر. والقَرَبُ: السير إلى الماء بينك وبينه لَيلَةٌ.
(٢) ذاته ١٠.
(٣) ديوان البحتري ١: ١٩١.

وَبِسَاطٍ طويت: في موازاة مع «حَضَرَتْ رَحْلِيَ الهُمُومُ» وهو طَيٌّ بِسَاط الدَّعة والرَّاحة.

والعَنْسِ ـ وهي النَّاقة القوية ـ ذاتها في البيتين، شوقي والبحتري.

الإعراب:

رُبَّ: حرف جَرّ.

ليل: مجرور بِـ «رُبَّ».

سَرَيْتُ: فعل ماض مبني على السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بضمير رفع متحرك هو التَّاءُ. والتَّاءُ ضمير متصل مبني على ٱلضَمِّ في مَحَلّ رَفْعٍ فاعل. والتقدير: سريتُ فيه.

والجملة الفعلية في مَحَلِّ جَرّ نعت لِـ «ليل». والتقدير: مَسْرِيٍّ فيه.

وَٱلبَرْقُ: الواو واو الحال.

البَرْقُ: مبتدأ مرفوع بالضَمَّة الظَّاهرة على آخره.

طِرْف: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الفاء منع من ظُهورها ٱشتغالُها (الفاء) بحركة المُنَاسَبة (وهي ياء المتكلم التي تقتضي كَسْرَ ما قَبْلَها). طِرْف: مضاف.

والياء: ضمير متصل مبني على السُّكون في مَحَلِّ جَرّ مضاف

إليه. والجملة الاسمية «البَرْقُ طِرفي» في مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٌ من ضمير المتكلم في «سَرَيْتُ».

وَبِسَاطٍ: الواو عاطفة.

بِسَاطٍ: مجرور بِـ «رُبَّ» المحذوفة.

طَوَيْتُ: فعل ماض مبني على السكون لِاتِّصاله بضمير رفع متحرك هو التاء. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والتقدير: طويته.

والجملة الفعلية في مَحَلٍّ جَرّ نعت لِـ «بِسَاطٍ».

وجملة «رُبَّ بِسَاطٍ طويتُ» معطوفة على «رُبَّ لَيْلٍ سريت».

وَآلرِّيْحُ: الواو واو الحال.

الرِّيحُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخِرِهِ.

عَنْس: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مُقَدَّرة على السِّين منع مِن ظهورها آشتغال المَحَلِّ بحركة المناسبة.

عَنْس: مضاف، والياءُ: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

والجملة الاسمية «الريح عَنْسِيْ» في مَحَلِّ نصب حال من الضمير في سَرَيْتُ. والتقدير: راكباً الرِّيحَ.

* * *

٥٠ ـ أَنْظِمُ ٱلشَّرْقَ في (الجَزِيرَةِ) بـالغَرْ
بِ وَأَطْـوِي ٱلـبِـلادَ حَـزْنَـاً لِـدَهْسِ

ـ والبيت صدى لبيت الشنفرى: وَخَـرْقٍ كَظَهْـرِ التُّرْسِ قفـر قَطَعْتُهُ... البيت»(١).

نَظَمَ الأَشْيَاءَ نَظْمَاً: أَلَّفَها وَضَمَّ بَعْضَها إلى بَعْضٍ.

ونَظَمَ اللؤلؤ وَنَحْوَهُ: جعله في سلْكٍ وَنَحْوِهِ.

وَنَظَمَ شِعْراً: أَلَّفَ كَلَاماً موزوناً مُقفَّىً.

والنِّظام: الخيط يُنْظَمُ فيه اللؤلؤُ وَغَيْرُهُ.

وَنَظْمُ الكلام: الكلام الموزون المُقَفَّى.

المعجم الوسيط: **نظم**.

الحَزْنُ: من حَزِنَ المكان حَزَنَاً (بفتح الزاي): خَشُنَ وَغَلُظَ.

المعجم الوسيط: **حزن**.

الـدَّهْس: المكـان اللَّيِّن ليس بِـرَمْـلٍ ولا تُـرَابٍ ولا طينٍ. والأرضُ لا يَغْلِبُ عليها لونُ الأرض ولا لَونُ النَّبَاتِ، وذلك أَوَّلُ إنْبَاتِها؛ والنَّبْتُ: لم يَغْلِبْ عليه لَونُ الخُضْرَةِ. جَمْعُهُ: أَدْهَاس.

---

(١) في التذوق الجمالي للاميَّة العرب للشنفرى ص ١٠.

المعجم الوسيط: **دهس**.

والمعنى ـ كما يراه كاتب هذا المتذوق: **أَنْظِمُ الشِّعْرَ في وَصْفِ مِصْرَ** والبلدان المشرقية وهمومها، والحنين إليها في جزيرة الأندلس ـ بأوروبا؛ **وَأَقْطَعُ البِلادَ ما غَلُظَ منها وما لاَنَ جِيئَةً وَذَهَاباً**.

الإعراب:

أَنْظِمُ: فعل مضارع مرفوع بالضَمَّة الظاهرة على آخره.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «أنا».

الشَّرْقَ: مفعول به منصوب.

في الجَزيرةِ: جار ومجرور متعلقان بـ «أنظم».

بِالغَرْبِ: جارٌّ ومجرور. شبه جملة معترضة لا مَحَلَّ لها من الإعراب جاءت للتوضيح.

وَأَطْوِي: الواو عاطفة.

أَطْوِي: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الياء مَنَعَ مِنْ ظُهُورِها الثِّقَلُ. والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا».

البِلَادَ: مفعول به منصوب بالفتحة.

حَزْنَاً: تمييز منصوب.

لِدَهْسٍ: جَارٌّ ومجرور.

والجملة الفعلية «أطوي...» معطوفة على الجملة «أَنْظِم...».

٥١ ـ في دِيَارٍ مِنَ الخلائفِ دَرْسٍ
وَمَنَارٍ مِنَ الطَّوَائِفِ طَمْسِ

الخلائف: جمع خليفة.

المَنَار: العَلَمُ يُجْعَلُ للطَّريق[1].

دَرْس: دارسة، مَمْحُوَّة، ذَاهِبَة.

طَمْس: مطموسة، مَمْحُوَّة.

والبيتُ في موازاة مع بيت الشَّنفرى:

وَخَرْقٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ
بِعَامِلَتَيْنِ ظَهْرُهُ ليس يُعْمَلُ[2]

الإعراب:

في دِيَارٍ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «أطوي».

مِنَ الخلائفِ: جارٌّ ومجرور. مِنْ ـ ههنا: بيانية تفسيرية.

دَرْسٍ: صفة لِـ «ديارٍ» مجرورة.

وَمَنَارٍ: معطوفة على «ديارٍ».

مِنَ الطَّوائفِ: جارٌّ ومجرور وَمِن ـ هٰهنا: بيانية تفسيرية.

طَمْسِ: صِفة لِـ «منار» مجرورة.

* * *

(١) الشوقيات ٢: ٤٩ (الحاشية).

(٢) في التذوق الجمالي للاميَّة العرب للشنفرى ص ١٠.

٥٢ ـ وَرُبىً كالجِنَانِ، في كَنَفِ الزَّيْتو
نِ خُضْرٍ، وَفِي ذَرَا الكَرْمِ طُلْسِ

رُبىَ: جمع رابية، وهي ما آرتفع من الأرض.

المعجم الوسيط: ربو.

الكَنَف: جانب الشيء. جمعها: أكناف.

المعجم الوسيط: كنف.

الذَّرا: ما آستتر به. يقال: أنا في ذَرَا فُلاَنٍ: في كَنَفِهِ.

المعجم الوسيط: ذرو.

طُلس: جمع أَطْلَس. والطُّلْسَة: الغُبْرَةُ (بضم الغين وتسكين الباء وفتح الرَّاء) إلى السَّوَاد.

المعجم الوسيط: طلس.

والكَرْمُ: العِنَبُ.

الإعراب:

وَرُبَى: الواو عاطفة.

رُبىً: معطوفة على «دِيَارٍ». وهي مجرورة بكسرة مُقَدَّرة على الألف مَنَعَ من ظهورها التَعذُّرُ.

كالجِنَانِ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بـ «خُضْرٍ».

في كَنَفِ: جارٌّ ومجرور في تأويل ظرف مكان منصوب تقديره «جَانِبَ».

كَنَفِ: مضاف.

الزَّيتونِ: مضاف إليه مجرور.

وفي: الواو عاطفة. في: حرف جَرّ.

ذرا: مجرور بكسرة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّر والجارُّ والمجرور في تأويل ظرف مكان منصوب. ذرا: مضاف.

الكَرْمِ: مضاف إليه مجرور.

طُلْسِ: نعت لِـ «رُبَى» مجرور.

* * *

٥٣ ـ لم يَـرُعْنِيْ سِـوى ثَـرَىً قُـرْطُبِيّ
لَمَسَـتْ فِيْـهِ عِـبْـرَةَ آلـدَّهْـرِ خَمْـسِيْ

الخَمْس: كناية عن الكَفِّ والأصابع الخمس.

عِبْرَةَ الدَّهر: الاتِّعاظُ والاعتبار بما مضى. والجمع: عِبَرٌ.

الإعراب:

لم: حرف نفي وَجَزْم.

يَرُعْ: فعل مضارع مجزوم بِـ «لم»، وعلامَةُ جَـزْمِهِ السُّكُـونُ على آخره. وأصله: يَرُوع، حُذِفَت الواو لالتقاء السَّاكِنين ولأنها حرف مُعْتَلٌّ. والنون للوقاية، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ به. والفاعل محذوف تقديره «شيءٌ».

سِوَى: أداة استثناء. وهي ههنا آسْمٌ في محل رفع فاعـل. وهي مضاف.

ثَرَىً: مضاف إليه مجرور بكسرة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ.

قُرْطُبِيّ: نعت لِـ «ثرى» مجرور.

لَمَسَتْ: فعل ماض مبني على الفتح والتاء السَّاكنة للتأنيث لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

فِيهِ: جار ومجرور متعلقان بِـ «لمست». فِيْ: حرف جَرّ مبني على السُّكُون والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في مَحَلٍّ جَرّ بحرف الجر.

عِبْرَةَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة. وهي مضاف.

الدَّهْرِ: مضاف إليه مجرور.

خَمْس: فاعل مرفوع بضمَّة مُقَدَّرة على السِّين منع من ظهورها آشتغال المحل بحركة المُنَاسبة (وهي الياء التي تقتضي كَسْرَ ما قَبْلَها). خَمْس: مضاف، والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه. والجملة الفعلية «لمست... خمسي» في مَحَلِّ جَرّ نعت لِـ «ثرى».

* * *

٥٤ ـ يَـا وَقَـى ٱللَّهُ مـا أُصَبِّـحُ مِنْـهُ
وَسَـقَـى صَـفْـوَةَ ٱلـحَـيَـا مَـا أُمَـسِّـيْ

الحيا: المطر.

المعجم الوسيط: حيي.

الصَّفو من الشيء: خِيارُه وَخَالِصُهُ.

والصَّفْوةُ من كُلِّ شيءٍ: صَفْوُهُ.

المعجم الوسيط: صفو.

والمعنى ـ كما يلوح لكاتب هذا التذوق:

وَقانيَ اللَّهُ مِمَّ أُصَبِّحُ فيه مَوتاهم وَٱلتحسُّرِ على ما فات من أمجادهم التي لم يُحْسِنوا الحِفاظَ عليها. وسَقَى اللَّهُ صَفْوَةَ الغَيثِ الذي أُمَسِّي من مقابرهم الدَّارسات وآثارهم المطموسة.

الإعراب:

يا: حرف نداء مبني على السُّكُون.

وَقَى: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف منع من ظهوره التَعَذُّرُ وقد خرج الفعل من معنى النِّداء ليكون للدُّعاءِ.

اللَّهُ: لفظ الجَلالة فاعل وقى.

مَا: اسم موصول بمعنى الذي، مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

أُصَبِّح : فعل مضارع مرفوع بالضَمَّة والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا».

مِنْهُ : جَارٌ ومجرور متعلقان بِـ «أُصَبِّحُ». والهاء راجعة إلى الثرى. والجملة الفعلية «أصبِّح منه» صلة الموصول لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

وَسَقَى : الواو عاطفة.

سَقَى : فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف منع من ظُهوره التَعَذُّرُ. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى لفظ الجلالة.

صَفَوةَ : مفعول به ثانٍ منصوب مُقَدَّم على المفعول الأول. وهو مضاف.

آلحَيَا : مضاف إليه مجرور بكسرة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ.

مَا : آسم موصول بمعنى «الذي» مبني على السكون في مَحَلٍّ نصب مفعول به أَوَّل لِـ «سقى».

أُمَسِّيْ : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ. والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا».

والجملة الفعلية «أُمَسِّيْ» صلة الموصول لا مَحَلَّ لها من

الإعراب. والجملة الفعلية «سقى . . . أُمَسِّي» جملة دعائية معطوفة على جملة «وقى الله . . .».

* * *

٥٥ ـ قَرْيَةٌ لا تُعَدُّ في الأَرْضِ، كَانَتْ
تُمْسِكُ ٱلأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ وَتُرْسِي

مادت الأرض: دارت كأنَّها آضطربت.

المعجم الوسيط: ميد.

الرَّاسي: الثابت الرَّاسخ. جمعها: الرَّواسي.

المعجم الوسيط: رسو.

الإشارة ههنا إلى مدينة قُرْطُبَة التي ظَلَّت عاصمة للدَّولة الأموية في الأندلس (٧٥٦ م ـ ١٠٣١ م) وأدركت عهداً من العمران والازدهار والعظمة ضارعت فيه بغداد عاصمة المشرق[١].

---

(١) «فيليب حِتّي ورفيقاه: تاريخ العرب. ط ٧ (دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ١٩٨٦ م). ص ٥٨٦.
ويقول حسين شوقي: «أول بلدة حللنا بها في أرض الأندلس كانت قرطبة. ولكن يا لخيبة الأمل! إنها قرية كبيرة ليس غير. . . رَبِّ! أهذه قرطبة التي كانت عروس الأندلس في العهد الزاخر». ص ٦٠.
وانظر: أحمد أحمد بدوي: شوقي في الأندلس (مطبعة جامعة القاهرة ١٩٦١ م) ص ٢١ ـ ٢٤.

الإعراب:

قَرْيَةٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي».

لا: نافية ولا مَحَلَّ لها من الإعراب.

تُعَدُّ: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بالضمة. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «قرية».

في الأرضِ: جار ومجرور متعلقان بـ «تُعَدُّ».

والجملة الفعلية المنفية في مَحَلٍّ رفع نعت لِـ «قرية».

كَانَتْ: فعل ماض ناقص مبني على الفتح، وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. وَآسم «كانت» ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «قرية».

تُمْسِكُ: فعل مضارع مرفوع بالضمَّة الظاهرة. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي».

الأرضَ: مفعول به منصوب بالفتحة.

والجملة الفعلية «تمسك الأرض» في محل نصب خبر «كَانَ».

أَنْ: حرف مصدري ونصب بمعنى كي لا.

تَمِيدَ: فعل مضارع منصوب بـ «أن».

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الأرض.

والمصدر المُؤَوَّلُ من «أن» و«الفعل» في تقدير حال منصوب.

والتقدير: تُمْسِكُ الأرضَ ثابِتَةً.

وَتُرْسِي: الواو آستئنافية.

تُرْسِيْ: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ. والفاعل: ضمير مستتر يعود إلى الأرض. والجملة آلفعلية «تُرْسِيْ» آستئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

* * *

٥٦ ـ غَشِيَتْ سَاحِلَ المُحِيطِ، وغَطَّتْ
لُجَّةَ آلرُّومِ مِنْ شِرَاعٍ وَقَلْسِ

غَشَا الأَمْرُ فُلاَنَا غَشَاً (بفتح الغين والشِّين) وَغَشْيَاً: غَطَّاهُ وَحَوَاهُ.

يقال: غَشِيَهُ النُّعَاسُ، وَغَشِيَهُ المَوْجُ، وَغَشِيَهُ العَذَابُ، وغَشِيَهُ المَوتُ.

المعجم الوسيط: غشي.

والمحيط ـ ههنا ـ هو المحيط الأطلسي.

ولجة الرُّوم: البحر الأبيض المتوسط. واللجة: معظم الماء. وأهل قرطبة هم أول من عبروا المحيط وُصُولاً إلى أمريكا الشَّمالية. وفي عهد عبد الرحمن الناصر (٩١٢م ـ ٩٦١م) «زاد أسطوله قُوَّةً بحيث أَصْبَحَ لا يَفُوقُهُ أسطول آخر في ذلك العصر.

وكانت أهم مرافئه المرِّيه وَآستطاع أن ينافس أسطول الفـاطميين على السِّيادة في غربي البحر المتوسط[1].

القَلْسُ: حبل غليظ من حِبال السُّفُن. جمعها: أقلاس.

المعجم الوسيط: **قلس**.

الإعراب:

غَشِيَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «قرية».

سَاحِلَ: مفعول به منصوب بالفتحة. وهو: مضاف.

المُحيط: مضاف إليه مجرور.

وَغَطَّتْ: الواو: عاطفة. غَطَّتْ: فعل مـاضٍ مبني على فتح مُقَدَّر على الألف المحذوفة لالتقاء السَّاكنين (الألف المقصورة وتاء التأنيث السَّاكنة فَحُذِفَت الألف لاعتلالها). وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «قرية».

لُجَّةَ: مفعول به منصوب وعلامة نَصْبِهِ الفتحة الـظَّاهِرَةُ على آخره. لُجَّة: مضاف.

---

(١) تاريخ العرب ٥٩٩.

الرُّومِ : مضاف إليه مجرور.

مِنْ: حرف جر. وهي هٰهنا ـ بيانية تفسيرية.

شِرَاعٍ : مجرور بِـ «مِن».

وَقَلْسٍ : معطوف على «شراعٍ».

والجملة الفعلية «غَطَّت. . . وقلس» معطوفة على الجملة الفعلية «غَشِيَتْ. . .».

* * *

٥٧ ـ رَكِبَ الدَّهْرُ خَاطِرِيْ في ثَرَاهَا
فَأَتَى ذَلِكَ ٱلحِمَى بَعْدَ حَدْسِ

الخاطر: ما يَجُولُ في البال. وفي حديث سجود السَّهو «حتى يَخْطِرَ الشَّيطَانُ بين المَرْءِ وَقَلْبِهِ». وأصل الخَطْرِ (بتسكين الطَّاء) والخَطَرَان (بفتح الطَّاء) في المشي : ٱهْتَزَّ وتبختر.

المعجم الوسيط: خطر.

وتكون ثَمَّةَ الاستعارَةُ في «رَكِبَ». وَأَصْلُ الكلام: علا الدَّهْرُ (على الفاعلية) الخَاطِرَ (على المفعولية). فَشَبَّه علا بِـ «رَكِبَ» على سبيل الاستعارة التصريحية.

والرُّكُوبُ أَمْرٌ فيه ٱلتجسيد والوثوب وَٱستمرار السَّير. ويكون الدَّهْرُ قد ٱمتطى بَعِيرَ خَوَاطِرِ شوقي في ثَرَى قُرْطُبَة، فأتى الدَّهْرُ

(الفارِس) إلى هذا الحِمَى العربي الإسلامي بعد أنّ غابت عنه وِجْهَةُ الطريق لطول ما أخنت عليها عُهودُ الركود والنِّسيان. والاستعارة نظير قولهم «ركبه دَيْنٌ أو هَمٌّ أو غَمٌّ».

الإعراب:

رَكِبَ: فعل ماض مبني على الفتح.

الدَّهْرُ: فاعل مرفوع بالضَّمَّة الظاهرة.

خاطر: مفعول به منصوب بفتحة مُقَدَّرة على آلرَّاءِ مَنَعَ من ظهورها اشتغالها (الراء) بحركة المُناسَبَة (حركة ياء المتكلم التي تقتضي كَسْرَ ما قَبْلَها). خاطِر: مضاف، واليَاءُ: ضمير متصل مبني على السُّكون في محل جر مضاف إليه.

في: حرف جر مبني على السكون.

ثَرَى: آسم مجرور بـ «في»، وعلامَةُ جَرِّه كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ على الألف مَنَعَ من ظهورها التَعَذُّرُ. والجارُّ والمجرور مُتَعَلِّقَانِ بالفعل «ركب». ثَرَى: مضاف؛ وهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

فأتى: الفاء: عاطفة تفيد الترتيب والتعقيب.

أَتَى: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف مَنَعَ من ظُهورِهِ التَعَذُّرُ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «آلدَّهر».

ذَلِكَ: آسم إشارة مبنيٌّ على الفتح في مَحَلِّ نصب مفعول به.
الحِمَى: بدل منصوب من ذلك.
بَعْدَ: ظرف زمان منصوب. وهو مضاف.
حَدْسِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
والجملة الفعلية «أتى... حدس» معطوفة على الجملة الفعلية «ركب الدَّهر...».

***

٥٨ ـ فَتَجَلَّتْ لِيَ آلقُصُورُ وَمَنْ فِيـ
ـهَا مِنَ آلعِزِّ في مَنَازِلَ قُعْسِ

تَجَلَّى: وَضَحَ. يُقَالُ: جلا النَّهَارُ الظُّلْمَةَ: كَشَفَها.
المعجم الوسيط: جَلَيَ.
قُعْسِ جمع أقعس ومؤنثه: قعساء: عزيزة الجانب منيعة.
وَأَصْلُها: قَعُسَ (بفتح القاف وضم العين): مَنُعَ وَعَزَّ.
المعجم الوسيط: قعس.
الإعراب:
الفاء: عاطفة.
تَجَلَّتْ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف المحذوفة (لالتقاء الساكنين ولاعتلالها). وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

لِيَ: اللام حرف جر مبني على الكسر، والياء ضمير متصل مبني على الفتح في محل جَرّ باللاّم. والجارُّ والمجرور متعلقان بـ «تَجَلَّت».

القُصُورُ: فاعل مرفوع بالضَمَّة الظاهرة على آخره.

وَمَنْ: الواو: عاطفة. مَنْ: آسم موصول مبني على السكون في مَحَلٍّ رفع معطوف على القصور.

فِيها: جار ومجرور. صلة الموصول لا مَحَلَّ لهما من الإعراب.

مِنَ آلعِزّ: جارٌّ ومجرور. وَمِن ـ هٰهنا: بيانية تفسيرية.

في مَنَازِلَ: جار ومجرور. ومنازلَ ممنوعة من الصرف لأنها صيغة منتهى الجموع. وشبه الجملة في مَحَلّ نصب حال من القُصور.

قُعْسٍ: نعت لِـ «منازلَ» مجرور بآعتبار المَحَلِّ لا اللَّفْظِ.

* * *

٥٩ ـ ما ضَفَتْ قَطُّ في آلمُلُوكِ على نَذْ

لِ المعالي، ولا تَرَدَّتْ بِنَجْسِ

ضَفَا الشَّيءُ: ضَفْوَاً وَضُفُوّاً (بتسكين الفاء وضمها على التوالي):

نَمَا وَكَثُرَ. ويقال: ضَفَا الثوبُ: سَبَغَ.
المعجم الوسيط: ضفو.
النَّجَسُ (بفتح الجيم): الخبيث الفاجر.
وهم نَجَسٌ (بفتح الجيم) أيضاً.
وفي التنزيل العزيز: ﴿ **إنما المشركون نَجَسٌ** ﴾ التوبة ٢٨؛
وجمعها: أنجاس.
والنَّجَسُ (بفتح الجيم): النَّجَاسة.
ويقال: فُلانٌ نَجِسُ السَّراويل: غير عفيف.
المعجم الوسيط: **نجس**.
وتَسْكِينُهَا في الشعر ـ هٰهنا: ضرورة شعرية.
ويترسَّمُ شوقيٌّ ـ ههنا ـ بيتَ البحتري:

غَـيـرَ أَنِّـي أَرَاهُ يَـشْـهَـدُ أَنْ لَـم
يَـكُ بَـانِـيـهِ فِي الـمُـلُوكِ بِـنِـكْسِ[1]

الإعراب:
مـا: نـافيـة، حـرف مبني على السُّكـون ولا مَحَـلَّ لـه من الإعراب.
ضَفَتْ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف المحذوفة

(١) ديوان البحتري ١: ١٩٤.

لالتقاء السَّاكنين ولاعتلالها. وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى القصور.

وضَفَتْ هٰهنا بمعنى: رَحُبَتْ.

قَطُّ: ظرف زمان لاستغراق الماضي مبني على الضم في مَحَلٍّ نصب.

في المُلُوكِ: جار ومجرور. شبه جملة اعتراضية لا مَحَلَّ لها من الإعراب جاءت على سبيل الإيضاح ودفع اللَّبْسِ والتَوَهُّم.

على نَذْلٍ: جارٌّ ومجرور متعلقانِ بِـ «ضفت». نَذْلٍ: مضاف.

المعالي: مضاف إليه مجرور بكسرة مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ.

ولا: معطوفة على «ما».

تَرَدَّتْ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف المحذوفة لالتقاء السَّاكنين ولاعتلالها. وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى القصور.

بِنَجْسٍ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «تَرَدَّت».

والجملة الفعلية المنفية معطوفة على الجملة الفعلية المعطوفة «ما ضَفَتْ...».

* * *

والمعنى الإجمالي: لم تعرف هذه القُصُورُ غَيرَ الخُلَفَاءِ أُولي الهِمَّةِ ولم تَعْرِفْ آلفضائحَ الأخلاقيةَ.

٦٠ ــ وكــأنـيّ بَـلَغْـتُ لـلعِـلْمِ بَـيْـتَــاً
فِـيْــهِ مــا لِـلعُـقُــولِ مِـنْ كُــلّ دَرْسِ

والإشارة ـ ههنا ـ إلى قرطبة ودورها الفاعل في نشر العلم في ربوع الأندلس والعـالم. ففي عهد عبـد الرحمن النـاصر وخلفـه الحكم الثـانـي (٣٥٠ هـ ـ ٣٦٦ هـ) (٩٦١ ـ ٩٧٦ م) تسـنمـت العاصمة الأموية مركزاً سامياً جعلها أعظم مدن أوروبا ثقافة فكانت هي والقسطنطينية وبغداد المراكز الثلاثة للثقافة العالمية. وَآعتزت قرطبة بما حوته من مظاهر الثقافة. فقد كان فيها سبعون خزانة كتب وحوانيت شتى تباع فيها الكتب، ومساجد وقصور أكسبتها شهرة في الخافقين، فأخـذت من الرواد وأهـل الأسفار بمجـامع القلوب. وَزَهت بشوارع تمتد بضعة أميال مضاءة بقناديـل تـطل عليهـا من المنازل المحاذية بينما لم يتحقق للندن ـ كما يقول حِتّي ورفيقاه ـ أن يكون فيها قنديل واحد عمومي حتى ما بعد ذلك بسبع مئة سنة. وَأَمَّا في باريس بعد بضعة قرون فقد كان الذي يتخطى عتبة داره في يوم ماطر لا يأمن الخوض في لُجَّة من الوحل. وبينما كانت جامعة اكسفورد تحسب الاستحمام عادة وثنية كان علماء قـرطبة قـد مَرَّ

عليهم زمن طويل وهو ينعمون بحمامات (شائقة)[1].

الإعراب:

الواو: آستئنافية.

كَأَنَّ: حرف تشبيه ونصب. والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب آسم كَأَنَّ.

بَلَغْ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التَّاء. والتَّاءُ: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

للعلم: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «بلغت».

بَيْتَاً: مفعول به منصوب. والجملة الفعلية «بلغت... بيتاً» في محل رفع خبر كَأَنَّ.

فِيْهِ: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم.

مَا: آسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

---

(١) تاريخ العرب ٦٠٦.
وانظر: إسماعيل بن القاسم القالي: الأمالي (دار الكتاب العربي ـ بيروت) ١: س (المقدمة).

للعقـول: جار ومجرور. صلة الموصـول لا مَحَـلَّ لهمـا من الإعراب.

مِنْ: حرف جر. وهي ـ ههنا: بيانية تفسيرية. وهي مضاف.

كُلِّ: مضاف إليه مجرور. كُلِّ: مضاف.

دَرْسٍ: مضاف إليه مجرور.

والجملة الاسميـة من المبتدأ والخبـر في مَحَـلِّ نصب نَعْتٌ لِـ «بيتاً» وجملة «كأني. . .» استئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

* * *

٦١ ـ قُـدُسَـاً في البـلاد شَـرْقَـاً وَغَـرْبَـاً
حَـجَّـهُ الـقَـومُ مِـنْ فَـقِـيـهٍ وَقَسِّ

في عهـد الحكم الثالث (٣٥٠ ـ ٣٦٦ هـ) آزدهـرت جامعـة قُرْطُبَة التي أَسَّسها عبد الرحمن الناصر في الجامع الكبير فأصبحت في عداد معاهد العلم الراقية في العالم العربي وبَزَّت الأزهر في القاهرة والنَظَّامية في بغداد وقصدها الطلاب من نصارى ومسلمين لا من إسبانية وحسب بل من بلدان أوروبية أخرى أيضاً ومن إفريقية وآسيا. ثم آستدعى إلى الجامعة أساتذة من المشرق ووقف أموالاً لمرتباتهم. ومن أساتذتها: المؤرخ ابن القُوطيـة[١] (ت ٣٦٧ هـ)

(١) هو: أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز. . . بن مزاحم، المعروف بابن =

الذي دَرَّس النحو، والفقيه البغدادي الشهير أبو علي القالي صاحب الأمالي (ت ٣٥٦ هـ بقرطبة)[١]. وقد ضمت العاصمة عدا الجَامعة مكتبة كبيرة واسعة. وكان الحكم مُحِبًّا للكتب جَمّاعـةً لها فَسَيَّـرَ عملاءَه يجولون الأمصار بين مكاتب الاسكندريـة ودمشق وبغداد قصد آبتياع المخطوطات أو نسخها فبلغ عدد مـا جمع في هـذه المكتبة من الكتب أربعمئة ألف حتى كان عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربعة وأربعين فهرساً في كُلِّ فهرس عشرون ورقة ليس فيها إلَّا أسماء الدواوين الشعرية[٢].

= القوطية. وكان أبو علي القالي لما دخل الأندلس آجتمع به. من كتبه في اللغة: «تصاريف الأفعال» و«المقصور والممدود».

(١) انظر: ترجمته في الأمالي ١: (المقدمة) وله ترجمة في وفيات الأعيان ٤: ٣٦٨ - ٣٧١ (رقم الترجمة ٦٥٠).

(٢) تاريخ العرب ٦١١، الأمالي للقالي ١: س (المقدمة).

المُغـرب في حُلى المغرب لعبـد الملك بن سعيد وآخـرين. ت. شوقي ضيف (دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م) ص ١٨١.

تقي الدين المقريزي: الخطط المقريزية (القاهرة ١٣٢٤ هـ) ١: ٤٠٨.

آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابـع الهجري. تـرجمة محمـد عبد الهادي أبو ريدة. ط ٢ (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٤٧ م) ١: ٢٤٣.

محمد علي أبو حمدة: النقد الأدبي حول أبي تمام والبحتري ط ٢ (الأهلية للنشر والتوزيع - عمان) ص ٢٠.

الإعراب:

قُدُساً: بدل من «بيتاً».

في البلاد: جارٌّ ومجرور. شبه جملة آعتراضية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

شرقاً: ظرف مكانٍ منصوب.

وَغَرْبَاً: معطوف على ما قبله.

حَجَّهُ: حَجَّ: فعل ماض مبني على الفتح. والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به عائد إلى «بيت».

القَومُ: فاعل مرفوع بالضَمَّة الظاهرة.

مِن فَقَيِه: جَارٌّ ومجرور. وَمِنْ ـ هٰهنا: بيانية تفسيرية.

وَقَسٍّ[1]: معطوف على فقيه.

* * *

٦٢ ـ وعلى الجُمْعَةِ الجَلاَلَةُ، و(النَّا صِرُ) نُورُ الخميس تحت الدَّرَفْسِ

الخميس: الجيش.

---

(١) من هؤلاء: وليد بن خيزران قاضي قرطبة النصراني وعبد الله بن قاسم جاثليق طليطلة. وقد رافقا الطاغية «أردنة» الذي كان يرجو آستعادة عرش ليون ـ يُدَرِّبانه على أصول الآداب المرعية في البلاط الإسلامي. تاريخ العرب ٦١٠.

الدَّرفس: العلم الكبير[1].

الإشارة ههنا إلى أن الخليفة الناصر وهو عبد الرحمن الثالث (٩١٢م ـ ٩٦١م) آستولى على ممالك الأندلس جميعاً ووَحَّد أجزاءَها. وأنفذ الأمر بأن تكون الخطبة بآسمه ابتداء من يوم الجمعة في ١٦ كانون الثاني ٩٢٩م وأن تكون الدعوة له بأمير المؤمنين في المنابر وتخرج الكتب عنه وترد إليه بذلك. واتخذ لنفسه لقب «الخليفة الناصر لدين الله».وكان بلاط الخليفة في ذلك الوقت من أفخم ما عرفته أوروبا. فقد وفدت إليه رُسُل امبراطور بيزنطة وملوك ألمانيا وإيطاليا وفرنسا. وبلغت قرطبة العاصمة أوج مجدها. فكان سُكَّانُها نِصْفَ مليون وكان فيها سبعمئة مسجد وثلاثمئة حَمَّام لا يسبقها رُقِيّاً إلاَّ بغداد والقسطنطينية.

وفي الزهراء أحاط الخليفة نفسه بحَرَسٍ من الصقالبة عدده ثلاثة آلاف وسبعمئة وخمسون. قَامَ على رأس جيش نظامي بلغ مئة ألف[2].

الإعراب:

الواو: آستئنافية.

على الجُمْعَةِ: جَارٌّ ومجرور في محل رفع خبر مُقَدَّم.

---

(١) الشوقيات ٢ : ٤٩ (الحاشية).

(٢) تاريخ العرب ٢ ٦٠٢ ـ ٦٠٣.

الجَلاَلَةُ: مبتدأ مؤخر.

الواو: واو الحال.

النَّاصِرُ: مبتدأ مرفوع بالضَمَّة الظَّاهرة.

نُورُ: بدل من الناصر مرفوع. نُورُ: مضاف.

الخميسِ: مضاف إليه مجرور.

تَحْتَ: ظرف مكان منصوب وهو مضاف.

الدَّرَفْس: مضاف إليه مجرور.

وشبه الجملة «تحت الدَّرَفْسِ» في مَحَلٍّ رفع خبر المبتدأ. والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في مَحَلٍّ نصب حال من «الجمعة».

إنَّ رَبْطَ الجمعة بالنَّاصر وهو يستعرض الجيوش والعساكر هو الذي أضاف إليها جَلاَلَةً من نَوع ما ـ حَسَبَ ما أورده الشاعر. وجملة «وعلى الجمعة...» استئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

* * *

وهذا البيت في موازنة مع بيت البحتري:

والـمـنـايـا مَـواثِـلُ، وأنـو شَـرْ

وَانَ يُـزْجِي آلصُّفُوفَ تَحْتَ آلـدِّرَفْسِ (١)

* * *

(١) ديوان البحتري ١ : ١٩٢.

٦٣ ـ يُنْـزِلُ التَّاجَ عن مَفَـارِقَ (دُونٍ)
وَيُــحَــلِّي بِــه جَــبِــيــنَ (الــبِــرِنْسِ)

الإشـارة ـ ههنا ـ إلى مـا كان من مُسـاعدة الخليفـة النَّاصـر لِـ «شانجة» ملك نبارة (نافار) على استرجـاح سلطانه وَرَدِّ المُلك والتاج له سنة ٩٦٠ م[1].

المَفَارِق: جمع مَفْرِق (بفتح الميم وتسكين الفاء وكسر الرَّاء) وهو من الرأس: حيث يُفْرَقُ الشَّعْر.

المعجم الوسيط: فرق.

والمفارق حيث تُزَيِّنُ التيجانُ (على الفاعلية) الرؤوسَ (على المفعولية) البِرِنْسِ: لعلها لفظة الـ Prince الأعجمية بمعنى الأمير أو ولي العَهد.

الإعراب:

يُنْزِلُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى النَّاصر.

التَّاجَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

عن مَفَارِقَ: جار ومجرور. مفارق: ممنوع من الصرف لأنه صيغة منتهى الجموع. والجار والمجرور متعلقان بِـ «ينزل».

---

(١) تاريخ العرب ٦٠١ ـ ٦٠٢.

دُونٍ: صفة نابت عن موصوف. أي: رجالٍ دونٍ.

رِجَالٍ: مضاف إليه مجرور.

وَيُحَلِّي: الواو: عاطفة. يُحَلِّي: فعل مضارع مرفوع بضمَّة مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى النَّاصر.

بِهِ: جارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل «يُحَلِّي».

جبِينَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

البِرَنْسِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة لو لم تتصل به أل التعريف.

والجملة الفعلية «يحلي... البِرَنْسِ» معطوفة على الجملة الفعلية «يُنْزِلُ... دُونٍ».

* * *

٦٤ ــ سِنَــةٌ مِنْ كَــرَىً، وَطَـيْفُ أَمَــانٍ
وَصَـحَــا ٱلقَـلْبُ مِنْ ضَــلَالٍ وَهَـجْسِ

السِّنة: النعاس.

الكرى: النوم جمعها أكراء.

المعجم الوسيط: كرى.

الهَجْس: كُلُّ ما يدور في النفس مَنَ الأحاديث والأفكار.
المعجم الوسيط: هجس.

وتقدير البيت: كانَ سِنَةٌ من كَرَىً وَطَيْفُ أَمَانٍ.

الإعراب:

كَانَ: فعل ماض مبني على الفتح. وهي ـ هٰهنا ـ تَامَّةٌ تكتفي بفاعلها.

سِنَةٌ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

مِنْ: حرف جر. وهي ـ ههنا: بيانية تفسيرية.

كَرَى: آسم مجرور بِـ «مِنْ» وعلامة جَرِّه كسرة مُقَدَّرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التَعَذُّرُ.

أَمَانٍ: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة إذ أصلها «أماني».

وَصَحا: الواو عاطفة. صَحَا: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف منع من ظهورها التعذر.

القَلْبُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

مِنْ ضَلالٍ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «صحا».

وَهَجْسٍ: معطوف على ضلالٍ مجرور.

والجملة الفعليـة «صُحا... وهجس» معـطوفة على الجملة الفعلية «كان سِنَةٌ...».

* * *

والبيت آستحضار فَنِّي وذهني لبيت البحتري:

حُلُمٌ مُـطْبِقٌ عـلى الشَـكِّ عـيـنـي
أم أَمَانٍ غَـيَّـرْنَ ظَـنِّـي وَحَـدْسِـيْ[1]

* * *

ولا يَرَى كَاتِبُ هذا التذوقِ أنَّ شوقياً قد وُفِّق في ذلك، إذ كيف يَنْقُضُ بذكر الضَلال والهجس جَمَالَ الصـورة المشرقـة حضاريـاً وتاريخياً ما آرتبط منها بتاريخ المسلمين في الأندلس؟!

* * *

وكاتب هذا التذوق يرى أَنَّ شوقياً آنْدَفَعَ وراء بيت زهير بن أبي سلمى.

صَحَـا القَلْبُ عن سَلْمَى وَأَقْصَـرَ بـاطِلُهْ
وَعُـرِّيَ أَفْـرَاسُ الـصِّـبـا وَرَوَاحِـلُهْ[2]

---

(١) ديوان البحتري ١ : ١٩٣.

(٢) محمد علي أبو حمدة: من أساليب البيان في القرآن الكريم. ط ٢ (مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمان ١٩٨٣ م) ص ١٣٥.

فأمّا زُهَيْرٌ فصحا قَلْبُهُ عن سَلْمَى وَعَدَّ الخَوْضَ في الحُبِّ وَآندفاعات الصِّبا باطلاً. وأمّا شوقيٌّ فَصَحا قَلْبُهُ عن ذكريات التاريخ. فليس له أن يَعُدَّ الخَوْضَ في أمجاد التاريخ باطلاً ـ كائناً ما كانت آلام الواقع. وإن سَمَحَ لنفسه بذلك يكون قد قَوَّضَ كُلَّ ما بناه من أَقيسة وصور وتشبيهات. ويرى كاتب هذا التذوق أن استعارة زهير «وَعُرِّيَ أفراس الصِّبا ورواحله» هي التي أملت على شوقي آستخدام خَاطِرِهِ رَكُوبَةً للدَّهر في ثرى قرطبة في البيت الذي وقفنا عنده، وهو البيت السَّابع والخمسون:

رَكِبَ الدَّهْرُ خَاطِرِي في ثَرَاها
فأتى ذلك الحِمَى بَعْدَ حَدْسِ

* * *

٦٥ ـ وإذا آلدَّارُ مَا بها مِنْ أَنْيسٍ
وَإذا آلقَومُ ما لَهُمْ من مُحِسّ

مُحِسٌّ: حاسٌّ بهمَ[١].

= وانظر: عبد الله بن المعتز: البديع. ت اغناطيوس كراتشقوفسكي ط ٢ (دار المسيرة... بيروت ١٩٧٩ م) ص ٨.
القزويني: تلخيص المفتاح. ط ١ (مطبعة الحلبي. مصر ١٩٣٨ م) ص ٢٩.

(١) الشوقيات ٢: ٤٩ (الحاشية).

الإعراب:

الواو: استئنافية.

إذا: الفجائية. حرف مبني على السكون.

الدَّارُ: مبتدأ مرفوع بالضمَّة الظاهرة على آخره.

مَا: نافية، تعمل عمل ليس.

بِها: جار ومجرور في محل نصب خبر ما. والباء حرف جر مبني على الكسر، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل جَرّ بالباء.

مِنْ: حرف جَرّ زائد.

أَنِيسٍ: مجرور لفظاً بِـ «مِنْ» مرفوع مَحَلاً على أنه آسم «ما». والتقدير: ما بها أنيسٌ.

والجملة المنفية «ما بها من أنيس» في مَحَلٍّ رفع خبر المبتدأ «الدار».

وجملة «إذا القوم... مُحِسٌّ» معطوفة على جملة «إذا الدار... أنيسٍ».

وجملة «إذا الدار... مُحِسٌّ» آستئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

* * *

٦٦ ـ وَرَقِيقٌ مِنَ البُيُوتِ عَتِيقٌ

جَاوَزَ الأَلْفَ غَيْرَ مَذْمُومِ حَرْسِ

الرَّقيق: ما تقادم عليه العهد فَرَقَّ عَظْمُهُ إذا ضَعُفَ أو كَبِرَ وَأَسَنَّ.

المعجم الوسيط: رَقَقَ.

الحَرْسُ: الدَّهر. جمعها: أَحْرُس.

المعجم الوسيط: حرس.

العتيق: من عَتُقَ (بفتح العين المهملة وضم التاء) عِتْقًا (بكسر العين) وَعَتَاقَةً (بفتح العين): قَدُمَ وَكُرَمَ.

المعجم الوسيط: عتق.

الإشارة ههنا إلى المسجد الذي شيَّده عبد الرحمن الداخل وكان ما زال يأخذ العيون بروعة عمده ورشاقتها[1] ثم الإشارة هٰهنا ـ فيما يراه كاتب هذا التذوق ـ إلى قصر الخليفة عبد الرحمن الناصر في قرطبة. وكان فيه أربعمئة غُرْفَةٍ ومقصورةٍ يسكنها ألوف العبيد والحرس. وهو قائم في الشمال الغربي من المدينة على إحدى هضاب جَبَلِها (سيرامورنا) المشرف على الوادي الكبير. وكان عبد الرحمن قد شرع في بنائه سنة (٣٢٥ هـ/٩٣٦ م). وكان ينفق

---

(١) أبي شوقي ص ٦٠، شوقي في الأندلس ص ٢٥. ويزكي ذلك البيت ٧٧ «صنعة الداخل... شمس».

على بنائه من مال خَلَّفته إحدى الجواري. وكان أول ما قصد أن يصنعه بهذا المال هو آفتداء الأسرى من يد النصارى الإسبان. وَلَمَّا لم يجد منهم أحداً أخذ بإشارة جارية له آسمها «الزهراء» وَآبتنى هذا الصَّرْحَ وَسَمَّاه بآسمها. وجاء بالرخام من نوميديا وقرطجنة. وأمَّا السَّواري والأحواض المزدانة بالتماثيل المذهبة فمن الهدايا القادمة من القسطنطينية. وآشتغل في بناء الزهراء عشرة آلاف صانع وألف وخمسمئة دَابَّةٍ مدة عَشْرِ سنين. ثم قام بعد الناصر اثنان من خلفائه عُنيا بالزهراء فوسعاها وَحَسَّناها بحيث أصبحت نواة لضاحية ملكية. وقد أُجْرِيت فيها الحفريات في سنة ١٩١٠ م فبدت آثارها ماثلة للعيان[1]. وهو ما يُظَنُّ أن الشَّاعِرَ شوقياً قد رآه عَيَانا وهو يُطَوِّفُ ببلادِ الأندلس وفي قُرْطُبَةَ بنوع أَخصّ.

الإعراب:

الواو: آستئنافية.

رقيق: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

---

(١) تاريخ العرب ٦٠٣.
الأمالي للقالي ١: م (المقدمة).
أبو نصر الفتح بن خاقان (ت ٥٢٩ هـ): مطمح الأنفس ومسرح التأنس في مُلح أهل الأندلس: ت محمد علي شوابكة ط ١ (دار عمار ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٣ م) ٢٤٥ ـ ٢٥٦.
وفيات الأعيان ٥: ٢٦.

مِنَ البُيوتِ: جارٌّ ومجرور وَمِنْ ـ ههنا: بيانية تفسيرية.
عَتِيقٌ: خبر المبتدأ مرفوع.
جاوزَ: فعل ماض مبني على آلفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «رقيق».

الألفَ: مفعول به منصوب بالفتحة.

غَيْرَ: أداة استثناء. وهو ههنا آسم منصوب على الحال من الضمير في «جاوز». وهو مضاف.

مَذْمُومِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. مَذْمُوم: مضاف.
حَرْسِ: مضاف إليه مجرور.
والجملة الفعلية «جاوز... حرس» نعت لِـ «رقيق» مرفوع.
والجملة «رقيق... حَرْسِ» استئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

* * *

٦٧ ـ أَثَرٌ مِنْ (مُحَمَّدٍ)، وَتُرَاثٌ
صَارَ (لِلرُّوحِ) ذِي آلوَلَاءِ الأَمَسِّ

الأَمَسُّ: الأقرب[١].

---

(١) الشوقيات ٢: ٥٠ (الحاشية).

أي مسجد الداخل أثر من آثار الإسلام ومحمد ﷺ رمز للإسلام؛ وصار تُراثاً روحياً لنصارى الإسبان الذين هم أقرب إلى (الرُّوح) بحكم عبادتهم للآب والإبن والرُّوح القُدُس. وهو مَدْحٌ يراد به الذَمُّ. أي: كم منطق فيه الحقيقةُ تُقْلَبُ؟ أَبَعْدَ أن كان للدنيا والدِّين معاً صار للكهنوت والروحانيات؟!

يُزكِّي هذا الفهمَ عن شوقي ويعضده قولُ (على الفاعلية) شوقي في البيت بَعْدَهُ: «بلغ النَّجْمَ ذروة وتناهى».

وَإذن فقد كان كمال تناهيه وتناميه في ظل الحضارة الإسلامية وهو الآن أَسِيرُ روحانيات وكهنوت[1].

الإعراب:

أَثَرٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

مِن مُحَمَّدٍ: جار ومجرور. وَمِنْ ـ هٰهنا: بيانية تفسيرية.

وَتُرَاثٌ: معطوف على «أثر».

صَارَ: فعل ماض مبني على الفتح، وَآسمها ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى تراث.

للرُّوح: جار ومجرور في مَحَلِّ نصب خبر لِـ «صار».

---

(١) كان الملوك المسيحيون حينما استولوا على قرطبة قد حولوا جزءاً منه إلى كنيسة أبي شوقي ص ٦٠.

ذِي: نعت لِـ «الروح» مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.

الوَلَاءِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الأَمَسِّ: نعت لِـ «الولاء» مجرور بالكسرة.

والجملة الفعلية «صار. . .» في محل رفع نعت لِـ «تُرَاثٌ»

* * *

٦٨ ـ بَلَغَ النَّجْمَ ذِرْوَةً، وَتَنَاهى
بَينَ (ثَهْلَانَ) في الأَسَاسِ و(قُدْسِ)

ثهلان: جَبَلٌ ورد ذكره في قول امرىء القيس:

* عُقَابٌ تَدَلَّتْ من شَمَارِيخ ثهلانِ *

لسان العرب: ثهل.

قُدْسِ: جبل عظيم بنجد ـ كما في الشوقيات ٢: ٥٠ (الحاشية) وهو في الأردن كما حققته في كتابي «في التذوق الجمالي لسينية البحتري».

الإعراب:

بَلَغَ: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هو».

النَّجْمَ: مفعول به منصوب بالفتحة.

ذِرْوَةً: تمييز منصوب.

وتَنَاهى: الواو عاطفة.

تَنَاهَى: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى النجم.

بَينَ: ظرف مكان منصوب. وهو مضاف.

ثَهلانَ: مضاف إليه مجرور بفتحة نيابة عن الكسرة وذلك للعَلَمِيَّة والانتهاء بألف ونون مزيدتين.

في الأساس: جار ومجرور في مَحَلٍّ نصب حال من «ثهلانَ» أي من ثهلان راسخاً.

وَقُدْسِ: معطوف على ثَهْلَان مَحَلًّا لا لفظاً. وشبه الجملة من الظَّرف وما بَعْدَه في محل نصب حال من الضمير في «تناهى». والتقدير: تناهى متطاولاً.

والجملة الفعلية «تناهى...» معطوفة على الجملة الفعلية «بلغ النجم...».

* * *

٦٩ ــ مَرْمَرٌ تَسْبَحُ النَّواظِرُ فيه
وَيَطُولُ ٱلمَدَى عَلَيها فَتُرْسِي

أي يطول المَدَى على سباحة النواظر في المرمر وسياحتها فيه فتثبت الأنظارُ إليه (المرمر) (كأنَّ النواظرَ سُفُنٌ تَسْبَحُ في مناظر المرمر الشفافة المائية اللون).

والمَـرْمَر صخـر رخامي جيري متحـول يتـركب من بلورات الكلسيت، يستعمل للزينة في البناء، ولصنع التماثيل ونحوها. وهو الرُّخَام.

المعجم الوسيط: مَرْمَرَ:

الإعراب:

مَـرْمَرٌ: خبـر لمبتدأ محـذوف تقديـره «هو» يعـود إلى قصـر الزهراء.

تَسْبَحُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخِرِه.

النَّواظِرُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

فِيهِ: جار ومجرور متعلقان بِـ «تسبح».

في: حرف جر مبني على السكون، والهاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر.

والجملة الفعلية في محل رفع نعت لِـ «مرمر».

وَيَطُولُ: الواو عاطفة. يَطُولُ: فعل مضارع مرفـوع بالضمـة الظاهرة.

المَدَى: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

عَليها: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «يطول».

عَلَيْ: حرف جر مبني على السكون، وهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر.

فَتُرْسِي: الفاء: فاء السَّببية.

تُرْسِيْ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها حركة حرف الرَوِيِّ. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى النَّواظر.

والجملة الفعلية «يطول. . . فترسي» معطوفة على جملة «تسبح . . .» التي هي بِدَوْرِها نعت لِـ «مرمر» مرفوع.

* * *

٧٠ ـ وَسَوَارٍ كَأَنَّها في آسْتِوَاءٍ
أَلِفَاتُ الوَزِيرِ في عَرْضِ طِرْسِ

السَّواري: واحدتها سارية، وهي الاسطوانة في البناء.

الوزير: يعنيَ به ابن مُقلة المشهور بجودة الخط[1].

---

(١) الشوقيات ٢ : ٥٠ (الحاشية).

وابن مقلة هو أبو علي محمد بن علي بن الحُسين بن مقلة الكاتب المشهور، وزر للمقتدر بالله والقاهر بالله والراضي بالله. وقطعت يده في عهد الراضي بالله لما تَحَوَّل عنه. وهو أول من نقل طريقة في الخط من خط لكوفيين وهو وأخوه أبو عبد الله الحسن. وتوفي سنة ٣٢٨ هـ ببغداد.

وفيات الأعيان ٥ : ١١٣ ـ ١١٧.

الطِّرْس: الصحيفة. جمعها طُرُوسٌ وأَطراسٌ.

المعجم الوسيط: طَرَسَ.

الإعراب:

وَسَوارٍ[1]: معطوفة على «مرمر». وعلامـة رفعه ضمـة مقدَّرة على الياء المحذوفة إذ أصله «سواري».

كَـأَنَّ: حـرف تشبيـه ونصب. هَا: ضميـر متصـل مبني على السكون في محل نصب اسم «كَأَنَّ».

في آستواءٍ: جارٌّ ومجرور في تأويل نعت لِـ «ها». والتقدير: «كأنها، وهي ومستوية، ألفات الوزير».

أَلِفَاتُ: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف.

الوَزِيرِ: مضاف إليه مجرور.

في عَـرْضٍ: جار ومجـرور. وشبه الجملة في تـأويل نعت مرفوع من «أَلِفَات».

طِرْسٍ: مضاف إليه مجرور والتقدير: ألفات الوَزيرِ مَعْرُوضَةٌ في صحيفة.

* * *

---

(١) الإشارة إلى سواري مسجد الداخل وكان عددالسَّواري في الـزَّهراء أربعة آلاف وثلاثمئة سارية، وعددُ أبوابها يزيد على خمسة عَشَرَ ألف باب.
وفيات الأعيان ٥: ٢٦.

٧١ ـ فَتْـرَةُ ٱلدَّهْـرِ قَـدْ كَسَتْ سَـطْرَيْهَـا
مـا ٱكْتَسَى الهُـدْبُ مِنْ فُتُـورٍ وَنَـعْسِ

الفَتْرَة: المُدَّة تقع بين زَمَنين.

المعجم الوسيط: فتر.

وهي ـ ههنا ـ كناية عن تراخي الـزَّمن وما يلحقه من كلال وَضَعْفٍ وانكسار.

سطراها: صَفَّاها[١].

الهُـدْبُ: بضم الهاء وتسكين الـدَّال: شَعْـرُ أشفـار العين. جمعه: أهداب.

المعجم الوسيط: هدب.

الإعراب:

فَتْرَةُ: مبتدأ مرفوع بالضمة. وَسَوَّغَ الابتداءَ بالنكرة إضـافَتُها (على الفاعلية). وهي مضاف.

الدَّهرِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

قَدْ: حرف تحقيق.

كَسَتْ: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء السَّاكنين (الألف وتاء التأنيث السَّـاكنة) ولاعتـلالها. وتـاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

---

(١) الشوقيات ٢ : ٥٠ (الحاشية).

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «فترة».

سَطْرَيْ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياءُ لأنه مثنى سَطَرَيْ: مضاف، وها: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

والجملة الفعلية «قد كست سطريها» في محل رفع خبر «فترة الدهر».

ما اكتسى: التقدير: كما اكتسى.

الكاف في «كما» صفة لمصدر محذوف تقديره «كِسْوَةً».

أي: فترة الدهر قد كست سطريها كِسْوَةً مُشْبِهَةً.

وما: مصدرية. أي كاكتِسَاءِ ٱلهُدْبِ.

اكتسى: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر عَلى الألف منع من ظهوره التَعَذُّرُ.

الهُدْبُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

مِنْ فُتُورٍ: من: حرف جر زائد. فُتُورٍ: مجرور لفظاً منصوب مَحَلاً مفعول به لاكتسى.

وَنَعْسٍ: معطوف على فتورٍ مجرور (باعتبار اللفظ لا المَحَلّ).

* * *

٧٢ ـ وَيْحَهَا! كَمْ تَزَيَّنَتْ لِعَلِيمٍ
وَاحِدِ ٱلدَّهْرِ، وَٱسْتَعَدَّتِ لِخَمْسِ

لعليم: أي لِمُدَرِّسٍ عالم من أمثال ابن القوطية وأبي علي القالي كما سبق تقديمُهُ.

واستعدَّت لِخَمْسٍ: لإقامة الصَّلواتِ الخَمْسِ.

الإعراب:

وَيْح: كلمة ترحم وتوجع. يقال: وَيْحَهُ! وَوَيْحٌ لَهُ! وَوَيْحاً له! وهي مضاف. هَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

والويح للرحمة والويل للعذاب.

المعجم الوسيط: **ويح**.

كَمْ: هي كم الخبرية. اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

تَزَيَّنَتْ: فعل وفاعل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

تَزَيَّنَ: فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث السَّاكنة. وتاء التأنيث الساكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «الزهراء».

لِعَليمٍ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «تزَّينت».

وَاحِدِ: نعت لِـ «عليم» مجرور. وهو مضاف

الدَّهْرِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

الواو: عاطفة.

آستعدَّتْ: آستعَدَّ: فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة. وتاء التأنيث الساكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الزهراء.

لِخَمْسٍ: جار ومجرور متعلقان بـ «استعدت». ويمكن تقدير «صلوات» فتكون: خمس: مضاف، صلواتٍ: مضاف إليه مجرور.

والجملة الفعلية «آستعدت» معطوفة على جملة «تَزَيَّنت».

* * *

٧٣ ـ وكَأَنَّ آلرَّفِيفَ في مَسْرَحِ العَيـ
ـنِ مُلَاءُ مُدَنَّراتُ آلدِّمَقْسِ

الرَّفِيفَ: منَ آلفُسطاط وغيره: سَقْفُهُ أو ما تَدَلَّى منه.

المعجم الوسيط: رفف.

المُلَاء: ضرب من الثياب[1].

مُدَنَّراتُ: من دَنَّر الثوب. وَشَّاهُ بالدَّنانير أو بِوَشْيٍ كالدنانير.

المعجم الوسيط: دنر.

---

(١) في التذوق الجمالي للاميَّة العرب للشنفرى ص ٨٠.

الدِّمقس: الحرير.

الإعراب:

الواو: استئنافية.

كَأَنَّ: حرف تشبيه ونصب.

الرَّفيف: اسم كأنَّ منصوب.

في مَسْرَحِ: جار ومجرور. مَسْرَح: مضاف؛ العَينِ: مضاف إليه مجرور. وشبه الجملة حال منصوب من الرَّفيف. والتقدير: منظوراً.

مُلاءٌ: خبر كأنَّ مرفوع.

مُدَنَّراتُ: نعت لِـ «مُلاءٌ» مرفوع بالضمة لأنه جمع مؤنث سالم. وهو مضاف. الدِّمقس: مضاف إليه مجرور. وجملة «كأن... الدمقس» استئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

٧٤ ـ وَكَأَنَّ الآيَاتِ في جَانِبَيْهِ
يَتَنَزَّلْنَ في مَعَارِجِ قُدْسِ

وكأنَّ الهَيبة التي تَغْمُرُ الآياتِ الكريمة المنقوشة على جانبي القصر في مثل هيبة الآيات تتنزل بها الملائكة الكرام في ليلة من ليالي آلقَدْرِ أو المعراج.

الإعراب:

الواو: عاطفة.

كَأَنَّ: حرف تشبيه ونصب.

الآياتِ: اسم «كَأَنَّ» منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

في جَانِبَيْ: جار ومجرور. وجانبي مجرور بالياء لأنها مُثَنَّى. وشبه الجملة في تأويل حال منصوب من الآيات.

جَانِبَيْ: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

يَتَنَزَّلْنَ: يتنزلْ: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث، والنُّون ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية «يتنزلن» في محل رفع خبر كَأَنَّ.

في مَعَارِجِ: جَارٌّ ومجرور في تأويل حال منصوب من «نون الإناث» والتقدير: «عارجات».

مَعَارِجِ: مضاف.

قُدْسِ: مضاف إليه مجرور. ومعارج صرفت لأنها مضاف وهي على صيغة منتهى الجموع. وجملة «كَأَنَّ... قُدْسِ» معطوفة على جملة «كَأَنَّ الرفيف...».

* * *

٧٥ ــ مِنْبَــرٌ ـ تَحْتَ مُنْـذِرٍ ـ مِنْ جَــلاَلٍ

لـم يَــزَلْ يَكْـتَسِيــهِ، أو تَحْـتَ «قُسٍّ»

مُنْــذِر: هــو قــاضي الأنــدلس منــذر بن سعيد البَلُّوطي (ت ٣٧٥ هـ) المعروف بالعدل والزُّهد[١]. وفي رواية أنَّ أبا علي القالي قام يرتجل خطبة في الحفلة التي أقامها الخليفة الناصر لرُسُل ملك الروم. وقالوا: فما إن تلا البسملة والصلاة على مُحَمَّدٍ ﷺ حتى أُخفق في يده لِشِدَّةِ الفَزَعِ وَأُرْتِجَ عليه فلم يستطع إكمال الكلام فَنَابَ عنه للحال مُنْذِرُ بن سعيـد وَآرتَجلَ خُـطْبَةً بـديعة من النثـر المسجوع[٢].

الإعراب:

مَنْبَـرٌ: مبتدأ مـرفوع. وسَـوَّغ الابتـداءَ بـالنَّكـرة نَعْتُـهُ (على الفاعلية).

تَحْتَ: ظرف مكان منصوب. وهو مضاف.

مُنْذِرٍ: مضاف إليه مجرور. وشبه الجملة من الظَّرْفِ في مَحَلِّ رفع نعت لِـ «منبرٌ».

---

(١) الشوقيات ٢: ٥٠ (الحاشية).
وانظر تفصيلات عن سيرته في: مطمح الأنفس ص ٢٣٧ وما بعدها.

(٢) تاريخ العرب ٦١١.
والقصَّة في: مطمح الأنفس ٢٤٠.

مِنْ جَلاَلٍ: جارٌّ ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ.
لم: حرف نفي وجزم.
يَزَلْ: فعل مضارع ناقص مجزوم بِـ «لم». وعلامة جَزْمِهِ السُّكونُ على آخره.

وَآسم «يزل» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «جلال».
يَكْتَسي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «جلال».

والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به. والجملة الفعلية في محل نصب خبر «يَزَلْ».

والجملة المنفية «لم يزل يكتسيه» نعت مجرور لِـ «جلال».
أو: حرف عطف.
تَحْتَ: ظرف مكان منصوب. وهو مضاف.
قُسٍّ: مضاف إليه مجرور.
وَقُسٌّ ههنا هو قُسُّ بن ساعدة الإيادي[1] الذي كان يَخْطُبُ قبل مبعث النبي ﷺ بسوق عُكاظٍ. وكان قُسٌّ خطيب العرب قاطبة

---

(١) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين. ت. عبد السلام محمد هارون ط ٤ (دار الفكر ـ بيروت) ١: ٤٥.

لاحتجاجه للتوحيد، ولإظهاره معنى الإخلاص وإيمانه بالبَعْث - كما يقول الجاحظ[1].

٧٦ ـ وَمَكَانُ الكِتَابِ يُغْرِيكَ رَيَّاً
وَرْدِهِ غَائِبَاً، فَتَدْنُو لِلَمْسِ

رَيَّا وَرْدِهِ: أي رَائحة وَرْدِهِ[2].

والرَيَّا: الرِّيحُ الطَيِّبة.

المعجم الوسيط: روي.

وَمَكَانُ المصحف الشريف وَرْدٌ يعبق بالرائحة الطَّيبة تغري رائحته بِلَمْسِ المكان لتبيُّن حقيقة أنَّ المصحف الشريف غائب عن المكان أم لا يزال حاضراً.

وهذا البيت استحضار فني وذهني لبيت البحتري:

يغتلي فيهمُ آرتيابيَ، حَتَّى
تَتَقَرَّاهُمُ يَدَايَ بِلَمْسِ[3]

الإعراب:

الواو: استئنافية.

---

(١) ذاته ٥، ٢ : ٢٦٩.

(٢) الشوقيات ٢ : ٥٠ (الحاشية).

(٣) ديوان البحتري ١ : ١٩٢.

مَكَانُ: مبتدأ مرفوع بالضمة. وهو مضاف.

الكِتَابِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

يُغْرِيْ: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ.

والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

رَيًّا: فاعل مرفوع بضمة مقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

رَيًّا: مضاف. وَرْدِ: مضاف إليه مجرور. وَرْدِ: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه. وهو عائد إلى «مكان».

غائباً: حال منصوب من الكتاب. والجملة الفعلية «يغريك... غائباً» في محل رفع خبر مرفوع للمبتدأ.

فَتدنو: الفاء فاء السببية.

تدنو: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وعلامة نصبه فتحة مُقَدَّرة على الواو منع من ظهورها الوزن الشعري. والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت.

لِلَمْسِ: جار ومجرور متعلقان بـ تدنو.

* * *

٧٧ ـ صَنْعَةُ الدَّاخِلِ المُبَارَكِ في الغَرْ
بِ وآلٍ لَهُ مَيَامِينَ شُمْسِ

الشُمس: الأُبَاة[١].

الدَّاخل: هو: الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان[٢]. وهو أول ملوك الأندلس من بني أمية. ويعرف بالدَّاخل، لأنه دخل إلى الأندلس من بلاد الشام خوفاً من أبي جعفر المنصور العباسي. فلما دخلها مَلَكَها وبويع له بقرطبة يوم عيد الأضحى سنة ١٣٨ هـ وعمره يومئذ خمس وعشرون سنة، وبنى الرُّصافة (بضم الراء المشددة) وسمَّاها برصافة جده هشام بن عبد الملك بن مروان[٣].

الإعراب:

صَنْعَةُ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «تلك الأَمْجَادُ». وَصَنْعَةٌ هٰهنا بمعنى مَأْثَرَةٌ وَمَكْرُمَة. صَنْعَةُ: مضاف.

الدَّاخِلِ: مضاف إليه مجرور.

المُبَارَكِ: نعت لِـ «الداخل» مجرور.

---

(١) الشوقيات ٢ : ٥٠ (الحاشية).

(٢) وفيات الأعيان ٢ : ٢١٨؛ ٤ : ٣٧٠.

(٣) ذاته ٤ : ٤٣٣.

وانظر: تاريخ العرب ٥٨١ ـ ٥٨٦.

في الغَرْبِ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «صنعة».

وآلٍ: معطوفة على الدَّاخِل.

لَـهُ: جار ومجـرور شبه جملة اعتـراضيـة لا مَحَـلَّ لهـا من الإعراب.

مَيَامِينَ: نعت لِـ «آلٍ» مجرور بفتحة نيابـة عن الكسرة لأنـه ممنوع من الصَّرف لأنه صيغة منتهى جموع.

شُسٍ: نعت ثانٍ لِـ «آلٍ» مجرور.

* * *

٧٨ ـ مَنْ (لِحَمْـرَاءَ) جُلِّلَتْ بِـغُبَـارِ الـ
ـدَّهْـرِ، كـالجُـرْحِ بَينَ بُـرْءٍ وَنُكْسِ

الحمراء: دَارُ محمد بن يوسف بن نصر (١٢٣٢ م ـ ١٢٧٣ م) مؤسس دولة بني نصر (١٢٣٢ م ـ ١٤٩٢ م). وكان محمد يعرف بابن الأحمر واتخذ لقب «الغالب» وجعل غرناطة مقـر حكومتـه. وبنيت داره المعروفة بالحمراء لحمرة لون الحجارة المُجَصَّصة التي بُنيت منها لا للقب بانيها ـ على هضبة مرتفعة في الطَّرف الجنوبي الشرقي من غرناطة. ثم قام ثلاثة من خُلفَاءِ الغالب فوسعوها وزادوا في زخرفتها حتى صـارت الحمراءُ من آيـات الهندسـة الفنية في اسبانيا. ولا تزال الحمراء وهي تُشْـرِفُ على المرج العـظيم تبهر عيون الناظرين بما فيها من بدائع الزخرف والأفاريز ذات النقوش

العربية وتفتن الزائرين. ولقد شمل بلاط بني نصر العلوم والفنون فَأَمَّ بلاطهم علماءُ كثيرون لا سيما من شمال إفريقية[1].

جُلِّلَتْ: غُطِّيَتْ.

النُّكْس: العودة إلى المَرَض.

الإعراب:

مَنْ: آسم آستفهام مبني على السُّكون في مَحَلِّ رفع مبتدأ. وقد خرج الاستفهام عن معناه ليفيد التعجب.

لِحمراءَ: جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ. وحمراء ممنوعة من الصَّرف لأنها على وزن فعلاء ومذكرها على وزن «أفعل».

جُلِّلَتْ: فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» تعود إلى «حمراءَ».

بِغُبَار: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «جُلِّلَتْ». غُبَار: مضاف.

ٱلدَّهْرِ: مضاف إليه مجرور.

والجملة الفعلية في محل جَرّ نعت لِـ «حمراء» باعتبار المَحَلِّ لا اللفظ.

---

(1) تاريخ العرب ٦٣١ ـ ٦٣٣.
وانظر: أبي شوقي ص ٦٤ وما بعدها.
شوقي في الأندلس ص ٢٦.

والتقدير: مَنْ لِحمراء مُجَلَّلَةٍ بغبار الدَّهر إلَّا آللَّهَ؟!

كالجُرْحِ: جار ومجرور في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي» يعود إلى «حمراء».

بَيْنَ: ظرف مَكان منصوب. وهو مضاف.

بُرْءٍ: مضاف إليه مجرور.

وشبه الجملة من الظَّرف في مَحَلِّ نَصْبٍ حال من «الجُرح».

والتقدير: كالجُرْحِ مُلْتئماً.

وَنُكْسٍ: معطوف على بُرءٍ مجرور.

* * *

٧٩ ـ كَسَنَا آلبَرْقِ، لو مَحَا آلضَّوْءُ لَحْظَاً
لَمَحَتْهَا العُيُونُ مِنْ طُولِ قَبْسِ

السَّنا: للمعان.

القَبْسُ: الاشتعال. وشعلةٌ تُقْتَبَسُ من النَّار.

المعجم الوسيط: قبس.

اللحظ: النَّظر بمؤخَّر العين من أحد الجانبين.

المعجم الوسيط: لحظ.

الإعراب:

التقدير: كَمَرٍّ سَنا آلبَرق: كَمَرٍّ: جار ومجرور في مَحَلِّ رفع خبر مقدم مَرٍّ: مضاف: سنا: مضاف إليه.

سَنَا: مجرورة بكسرة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ. سَنا: مضاف، البَرْقِ: مضاف إليه مجرور.
لو: حرف امتناع لامتناع.
مَحَا: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف منع من ظهوره التَعَذُّرُ وهو فعل الشرط غير الجازم.
الضَّوءُ: فاعل مرفوع بالضمة.
لَحْظَاً: مفعول به منصوب.
لَمَحَتْهَا: اللام واقعة في جواب لو.
مَحَتْ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف المحذوفة لالتقاء السَّاكنين ولاعتلالها. وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.
وهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.
العُيُونُ: فاعل مرفوع بالضَمَّة الظاهرة على آخره.
مِنْ طُولِ: جارٌّ ومجرور متعلقان بـ «لمحتها» وَمِنْ - هٰهنا - بمعنى: بِسَبَبِ.
طُولِ: مضاف، وقَبْسِ: مضاف إليه مجرور.
وجملة «لمحتها...» واقعة في جواب الشرط غير الجازم ولا مَحَلَّ لها من الإعراب.

* * *

٨٠ ـ حِصْنُ (غِرْنَاطَـةَ) ودَارُ بُني (آلأحْـ

ـمَـــرِ): مِنْ غَـافِــلٍ، وَيَقْـظَانَ نَـــدْسِ

النَّـدْس: الفَهِم. والنَّدَسُ (بفتـح الدَّال المهملة): الفِـطنـة والكَيْس (بفتح الكاف وتسكين الياء التحتية المثناة).

وَنَدِسَ: نَدَساً (بفتح الدَّال): فَطِنَ وَأَدَقَّ النَّـظَرَ في الأُمور.

فهو: نَدْسٌ (بتسكين الدَّال وَنَدُسٌ (بضم الـدَّال) ونَدِسٌ (بكسـر الدَّال).

المعجم الوسيط: ندس.

الإعراب:

حِصْنُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف.

غِرْنَاطَةَ: مضاف إليـه مجرور بفتحـة بدلاً من الكسـرة لأنها ممنوعة من الصَّرف للعلمية والعجمة وتاء التأنيث.

وَدَارُ: معطوفة على «حِصْن». وهي مضاف.

بَني: مضاف إليه مجـرور باليـاء لأنَّه ملحق بجمـع المذكـر السالم. بني: مضاف.

الأحْمَرِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة لأنه مصروف لاتصاله بأل التعريف.

مِنْ غَافِلٍ: جار ومجرور متعلقان بِـ «مَرَّ». وَيَقْظَانَ: معطوف على غافِلٍ، مجرور بفتحة بدل الكسرة لأنه ممنوع من الصَّـرف على وزن فعلان ومؤنثة فعلى. يقظانَ: مضاف.

نَدْسٍ : مضاف إليه مجرور.

والتقدير: حِصْنُ غِرناطة كَمرٍّ آلسَّنا من الغَافِلِ واليقَظانِ على آلسَّواء.

* * *

٨١ ـ جَلَّلَ الثَّلْجُ دُونَهـا رَأْسَ (شيـرَى)
فَبَـدَا مِـنْـه فـي عَـصَـائِـبِ بِـرْسِ

شِيري: جبل على سفح غرناطة آسمه «شيرانفادا» لا يفارقه الثلج صيفاً ولا شتاءً(١). البِرْسُ والبُرْسُ (بكسر الراء وبضمها): القُطْن.

المعجم الوسيط: قطن.

العَصَائب: جمع عِصَابة (بكسر العين المهملة). وعَصَبَ القُطْنَ والصوفَ (على المفعولية): غَزَلَهُما.

المعجم الوسيط: عَصَب.

والبيت آستحضار ذهني وفني لبيت البحتري:

لَابِسَـاتٌ مِنَ الـبَيَـاضِ فـمـا تُبْـ
ـصِـرُ مـنـهـا إلا فَـلائِـلَ بُـرْسِ(٢)

---

(١) أبي شوقي ٦٤؛ شوقي في الأندلس ص ٢٦.
(٢) ديوان البحتري ١ : ١٩٣.

الإعراب:

جَلَّلَ: فعل ماض مبني على الفتح.

الثَّلْجُ: فاعل مرفوع بالضمة.

دُونَها: دُونَ: ظرف مكان منصوب وهو مضاف، وهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

رَأْسَ: مفعول به منصوب وهو مضاف.

شِيرَى: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ.

فَبَدَا: الفاء عاطفة تفيد الترتيب والتعقيب. بدا: فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر على الألف منع من ظهوره التَعَذُّرُ والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى رأس.

مِنْهُ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «بدا». والهاء راجعة إلى الثَّلج.

فِي عَصَائِبِ: جَارٌّ ومجرور. عصائِبِ: مضاف (وقد صُرفت لإضافتها).

برْسٍ: مضاف إليه مجرور. والجار والمجرور، شبه الجملة في مَحَلِّ نَصب حال من الضمير في «بدا» العائد إلى «رأس».

* * *

٨٢ ـ سَرْمَدٌ شَيْبُهُ، ولم أَرَ شَيْبَاً
قَبْلَهُ يُرْجِي ٱلبَقَاءَ وَيُنْسِي

سَرَمد: دائم.

الإعراب:

سَرْمَدٌ: خبر مقدم مرفوع.

شَيْبُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

ولم: الواو استئنافية. لم: حرف نفي وجزم.

أَرَ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف ٱلعِلَّة من آخره. والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنا».

شَيْبَاً: مفعول به «أول» منصوب.

قَبْلَ: ظرف زمان منصوب وهو مضاف. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

يُرْجِي: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى الشيب.

البَقَاءَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثانٍ لِـ «أر».

وَيُنْسِي: الواو عاطفة، يُنْسِي: فعل مضارع مرفوع بضمة

مُقَدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الشيب.

والجملة الفعلية «ينسي» معطوفة على جملة «يرجيْ».

والجملة: «لم أر... وينسي» استئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

* * *

والشيَّب كناية عن آستمرار البَياض بأعلى رأس شِيرى.

* * *

٨٣ ـ مَشَتِ آلحَادِثَاتُ في غُرَفِ (الحَمْـ
ـراءِ) مَشْيَ النَّعِيِّ في دَارِ عُرْسِ

النَّعِيُّ: خبر الوفاة. والنَّاعي: الذي يأتي بخبر الميت. جمعها: نَاعُون، وَنُعَاة.

المعجم الوسيط: نعى.

مشت الحادثات: استعارة تصريحية. والأصل: حَلَّت الحَادثاتُ فاستعيرت لفظة «مشت» لدلالتها المرتبطة بالأحياء. والبيت كناية عن صورة الجلال مع الجمال. وهو استحضار ذهني وفني لبيت البحتري:

لــو تَــرَاهُ عــلمــت أنَّ الــلَّيــالــيْ
جَعَلَتْ فيــه مَــأْتَمَــاً بَـعْــدَ عُــرْسِ[1]

الإعراب:

مَشَتْ: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّر على الألف المحذوفة لالتقاء السَّاكنين ولاعتلالها. وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

الحَادِثَاتُ: فاعل مرفوع بالضَّمَّة الظاهرة. وهي جمع مؤنث سالم.

في غُرَفِ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «مَشَتْ». غُرَف: مضاف.

الحَمْرَاءِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. وهو مصروف لدخول «أل» التعريف عليه.

مَشْيَ: مفعول مطلق منصوب.

النَعِيِّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

في دَارِ: جَارٌّ ومجرور متعلقانِ بـ «مشي». دار: مضاف.

عُرْسِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

* * *

(١) ديوان البحتري ١: ١٩٢.

٨٤ ـ هَتَكَتْ عِـزَّةَ الحِجَـابِ، وَفَضَّتْ
سُـدَّةَ آلـبَـابِ مِنْ سَـمِـيـرٍ وَأَنْسِ

هَتَكَت الحِجابَ: كشفته.

المعجم الوسيط: **هتك**.

فَضَّ القَوْمَ: فَرَّقَهُم.

المعجم الوسيط: **فضض**.

سُدَّة الباب: السَّاحة بين يدي الباب.

المعجم الوسيط: **سدد**.

الأَنْسِ: أي الأَنِس (بكسـر النون): أي: الفَـرِحُ المُسْتأنس وتسكين النُّونِ في البيت ضرورة شعرية.

المعجم الوسيط: **أَنِسَ**.

السَّمِير: المُسَامِر ومن يُجِيدُ السَّمَرَ وهو الحَدِيثُ بالليل.

المعجم الوسيط: **سمر**.

الإعراب:

هَتَكَتْ: فعل ماض مبني على الفتح. وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «الحادثات».

عِزَّةَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وهو مضاف.

الحِجَابِ: مضاف إليه مجرور.

وَفَضَّت: الواو عاطفة. فَضَّتْ: فعل ماضٍ مبني على الفتح. وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الحادثات.

سُدَّةَ: مفعول به منصوب بالفتحة. وهي مضاف.

البَابِ: مضاف إليه مجرور.

مِنْ سَمِيرٍ: جارٌّ ومجرور. مِنْ ـ هٰهنا: بيانية تفسيرية.

وَأَنْسٍ: معطوف على سميرٍ.

وجملة: «وفَضَّت...» معطوفة على جملة «هتكت...».

* * *

٨٥ ـ عَرَصَاتٌ تَخَلَّتِ ٱلخَيْلُ عنها
وَٱسْتَرَاحَتْ مِنَ ٱحْتِرَاسٍ وَعَسِّ

العَرَصَات: جمع عَرْصة (بتسكين الرَّاء) وهي ساحة آلدَّار.

المعجم الوسيط: عَرَص.

العَسُّ: الطواف بالليل للكشف عن أهل الرِّيبة.

المعجم الوسيط: عسس.

الإعراب:

عَرَصَاتٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هي».

تَخَلَّتْ: فعل ماضٍ مبني على فتح مُقَدَّرة على الألف المحذوفة لالتقاء السَّاكنين (الألف وتاء التأنيث السَّاكنة) فحذفت

الألف لِاعتلالها. وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. وَحُرِّكت بالكسر لإمكان النطق بها مع ما بَعْدَها إذ لا يجتمع في العربية سَاكِنَانِ.

الخيلُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَمَّةُ الظاهرة على آخره.

عَنْها: جارٌ ومجرور. عَنْ: حرف جر مبني على السكون.

هَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل مضاف إليه. والجملة الفعلية في محل رفع نعت لِـ «عرصات».

وَآستراحت: الواو عاطفة. آستراحَتْ: فعل ماض مبني على الفتح. وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

والفاعل: ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الخيل.

من آحتراسٍ: جار ومجرور متعلقانِ بـ «استراحت».

وَعَسٍّ: معطوف على «آحتراس» مجرور. والجملة الفعلية «واستراحت» معطوفة على جملة «تَخَلَّت».

* * *

٨٦ ـ وَمَغَانٍ على آللَّيالِيْ وِضَاءُ
لم تَجِدْ لِلْعَشِيِّ تَكْرَارَ مَسِّ

المَغَاني: جمع مغنى وهو المنزل الذي غَنِيَ (أقام) به أَهْلُه. المعجم الوسيط: غني.

وِضَاءٌ: جمع وَضِيء وهو الحَسَنُ والجَميل والنَّظيفُ.

المعجم الوسيط: وَضُؤ.

تكرار مَسِّ: لا تُمَسُّ بعد العَشِيِّ لأنَّ السَّائحينَ يغادرونها عند الغروب وتغلق كما تغلق المتاحف العَامَّة بعد أن كانت تكون للصَّلوات والتَهَجُّد ـ في ظِلّ الإسلام ـ مُلازَمَةً.

الإعراب:

ومَغَانٍ: الواو عاطفة. مَغَانٍ: معطوفة على «عَرَصَاتٌ» وهي مرفوعة بضمة مُقَدَّرة على الياء المحذوفة، إذ أَصْلُها: مغاني.

عَلَى اللَّيالي: جارٌّ ومجرور. وعلامة المجرور كسرة مُقَدَّرة على الياء منع من ظهُورها الثِّقَلُ. وشبه الجملة اعتراضية لا مَحَلَّ لها من الإعراب جاءت على سبيل الاحتراس. والتقدير: رغم كَرِّ الليالي لم يتناقص جَمَالُها.

وِضَاءٌ: نعت مرفوع لِـ «مَغَانٍ».

لم: حرف نفي وجزم.

تَجِدْ: فعل مضارع مجزوم بِـ «لم». والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى «مغان».

للعَشيِّ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «تجد». واللام بمعنى إلى.

تَكْرَارَ: مفعول به منصوب بالفتحة. تكرار: مضاف.

مَسٍّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. والمَسُّ ههنا اللَّمْسُ وتحسس الآثار وَآستلامها.

والجملة المنفية في محل رفع نعت ثانٍ لـ «مَغَانٍ».

* * *

٨٧ ـ لا تَـرَى غَيْـرَ وَافـِدِينَ على التَّا
رِيـخ، سَـاعِينَ فـي خُشُـوعٍ وَنَـكْسِ

الوافدون على التاريخ: كناية عن جَمهرَة الباحثين والمؤرخين وعلماء الآثار. وسعيهم في خُشوع وَنَكْسِ آعترافاً بجلالة هذه الآثار وعلو كعبها في الحضارة والعمارة والفَنّ. والسعي: المشي في سرعة.

الإعراب:

لا: نافية، حرف مبني على السكون ولا محل له من الإعراب.

ترى: فعل مضارع مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذر. والفاعل ضمير مستتر تقديره «أنت».

غَيْرَ: أداة آستثناء. وهي ههنا آسم في محل نصب مفعول به أول لِـ «ترى». ومعناها ههنا للقَصْر. وهي مضاف.

وافدينَ: مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

على التَّاريخ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «وافدين».

سَابِعِينَ: مفعول به ثانٍ لِـ «ترى» منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

في خُشُوعٍ: جارٌّ ومجرور في تأويل حال منصوب من الضمير في «سَاعِين».

وَنَكْسٍ: معطوف على خُشُوعٍ مجرور بالكسرة.

***

٨٨ ـ نَقَّلُوا الطَّرْفَ في نَضَارَةِ آسٍ
مِن نُقُوشٍ، وفي عُصَارَةِ وَرْسِ

الآس: شَجَرٌ دائم الخُضرة، بَيْضِيُّ الوَرق، أبيض الزَّهر أو وَرْدِيُّهُ، عِطري، وثماره لُبْيَّة سُودٌ تُؤكَلُ غَضَّةً، وَتُجَفَّفُ فتكون من التوابل. وهو من فصيلة الآسيات.

المعجم الوسيط: آس.

الوَرْس: نبت من الفصيلة البقلية والفَراشية، وهي شجرة تَنْبُتُ في بلاد العرب والحبشة والهند. يوجد على ثمارها زُغبٌ قليل يستعمل لتلوين الملابس الحريرية، لاحتوائه على مَادَّة حمراء.

المعجم الوسيط: ورس.

وهو العُصُفرِ في بلاد الشام.

أي: سَرَّحوا النَّظَرَ في نقوش كأنَّها نَباتُ الآس دائم الخضرة

في النَّضَارة والجِدَّة وكأنَّها في الحمرة واللمعان عُصَارَةُ الوَرْسِ.

الإعراب:

نَقَّلُوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل.

الطَّرْفَ: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

في نَضَارَةِ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «نَقَّلُوا». نضارة: مضاف.

آس: مضاف إليه مجرور.

مِنْ نُقوشٍ: جارٌّ ومجرور. مِنْ: هٰهنا: بيانية تفسيرية.

وفي عُصَارَةِ وَرْسٍ: معطوفة على شبه الجملة «في نَضَارَةِ آسٍ».

* * *

٨٩ ـ وَقِبَابٍ مِنْ لاَزَوَرْدٍ وَتِبْرٍ
كَالرُّبَى الشُّمِّ بَيْنَ ظِلٍّ وَشَمْسِ

التِّبر: فُتات الذَّهب والفِضَّة قبل أن يُصَاغا.

المعجم الوسيط: تبر.

القِبَاب: جمع قُبَّة.

الإعراب:

وَقِبَابَ: معطوفة على نقوش.

مِن لازوَرْدٍ: جَارٌّ ومجرور مِن ـ ههنا: بيانية تفسيرية.

وَتِبْرٍ: معطوفة على لازوَرْدٍ.

كَالرُّبى: جار ومجرور وعلامة المجرور كسرة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّرُ. والجارُّ والمجرور في تأويل نعت مجرور لِـ «قِبَابٍ».

الشُمِّ: نعت لِـ «الرُّبى» مجرور.

بَيْنَ: ظرف مكان منصوب وهو مضاف.

ظِلّ: مضاف إليه مجرور. وشبه الجملة من الظَّرْفِ في تأويل حال منصوب من الرُّبى.

وَشَمْسٍ: معطوفة على ظِلٍ، مجرور.

* * *

٩٠ ـ وَخُطُوطٍ تَكَفَّلَتْ لِلمَعَاني
وَلأَلْفَاظِهَا بأَزْيَنِ لِبْسِ

اللِّبْس (بكسر اللام المضعفة): ما يُلْبَسُ. جمعها: لُبُوس.

المعجم الوسيط: لبس.

الإعراب:

الواو: عاطفة.

خُطُوطٍ: معطوفة على قبَابٍ.

تَكَفَّلَتْ: فعل ماض مبني على الفتح، وتاء التأنيث ساكنة لا

مَحَلَّ لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر. تقديره هي يعود إلى خطوط.

للمعاني: جَارٌّ ومجرور. وعلامة جَرِّه كسرة مُقدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ.

ولِألفاظِ: معطوفة على المعاني، مجرورة. وهي مضاف.

وهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

بأزيَنِ: الباء حرف جر يفيد التعدية. أَزْيَنِ: مجرور بالباء. وقد صرف لأنه مضاف. وهو صفة مشبهة بالفعل على وزن أفعل.

لِبْسِ: مضاف إليه مجرور.

والجملة الفعلية «تكفلت... لِبْسِ» في مَحَلِّ جَرّ نعت لـ «خُطُوطٍ».

* * *

٩١ ــ وَتَــرَى مَجْلِسَ ٱلسِّبَــاعِ خَــلاَءً
مُـقْفِــرَ ٱلـقَــاعِ مِــنْ ظِـبَــاءٍ وَخُـنْسِ

مجلس السِّباع هو باحة الأسود في قصر الحمراء بغرناطة[1].

الخُنُس (بضم النونِ) الظِّباء والأُسُود. ومفردها: أخنس.

---

(١) وذلك لأن في وسطها (الحجرة) حوضاً تحيط به وتوليه ظهورها سبعة من =

المعجم الوسيط: خنس.
وهي ههنا: الأُسُود. وقد سُكِّنت (خُنْس) لضرورة الشِّعر.
الإعراب:
الواو: آستئنافية.
ترى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت.

مَجْلِسَ: مفعول به أول منصوب. وهو مضاف.
السِّباعِ: مضاف إليه مجرور.
خَلاءً: مفعول به ثانٍ منصوب.
مُقْفِرَ: بدل من «خلاءً» منصوب. وهو مضاف.
القَاعِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
مِنْ ظِباءٍ: جار ومجرور متعلقان بِـ «مقفر».
وَخُنْسِ: معطوف على ظِبَاءٍ مجرور بالكسرة.
والجملة «ترى...» استئنافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

* * *

٩٢ ـ لا (الثُّرَيَّا) ولا جَوَارِي آلثُرَيَّا
يَتَنَزَّلْنَ فيه أَقْمَارَ إِنْسِ

= التماثيل كلها على صورة الأسد وهي تمج الماء صافياً عذباً. وهي التي وصفها أبي بقوله: «مرمر قامت... المجس» أبي شوقي ص ٦٥ وما بعدها.

لعل الثريا هٰهنا هي الثُرَيَّا بنت علي بن عبد الله التي ذكرها في شعره عمر ابن أبي ربيعة[1]. وتكون ثمة الإشارة إلى الثريا دلالة على النِّساء الحرائر، والجواري دلالة على الإماء.

الإعراب:

لا: نافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

الثُرَيَّا: مبتدأ مرفوع بضمة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ.

ولا: معطوفة على لا.

جَوَارِي: معطوفة على الثريا، ومرفوعة بضمة مقدرة على الياء. وهي مضاف.

الثريا: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ.

يتنزَّلْ: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث، والنُّون: فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

---

(١) قال عمر بن أبي ربيعة:

أيها المُنْكِحُ الثُرَيَّا سهيلاً عَمْرَكَ اللَّهُ كيف يلتقيانِ

هِيَ شَأمِيَّةٌ إذا ما آسْتَقَلَّتْ وَسُهيلٌ إذا آسْتَقَلَّ يَمَانِ

وسهيل هو: سهيل بن عبد الرحمن بن عوف.

انظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء. (دار الثقافة ـ بيروت) ص ٤٦١ ـ ٢.

تاريخ العرب ٣١٥.

فيه: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «يتنزل».

أقمارَ: حال منصوب من الضمير في يتنزَّلن. وهو جامد مؤول بمشتق وهو نظير قولهم: كَرَّ زيدٌ أسداً. أقمار: مضاف.

إنْسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

ويجوز أن تكون «لا» عاملة عمل ليس وتكون الثريا اسمها والجملة الفعلية خبرها.

* * *

٩٣ ـ مَرْمَرٌ قَامَتْ الأُسُودُ عليه

كَلَّةَ الظُّفْرِ، لَيِّنَاتِ المَجَسِّ

المرمر: الرُّخَام. وسبق تفصيله.

الإشارة إلى تماثيل الأسود في قصر الحمراء[1] وَمِن ثَمَّ فأظافرها كَليلةٌ عن الخدش لاستوائها؛ وَلَيِّنَةٌ لِجَاسِّها عند اللمس.

المَجَسُّ: بفتح الميم والجيم: موضع الجَسِّ.

وَجَسَّ الشيءَ بيده: مَسَّه وَلَمَسَهُ.

المعجم الوسيط: جَسَّ.

الإعراب:

مَرْمَرٌ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو».

---

(١) في مجلس السِّباع. انظر: شوقي ص ٦٥.

قَامَتْ: فعل ماض مبني على الفتح. وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

الأُسُودُ: فاعل مرفوع بالضَمَّة الظَّاهرة.

عَلَيْهِ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «قامت».

كَلَّةَ: حال منصوب من الأسود وهو مضاف.

الظُّفْرِ: مضاف إليه مجرور.

لَيِّنَاتِ: حال آخر منصوب من الأسود. وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. وهو مضاف.

المَجَسِّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

* * *

٩٤ ـ تَنْثُرُ ٱلمَاءَ في ٱلحِيَاضِ جُمَانَاً
يَتَنَزَّى على تَرَائِبَ مُلْسِ

الجُمَانِ: حَبٌّ يُصَاغُ من الفِضَّةِ على شكل اللؤلؤ.

يَتَنَزَّى: مِنَ ٱلنَّزو وهو الوثوب.

المعجم الوسيط: نزو.

والمعنى ـ هٰهنا: يتساقط.

التَّرائب: مفردها تَرِيبة وهي موضع ٱلقلادة من ٱلعُنُقِ.

المعجم الوسيط: ترب.

ويكون تشبيه الماء وهو يتساقط في الحِيَاضِ كاللؤلؤ يلمع على عُنُقِ الحَسْنَاءِ.

الإعراب:

تَنْثُرُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى الأُسُودِ.

المَاءَ: مفعول به منصوب.

في الحِيَاضِ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «تنثر».

جُمَانَاً: حال منصوب من «الماء». وهو جامد مؤول بمشتق وهو نظير قولهم: كَرَّ زَيْدٌ أَسَداً.

يَتَنَزَّى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ. والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الماء.

على تَرائِبَ: جارٌّ ومجرور متعلقان بـ «يتنزى».

ترائب: ممنوع من الصرف لأنه صيغة منتهى الجموع وَمِنْ ثَمَّ فَيُجَرُّ بفتحةٍ نِيَابَةً عن الكسرة.

مُلْسٍ: نعت مجرور لِـ «ترائب» باعتبار المَحَلِّ لا اللَّفْظِ.

والجملة الفعلية «يتنزى» في مَحَلِّ نصب نعت لِـ «جُمَانَاً».

* * *

٩٥ ـ آخِرَ ٱلعَهْدِ بِالجَزِيرَةِ كانت
بعد عَرْكٍ من ٱلزَّمَانِ وَضَرْسِ

ضَرَسَ الزَّمَانُ القوم: آشْتَدَّ عليهم[1].
عركتهم الحَرْبُ: دارت عليهم.
وَعَرِكَ (بفتح العين المهملة وكسر الراء) فلان عَرَكاً: كان شَديدَ البطش في الحرب فهو عَرِكٌ.

المعجم الوسيط: **عرك**.

الإعراب:
آخِرَ: خبر كان مقدم منصوب. وهو مضاف.
العَهْدِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
بالجزيرةِ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «آخِرَ».
كانت: فعل ماض ناقص مبني على الفتح. وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. واسم كانت ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى غرناطة كما يَدُلُّ على ذلك البيت السَّابع والتسعون.

بَعْدَ: ظرف زمان منصوب. وهو مضاف.
عَرْكٍ: مضاف إليه مجرور.

---

(١) الشوقيات ٢ : ٥١ (الحاشية).

مِن الزَّمانِ: جَارٌّ ومجرور. مِنْ: بيانية تفسيرية.

وَضَرْسٍ: معطوفة على الزَّمانِ.

* * *

٩٦ ـ فَتَـرَاهَـا تَقُـولُ: رَايَـةُ جَيْشٍ
بَـادَ بـالأَمْسِ بَـيْـنَ أَسْـرٍ وَحَسِّ

الحَسُّ: القتل بآستئصال الرأس.

الإعراب:

الفاء: زائدة للتوكيد.

ترى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ. والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

وَهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به أول.

تَقُولُ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى غرناطة. والجملة الفعلية «تقول» في محل نصب مفعول به ثانٍ لِـ «ترى».

رَايَةُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظَّاهرة. وهي مضاف.

جَيشٍ: مضاف إليه مجرور.

بَادَ: فعل ماض مبني على الفتح. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى جيش.

بَالأَمْسِ : جارٌّ ومجرور. والباء ههنا زائدة.

بَيْنَ: ظرف مكان منصوب. وهو مضاف.

أَسْرٍ: مضاف إليه مجرور.

وَحَسٍّ: معطوف على «أَسْرٍ».

والجملة الاسمية «راية. . . وَحَسٍّ» في مَحَلِّ نصب على المفعولية: مقول القول.

* * *

٩٧ ــ وَمَفَاتِيحُها مَقَالِيدُ مُلْكٍ
باعَها الوَارِثُ المُضِيعُ بِبَخْسِ

الوارث المضيع: محمد أبو عبد الله بن علي بن الحسن خرج على أبيه أبي الحسن بتحريض من أمه فاطمة وكانت مراجل الحسد تغلي في قلب فاطمة لأنَّ زوجها السلطان آثر أبناءَ جارية له رومية على ابنها. واستطاع أبو عبد الله أن يستولي في سنة (١٤٨٢ م) على الحمراء بمؤازرة حامية غرناطة وأصبح سَيِّدَ غرناطة. وفي السنة التالية (١٤٨٣ م) هاجم مدينة لوسنا في مملكة كاستيل فأخذه فرديناند أسيراً. واستعاد أبو الحسن إذ ذاك عرش غرناطة وحكمها حتى سنة ١٤٨٥ م حين اعتزل المُلك وبايع أخاه محمداً الثاني عَشَرَ وهو أقْدَر منه ويلقَّب بالزَّغَل (أي الشجاع). وكان حاكم مالقة. وعَوَّل فرديناند وإيزابل على استغلال أسيرهما أبي عبد الله

واستعماله أداة للنكبة بالمملكة الإسلامية فزوداه بالمال والرِّجال من كاستيل وأخرجاه على عدوهما فاحتل سنة ١٤٨٦ م جانباً من عاصمة عَمِّه. ولما أَحَسَّ السلطان الزَّغل بدنو الأجل وأدرك أنه لا يستطيع الوقوف في وجه فردناند بادر بالجواز لبر العدوة. وما انقضى على هرب الزَّغل زمن يسير حتى جاء النصارى يتهددون صنيعتهم سلطان غرناطة أبا عبد الله ويسألونه التسليم (١٤٩٠ م) فأبى. وفي ربيع السنة التالية قدم فردناند بعشرة آلاف فارس يريد الاستيلاء على غرناطة فخرج إلى مرجها وأفسد الزرع وهدم القرى وصار يضيق على غرناطة وهي آخر معاقل الإسلام في اسبانية. ثم دخل جيش كاستيل غرناطة في ٢ كانون الثاني سنة ١٤٩٢ م. وخرج السلطان ترافقه السلطانة وهي لابسة ثوبها الزاهي فغادر الحمراء تحف بهما معالم الهيبة ويسير في موكبهما أهل الخاصة ولكن لم يعودوا إليها قط. وقيل إنه بينا كان السلطان منصرفاً عن عاصمته حانت منه التفاتة أخيرة إلى عاصمة مُلكه فتأوه وجرت عَبَرَاته. أمَّا أُمُّه التي كانت مستشارته في الأمور الحربية فانتهرته قائلة: يحق لك أن تبكي كالنساء مُلكاً لم تستطع أن تدافع عنه كالرِّجال[1].

---

(١) تاريخ العرب ٦٣٤ ـ ٦؛ وانظر: أبي شوقي ص ٦٧.

الإعراب:

الواو: آستئنافية.

مَفَاتِيحُ: مبتدأ مرفوع بالضَمَّة. ها: ضمير متصل مبني على السُّكون في محل جر مضاف إليه. وهو عائد إلى غرناطة.

مقالِيدُ: خبر مرفوع بالضمة، وهو مضاف.

مُلْكٍ: مضاف إليه مجرور.

باعها: بَاعَ: فعل ماض مبني على الفتح، وَهَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

الوَارِثُ: فاعل مرفوع بالضمة.

المُضِيعُ: نعت مرفوع لِـ «الوارث».

بِبَخْسٍ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «باع».

والجملة الفعلية «باعها...» في محل رفع نعت لِـ «مقاليد».

والجملة «مفاتيحها...» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* * *

٩٨ ـ خَــرَجَ القَــومُ في كـتـائبَ صُــمٍّ
عن حِفَــاظٍ، كَمَـوْكِبِ آلـدَّفْنِ خُـرْسِ

الحِفاظ: الذَبُّ عن المحارم[1].

---

(١) الشوقيات ٢: ٥١ (الحاشية).

الإعراب:

خَرَجَ: فعل ماض مبني على الفتح.

القَومُ: فاعل مرفوع بالضَّمَّة الظاهرة.

في كتائبَ: جارٌّ ومجرور. والمجرور ممنوع من الصرف على صيغة منتهى الجموع مجرور بالفتحة نِيَابَةً عن الكسرة. والجَار والمجرور في تأويل حال منصوب من القوم. والتقدير: «مُنْتَظِمين».

صُمٍّ: نعت مجرور لِـ «كتائب» على المَحَلِّ لا على اللفظ.
عن حِفاظ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «صُمٍّ».

كموكب: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «خرج». موكب: مضاف.
الدَّفْنِ: مضاف إليه مجرور.

خُرْسٍ: نعت لـ «كتائب» مجرور باعتبار المَحَلّ لا اللَّفظ.

***

٩٩ ــ رَكِبُوا بالبِحَارِ نَعْشاً، وكانت
تحتَ آبَائهمْ هِيَ العَرْشُ أَمْسِ

أضحت البحارُ نَعْشاً لهم يُحملون (بصيغة المجهول) عليه بعد أن كانت البِحَارُ تحت آبائهم عَرْشَاً بالأمس.

الإعراب:

رَكِبُوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: فاعل.

بالبحار: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «ركبوا». والباء ظرفية بمعنى «في».

نَعْشاً: حال منصوب من البحار. والتقدير: ركبوا البحار وهي نَعْشٌ لهم. وهو جامد مؤول بمشتق نظير قولهم: كَرَّ زَيدٌ أَسَداً.

وكانت: الواو: واو الحال. كَانَتْ: فعل ماض مبني على الفتح وكان ـ ههنا ـ تَامَّة. وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

هِيَ: ضمير منفصل مبني على الفتح ولا مَحَلَّ له من الإعراب.

العَرْشُ: فاعل «كانت» مرفوع.

تَحْتَ: ظرف مكان منصوب. تحت: مضاف.

آبَاءِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة. آباء: مضاف، وهِمْ: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

أمسِ: ظرف زمان مني على الكسر في محل نصب.

والجملة الفعلية «كانت...» في محل نصب حال من البحار.

١٠٠ ـ رُبَّ بَانٍ لِهَادِمٍ، وَجَمُوعٍ
لِمُشِتّ، وَمُحْسِنٍ لِمُخِسّ

أَشَتَّ القومَ: فَرَّقهم.

المعجم الوسيط: شتت.

خَسَّ الرَّجُلُ خِسَّة وخساسةً: حَقُرَ.

المعجم الوسيط: خَسَّ.

أي: شَتَّانَ ما هُما: المسلمون الأوائل الذين دخلوا الأندلس والأواخر الذين ركبوا البحار نَعْشاً.

الإعراب:

رُبَّ: حرف جر.

بانٍ: مجرور بـ رُبَّ.

لِهَادِمٍ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «بَانٍ».

وَجَمُوعٍ: معطوف على «بَانٍ».

لِمُشِتّ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «جَمُوعٍ».

وَمُحْسِنٍ: معطوف على جَمُوعٍ مجرور.

لِمُخِسّ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «مُحْسِن».

* * *

١٠١ ـ إمْرَةُ النَّاسِ هِمَّةٌ، لا تَأَنَّى
لِجَبَانٍ، ولا تَسَنَّى لِجِبْسِ

الجِبس: اللئيم جمعها: أَجْبَاس، وَجُبُوس.

المعجم الوسيط: جَبَس.

أَنِيَ أَنْيَاً وَإِنَىً: تمهل وتَرَفَّقَ وتأخر وَأَبْطَأَ فهو أَنِيٌّ تَأَنَّى: أَنِيَ وتأنَّى فُلاناً: أمهله وتَرَفَّق به.

ويقال: تَأَنَّيْتُكَ حتى لا أَنَاةَ بي.

المعجم الوسيط: أني.

الإعراب:

إِمْرَةُ: مبتدأ مرفوع وهو مضاف.

النَّاسِ: مضاف إليه مجرور.

هِمَّةٌ: خبر المبتدأ مرفوع.

لا: نافية. حرف مبني على السكون ولا مَحَلَّ له من الإعراب.

تَأَنَّى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «همة».

لِجبَانٍ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «تأنَّى».

والجملة الفعلية المنفية «لا تأنى لجبان» في محل رفع نعت لِـ «هِمَّةٌ».

ولا: الواو عاطفة. لا نافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

تَسَنَّى: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّرُ. والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود إلى «همة».

لِجِبْسٍ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بالفعل «تَسَنَّى».

والجملة المنفية «ولا تسنى لجبس» معطوفة على الجملة المنفية قبلها.

* * *

١٠٢ ـ وَإِذا مـا أَصَـابَ بُنْيَـانُ قَـومٍ
وَهْـيُ خُـلْقٍ، فـإِنَّـه وَهْـيُ أُسِّ

الأُس: الأساس.

الإعراب:

الواو: آستئنافية.

إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب. وهو خافض لشرطه، منصوب بجوابه.

ما: زائدة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

أَصَابَ: فعل الشرط وهو فعل ماض مبني على الفتح.

بُنْيَانَ: مفعول به منصوب مُقَدَّمٌ على فاعله، وهو مضاف.

قَومٍ: مضاف إليه مجرور بتنوين الكسر.

وَهْيُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخر. وهو مضاف.

خُلْقٍ: مضاف إليه مجرور بتنوين الكسر.

والجملة الفعلية «أصاب... خُلْقٍ» في محل جر مضاف إليه بـ «إذا».

فَإِنَّهُ: الفاء واقعة في جواب الشرط غير الجازم، إنَّ: حرف توكيد ونصب. والهَاءُ: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم «إنَّ».

وَهْيُ: خبر إنَّ مرفوع بالضَمَّة الظاهرة. وهو مضاف.

أُسّ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والجملة «إذا... أُسٍّ» مستأنفة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

١٠٣ ــ يا دِياراً نَـزَلْتُ كالخُلْدِ ظِلاً
وَجَنـىً دَانِيـاً، وَسَلْسَـالَ أُنْسِ

الخُلْد: جَنَّة الخلد.

السَّلسـال: دائم الجريـان. وَآستعارتهـا للأنس على سبيـل المجاز.

والدَّاني: القريب التناول.

وهو يُشَبِّهُ ديار الأندلس بِجَنَّة الخُلْدِ على ما فيها مِنْ خيراتٍ حِسَانٍ ومياه دائمة الجريان.

الإعراب:

يا: حرف نِداء مبني على السكون.

دِياراً: منادى منصوب لأنَّه نكرة غير مقصودة.

نَزَلْتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك هو التاء. والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

كالخُلْدِ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «نزلت».

ظِلًّا: تمييز منصوب.

وَجَنَىً: معطوفة على «ظلًّا» منصوبة.

دانياً: نعت لِـ «جَنَىً» منصوب.

وَسَلْسَالَ: معطوف على جَنَىً منصوب. وهو مضاف.

أُنْسٍ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

والجملة «نزلت... أُنْسٍ» في محل نصب نعت لِـ «دياراً».

* * *

١٠٤ ـ مُحْسِنَاتِ الفُصُولِ، لا نَاجِرٌ فِيـ
ـهـا بقَيْظٍ، ولا جُمَادَى بِقَرْسِ

النَّاجر[1]: كل شهر في صميم الحر. وهو اسم لشهر صَفَر في الجاهلية.

المعجم الوسيط: **نجر**.

---

(١) في الشوقيات ٢: ٥٢ (الحاشية).
شهر رجب أو صفر أو شهر من شهور الصيف.

القَرْس: البرد الشديد مِن: قَرِسَ البَرْد قَرَساً: آشتد.
المعجم الوسيط: قَرَسَ.
القيظ: شدة الحر. قاظ يَومُنا فهو قائظ: اشتد حَرُّهُ.
المعجم الوسيط: قيظ.
الإعراب:
مُحسِنَاتِ: نعت لِـ «دياراً» منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. وهو مضاف.
الفُصُولِ: مضاف إليه مجرور بالكسرة.
لا: نافية تعمل عمل ليس.
ناجِرٌ: آسم «لا» مرفوع. وهو ممنوع من الصَّرْفِ للعلمية والعُجمة. وصرف ههنا لضرورة الشعر.
فيها: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «قيظ».
بِقيظٍ: الباء حرف جر زائد، وقيظٍ مجرور لفظاً منصوب مَحَلاً خبر «لا».
ولا: معطوفة على «لا ناجر».
جُمَادَى: اسم لا نافية التي تعمل عمل ليس مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
بقَرْسٍ: الباء حرف جر زائد، قَرْسٍ: مجرور لفظاً منصوب. مَحَلاً خبر لا.

والجملة المنفية «ولا جمادى بقرس» معطوفة على الجملة المنفية. «لا ناجر بِقَيظ».

* * *

١٠٥ ــ لا تَحِشُّ العُيُونُ فَوقَ رُبَاها
غَيْرَ حُورٍ حُوٍّ المَرَاشِفِ لُعْسِ

تَحِشُّ الحشيش ونحوه: تقطعه وتجمعه. وهي ههنا تجمع وتلم في العين.

المعجم الوسيط: **حشش**.

الرُّبَى: جمع ربوة وهي المرتفع العالي.

الحَوَر: شِدَّةُ بياض العين مع شِدَّة سوادها.

المعجم الوسيط: **حور**.

الحُوَّة: مِنْ حَوِيَ الشَّيء حَوًى وَحُوَّةً: آحمَّر حُمْرَةً تضرب إلى السَّواد. والنبات: آسودَّ فهو أحوى. وهي حَوَّاء. جمعها حُوٌّ.

المعجم الوسيط: حوي.

المراشف: الشِّفاه. رَشَفَ الماء ونحوه رَشْفاً وَرَشِيفاً: مَصَّه بشفتيه. والمَرْشَف (بفتح الميم وتسكين الراء وفتح الشين) موضع الرشف. جمعها مراشف.

المعجم الوسيط: **رشف**.

اللَّعَس: سواد مستحسن في الشَّفة.

المعجم الوسيط: **لعس**.

الإعراب:

لا: نافية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

تَحِشُّ: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره لأنَّه لم يسبقه ناصب ولا جَازِم.

العُيُونُ: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

فَوقَ: ظرف مكان منصوب وهو مضاف.

رُبَا: مضاف إليه مجرور وعلامة جَرِّه كسرة مُقَدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّرُ. وهو مضاف.

هَا: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

غَيْرَ: أداة استثناء. وهي هنا اسم منصوب مفعول به. وهي مضاف.

حُورٍ: مضاف إليه مجرور. حُوّ: نعت مجرور لِـ «حور».

حُوّ: مضاف.

المَرَاشِفِ: مضاف إليه.

لُعْسِ: نعت ثَانٍ لِـ «حُور» مجرور بالكسرة.

* * *

١٠٦ ـ كُسِيَتْ أَفْـرُخِي بِـظِلِّكَ رِيشـاً
وَرَبَـا فـي رُبَاكَ وَٱشْـتَـدَّ غَـرْسِـيْ

الأَفْـرُخ والأفراخ والفُـرُوخ جمع فَـرْخ وهو في الأصـل ولـد الطَّائر؛ أو كُلُّ صغير من الحيوان والنبات وغيرها.

المعجم الوسيط: فَرَخَ.

وهو ههنا كناية عن طول الإقامة واصطحاب أفراد أسرته معه ومنهم ابناه حسين وعلي وابنته وابنة آبنه[1].

رَبَا: زاد وَنَما.

الإعراب:

كُسِيَ: فعل ماض مبني للمجهول وهي مبني على الفتح وتاء التأنيث السَّاكنة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

أَفْرُخ: نائب فاعل مرفوع بضمـة مُقَدَّرة على الخـاء منع من ظهورها آشتغال المَحَلِّ بحركة المُنَاسَبة (ياء المتكلم التي تقتضي كَسْرَ ما قَبْلَها). أَفْرُخ: مضـاف؛ والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

بِـظِلِّكِ: بِظِلّ: جـارٌّ ومجـرور متعلقـان بِـ «كُسِيَتْ». ظِـلِّ:

---

(١) أبي شوقي ص ٣٣.

مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في مَحَلِّ جَرّ مضاف إليه.

رِيْشَاً: مفعول به ثانٍ منصوب.

وَرَبا: الواو عاطفة.

رَبَا: فعل ماض مبني على فتح مُقَدَّرٍ على الألف منع من ظهوره التعذر والفاعل «غَرْس».

في رُبَا: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «رَبَا». والمجرور علامة جَرِّه كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ على الألف منع من ظهورها التَعَذُّرُ. رُبَا: مضاف، والكاف ضمير متصل مبني على الكسر في مَحَلِّ جَرّ مضاف إليه.

وَآشتد: الواو عاطفة.

آشْتَدَّ: فعل ماض مبني على الفتح.

غَرْس: فاعل مرفوع بضمة مُقَدَّرة على السِّين منع من ظهورها آشتغال المَحَلِّ (السِّين) بحركة المناسبة (الياء التي تقتضي كَسْرَ ما قَبْلَها). وهو مضاف. والياء ضمير المتكلم مبني على السكون في محل جَرّ مضاف إليه.

والجملة الفعلية «وربا.. غرسي» معطوفة على الجملة الفعلية «كُسِيَتْ.. ريشاً».

***

١٠٧ ـ هُمْ بَنُو مِصْرَ لا ٱلجَمِيلُ لَدَيْهِمْ
بِمُضَاعٍ، ولا الصَّنيعُ بِمَنْسِيْ

الصَّنيع: العمل الحسن.

الإعراب:

هُمْ: ضمير الشأن في محل رفع مبتدأ.

بَنُو: مبتدأ ثانٍ مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وهو مضاف.

مِصْرَ: مضاف إليه مجرور بفتحة لأنه ممنوع من الصَّرف للعلمية والعجمة. ويجوز أن يُصْرَفَ لأنه ثلاثي ساكن الوسط.

لا: نافية تعمل عمل ليس.

الجَمِيلُ: اسم ليس مرفوع بالضَمَّة.

لَدَيهم: جار ومجرور متعلقان بِـ «مضاع».

بمضاع: الباء: زائدة. مضاع: مجرور لفظاً منصوب مَحَلاً خبر لا. والجملة الاسمية المنفية «لا الجميل... بمضاع» خبر المبتدأ «بنو».

ولا: معطوفة على «لا».

الصَّنيعُ: اسم «لا» مرفوع بالضَمَّة.

بِمَنْسِيْ: الباء زائدة. منسي: مجرور لفظاً بكسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها حركة حرف الرَوِيّ، منصوب مَحَلاً خبر «لا».

والجملة المنفية معطوفة على الجملة المنفية.

والشاعر يعني نفسه بضمير الغائب، أي انه مصريٌّ شاكر للجزيرة الأندلسية حسن رفادتها.

* * *

١٠٨ ـ مِنْ لِسَانٍ على ثَنَائِكِ وَقْفٍ
وَجَنَانٍ على وَلَائِكِ حَبْسِ

الجَنَان: القلب.

التقدير: لا الصَّنيع بمنسي من لسان.

مِن لِسَانٍ: جَارٌّ ومجرور. مِنْ: بيانية تفسيرية.

وَقْفٍ: معطوف على لسانٍ مجرور.

على ثَنَاءِ: جَارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «وقف». ثناء: مضاف، والكاف ضمير خطاب مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

وَجَنَانٍ: معطوف على لِسَانٍ: مجرور.

حَبْسٍ: نعت لِـ «جنان» مجرور.

على وَلاءِ: جارٌّ ومجرور متعلقان بـ «حَبْسٍ». ولاءِ: مضاف، والكاف ضمير خطاب مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

* * *

١٠٩ ـ حَسبُهُمْ هذه الطُّلُولُ عِظَاتٍ
مِنْ جَدِيدٍ على الدُّهُورِ وَدَرْسِ

درس: دارس وَبَالٍ.

الإعراب:
حَسْبُ: آسم فعل أمر بمعنى يكفيهم.
وهُمْ: ضمير متصل مبني على السُّكون في محل نصب مفعول به مُقَدَّم.
هذه: اسم إشارة للمؤنث مبني على الكسر في محل رفع فاعل.
الطُّلُولُ: بَدَل من «هذه» مرفوع.
عِظَاتٍ: مفعول به ثانٍ لِـ «حَسْب».
مِن: حرف جر زائد.
جَدِيدٍ: اسم مجرور بِـ «مِنْ». وهو مجرور لفظاً منصوب محلاً نعت لِـ «عظات».
وَدَرْسٍ: معطوف على جديد، مجرور لفظاً منصوب مَحَلاً.
على الدُّهُورِ: جارٌّ ومجرور متعلقان بِـ «جديد». وعلى ـ ههنا ـ ظرفية.

* * *

١١٠ ـ وإذا فَاتَكَ آلْتِفَاتٌ إلى آلمَا ضِي فَقَدْ غَابَ عَنْكَ وَجْهُ التَأَسِّيْ

التأسي: التعزي.
الإعراب:
الواو: آستئنافية.

إذا: ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب خافض لشرطه منصوب بجوابه.

فَاتَ: فعل ماض مبني على الفتح، والكاف ضمير خطاب متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

آلتفاتُ: فاعل مرفوع بالضمة (تنوين الضم).

إلى الماضي: جَارٌ ومجرور متعلقان بِـ «التفات».

والجملة الفعلية في محل جر مضاف إليه.

فقد: الفاء واقعة في جواب الشرط غير الجازم. قد: حرف تحقيق.

غَابَ: فعل مَاض مبني على الفتح.

عَنْكَ: جار ومجرور متعلقان بِـ «غاب».

عَنْ: حرف جز مبني على السكون والكاف ضمير خطاب مبني على الفتح في محل جَرّ.

وَجْهُ: فاعل مرفوع بالضمة. وهو مضاف.

التَأَسِّيْ: مضاف إليه مجرور بكسرة مقدَّرة على الياء منع من ظهورها الثِّقَلُ أَوَّلاً وحركة حرف الرَوِيّ ثانياً.

والجملة «إذا فاتك. . . التـأسي»: آستئنافيـة لا مَحَلَّ لهامن الإعراب.

* * *

وفي الختام أقول: لقد مَنَحَت قصيدةُ الشنفرى اللاميةُ مَدَداً من المفاتيح الشعرية مَكَّنت البحتريَّ من تهيئة المناخ الملائم للقصيدة ومن ثَمَّ جاءت قصيدة البحتري غاية في التماسك الشعري ـ على تلكؤ وحيرة فنية أحياناً.

وبدلاً من آقتفاء خُطى البحتري في هذا الشأن فإن شوقي توكأ على ذكرياته وتجاربه فجاءت سينيتُه آنتكاسةً فنية وموضوعية. ولم يشفع لها في رأيي غير هذا الغنى الحضاري الذي جمع بين وُقُوفٍ على دقائق أسرار اللغة ووقوف على تفصيلات التاريخ الثقافي والسياسي ـ مع شاعرية متدفقة، وموسيقى رائقة. إنَّ سينية البُحتريِّ كانت قِطْعَةً فنيَّةً رائعة حَقّاً. وإنَّ سينية شوقي مُحَاولَةٌ رائعةٌ من شاعر عِمْلاقٍ مُعَاصِرٍ. ولكنَّ بينَ السِّينيَّتين مَفَاوِزَ من التفاوت الفني والموضوعي تنقطع فيها أَعْنَاقُ المَطِيِّ ـ لصالح البُحتريِّ بالطَّبع. ومن كان عِنْدَهُ إضافةٌ أو تصحيح أو توجيه مَن القارىء الكريم فيسعدني أن أسمَعَ وأن أرى. والله ولي التوفيق.

ثبت المصادر والمراجع والمعاجم

أ ـ المصادر.

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت ٣٧٠ هـ): الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري. ت. السيد أحمد صقر (دار المعارف بمصر ١٩٦١ ـ ٥).

٣ ـ ابن حبيب البغدادي، أبو جعفر محمد (ت ٢٤٥ هـ): المُحبَّر (دار الآفاق الجديدة بيروت).

٤ ـ ابن خاقان، أبو نصر الفتح: مطمح الأنفس. ت. محمد علي شوابكة. ط ١ (دار عمار ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٣ م).

٥ ـ ابن خلكان، شمس الدين (ت ٦٨١ هـ): وفيات الأعيان وأنباءُ أبناء الزَّمان. ت. إحسان عَبَّاس (دار صادر ـ بيروت ١٩٧٢ م) جـ٦.

٦ ــ ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ): الشعر والشعراء (دار الثقافة ـ بيروت).

٧ ــ ابن قتيبة الدينوري: المعارف ط ١ (دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٨٧ م).

٨ ــ ابن المعتز، عبد الله (ت ٢٩١ هـ): البديع. ت. اغناطيوس كراتشقوفسكي ط ٢ (دار المسيرة ـ بيروت ١٩٧٩ م).

٩ ــ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت. ٢٥٥ هـ): البيان والتبيين ت. عبد السلام محمد هارون ط ٤ (دار الفكر ـ بيروت).

١٠ ــ القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ): الأمالي (دار الكتاب العربي ـ بيروت).

١١ ــ القزويني، محمد بن عبد الرحمن الخطيب: تلخيص المفتاح ط ١ (مطبعة الحلبي مصر ١٩٣٨ م).

١٢ ــ المقريزي، تقي الدين: الخطط المقريزية (القاهرة ١٣٢٤ هـ).

١٣ ــ ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء. ت أحمد عبد المجيد الغزالي (مطبعة مصر ـ القاهرة ١٩٥٣ م).

١٤ ــ ديوان البحتري. ت. حسن كامل الصيرفي (دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م) جـ٢.

١٥ ـ ديوان البحتري (دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٣ م).
١٦ ـ المغرب في حُلى المغرب لعبد الملك بن سعيد ورفقائه. ت. شوقي ضيف (دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م)

ب: المراجع

١ ـ آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري. ترجمة محمد عبد الهادي أبي ريدة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٤٧ م).
٢ ـ د. أحمد أحمد بدوي: شوقي في الأندلس (مطبعة جامعة القاهرة ١٩٦١ م).
٣ ـ أحمد زكي عبد الحليم: أحمد شوقي شاعر الوطنية ط ١ (المكتبة الناصرية ـ بيروت ١٩٥٨ م).
٤ ـ أحمد الشايب: أحمد شوقي (عصره، حياته، أدبه) (مطبعة الاعتماد بمصر).
٥ ـ أحمد شوقي: الشوقيات (دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٨٤ م).
٦ ـ أحمد شوقي: ديوان شوقي. توثيق وتبويب أحمد محمد الحوفي (دار نهضة مصر ـ القاهرة ١٩٨١ م).
٧ ـ أدونيس وخالدة سعيد: أحمد شوقي ط ١ (دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٨٢ م).

٨ ــ أنطون غطاس كرم: ملامح الأدب العربي الحديث (دار النهار ـ بيروت ١٩٨٠ م).
٩ ــ إيليا حاوي: أحمد شوقي أمير الشعراء ط ٢ (دار الكتاب اللبناني ـ بيروت ١٩٨٠ م).
١٠ ــ حسين شوقي: .أبي شوقي (مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٤٧ م).
١١ ــ خير الدين الزركلي: الأعلام ط ٤ (دار العلم للملايين ـ بيروت ١٩٧٩ م).
١٢ ــ د. زكي مبارك: أحمد شوقي (الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٧٧ م).
١٣ ــ د. شوقي ضيف: شوقي شاعر العصر ط ٣ (دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م).
١٤ ــ عبد اللطيف شرارة: شوقي (دار صادر ـ بيروت ١٩٦٥ م).
١٥ ــ د. فيليب حِتّي ورفقاؤه: تاريخ العرب ط ٧ (دار غندور للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ١٩٨٦ م).
١٦ ــ د. محمد صبري: الشوقيات المجهولة ط ٢ (دار المسيرة ـ بيروت ١٩٧٩ م)
١٧ ــ د. محمد علي أبو حمدة: أبو القاسم الآمدي وكتاب الموازنة (دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ١٩٦٩ م)، وط ٢ (الأهلية للنشر والتوزيع ـ عمان).

١٨ ــ د. محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لقصيدة أبي تمام الطائي في فتح عمورية (دار الجيل ـ بيروت/مكتبة المحتسب ـ عمان ١٩٨٤ م).
١٩ ــ د. محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى (مكتبة الأقصى ـ بعمان).
٢٠ ــ د. محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني في الأسر (مكتبة الجامع الحسيني الأدبية ـ مكتبة برهومة ١٩٨٩ م).
٢١ ــ د. محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي لمعلقة امرىء القيس (مكتبة الأقصى ـ عمان ١٩٨٨ م).
٢٢ ــ د. محمد علي أبو حمدة: من أساليب البيان في القرآن الكريم ط ٢ (مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمان ١٩٨٣ م).
٢٣ ــ د. محمد علي أبو حمدة: النقد الأدبي حول أبي تمام والبحتري ط ٢ (دار الأهلية للنشر والتوزيع ـ عمان).
٢٤ ــ د. محمد مندور: النقد والنقاد المعاصرون (دار القلم ـ بيروت).
٢٥ ــ الموسوعة الشوقية جمع وترتيب إبراهيم الأبياري (مكتبة الانجلو ـ مصرية ـ القاهرة ١٩٨٢ م).
٢٦ ــ مجلة الثقافة العالمية (الكويت): العدد ٤٦ (السنة الثامنة ١٤٠٩ هـ).

٢٧ ـ Dr. M.M. Badawi, A Critical Introduction to Modern Arabic Poetry (Cambridge University Press, London, 1975).

٢٨ ـ Great Architecture of the World edited by John Julius Norwich (Bonzana Books — New York, 1982).

جـ ـ المعاجم

أ ـ القديمة:

١ ـ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ): لسان العرب (دار صادر ـ بيروت).

٢ ـ الرَّازي، محمد بن أبي بكر (ت ٦٦٦ هـ): مختار الصحاح. ط ١ (دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٧٩ م).

٣ ـ الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ): أساس البلاغة (دار صادر ـ بيروت).

ب ـ الحديثة:

١ ـ المعجم الوسيط/مجمع اللغة العربية بالقاهرة (المكتبة العلمية ـ طهران).

٢ ـ محمد فؤاد عبد الباقي: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (دار الشعب بالقاهرة ١٩٤٥ م).

كتب مطبوعة للمؤلف

١ ـ أبو القاسم الآمدي وكتاب الموازنة ط ٢ (المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع ـ مكتبة الجامع الحسيني عمان).
٢ ـ النقد الأدبي حول أبي تمام والبحتري ط ٢ (المكتبة الأهلية للنشر والتوزيع ـ مكتبة الجامع الحسيني ـ عمان).
٣ ـ الأمثال العامية الفلسطينية ط ٢ (مكتبة المحتسب عمان).
٤ ـ الفكر الإسلامي وطرائق النقد الأدبي ط ٢ (دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع ـ عمان).
٥ ـ في ظلال الفكر الإسلامي ط ٢ (تحت الطبع).
٦ ـ نحو رؤية إسلامية ط ٢ (تحت الطبع).
٧ ـ الطريق إلى الجامعة.
٨ ـ في النقد الأدبي التطبيقي.
٩ ـ ضفائر من تراثنا الشعبي (مكتبة شوقي ـ عمان).
١٠ ـ من أساليب البيان في القرآن الكريم ط ٢ (مكتب الرسالة الحديثة ـ عمان).

١١ ـ فن الكتابة والتعبير ط ٢ (مكتبة الأقصى بعمان).

١٢ ـ في التذوق الجمالي للآية القرآنية الكريمة ﴿إنما مَثَلُ الحياة الدنيا كماء...﴾ الآية (مكتبة الأقصى ـ عمان).

١٣ ـ في التذوق الجمالي للآيات العشر الأولى من سورة الإسراء (مكتبة الأقصى ـ عمان).

١٤ ـ في التذوق الجمالي لخطبة الرسول ﷺ في حِجَّة الوداع (مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمان).

١٥ ـ في التذوق الجمالي لقصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ (مكتبة الأقصى ـ عمان).

١٦ ـ في التذوق الجمالي لخطبة زياد ابن أبيه (الخطبة البتراء) (مكتبة الأقصى ـ عمان).

١٧ ـ في التذوق الجمالي لقصيدة أبي تمام الطائي في فتح عمورية (دار الجيل ـ بيروت/مكتبة المحتسب عمان).

١٨ ـ في التذوق الجمالي لقصيدة أبي الطيب المتنبي «على قَدْرِ أهل العزم تأتي العزائم» (دار الجيل ـ بيروت/مكتبة المحتسب ـ عمان).

١٩ ـ في التذوق الجمالي لما آشتمل على ذِكْرِ العربية واللسان العربي المبين من آي القرآن الكريم (دار الجيل ـ بيروت/مكتبة المحتسب ـ عمان).

٢٠ ـ في التذوق الجمالي لمناظرة أبي سعيد السِّيرافي وأبي بشر مَتَّى بن يونس (دار الجيل ـ بيروت/مكتبة المحتسب ـ عمان).

٢١ ـ في التذوق الجمالي لسورة يوسف عليه السلام (دار البشير ـ عمان).

٢٢ ـ في التذوق الجمالي للاميَّة العرب للشنفرى ط ٢ (مكتبة الأقصى ـ عمان).

٢٣ ـ في التذوق الجمالي لمعلقة آمرىء القيس (مكتبة الأقصى ـ عمان).

٢٤ ـ في التذوق الجمالي لهمزية حَسَّان بن ثابت حول فتح مَكَّة (مكتبة الرسالة الحديثة).

٢٥ ـ في التذوق الجمالي لقصيدة أبي فراس الحمداني في الأسر «أراك عَصي الدمع شيمتك الصَّبرُ...» (مكتبة الجامع الحسيني ـ مكتبة برهومة ـ عمان).

٢٦ ـ المسجد الأقصى المبارك وما يتهدَّدُهُ من حفريات اليهود (مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمان).

٢٧ ـ مباحث في الهجمة اليهودية على الطابع الإسلامي لمدينة بيت المقدس.

٢٨ ـ الأخطبوط الصهيوني رأي العين. (مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمان).

٢٩ ـ الداني في مهارات اللغة العربية (مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمان).
٣٠ ـ الأردن والمعالم الثقافية (مكتبة الرسالة الحديثة ـ عمان).
٣١ ـ في التذوق الجمالي لقصيدة أبي الطيب المتنبي في الحُمَّى (مكتبة المحتسب ـ عمان).
٣٢ ـ في التذوق الجمالي لسينية البحتري (مكتبة المحتسب ـ عمان).



فهرس المحتويات



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com